
ابريل ١٩٦٣
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

APRIL 1963

تصدره

مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد وأستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب آفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

حقل من الزعفران

***

استمع يا قلبي

جمعت بينهما اقدار عجيبة على الرغم مما في حياتيهما من تناقض كثير .. فاذا بالرجل الذي جعل من الصوت نبراس حياته ، وموضع اهتمامه الاكبر ، يقع في غرام تلك الفتاة التي ابتلاها القدر بصمم تام في الدنيا ، واذا بالكسندر جراهام بل الذي اخترع التليفون ، يتزوج (مابل هابارد) المخلوقة الوحيدة التي لاتستطيع ان تنتفع باختراع زوجها ..

وكانت حياتهما التي استمرت ٥٠ عاما قصة غرام متصلة الحلقات ، كانت الزوجة الصماء خلالها الملهمة الاولى لزوجها العبقري ، فضلا عما كانت تتمتع به من حيوية دافقة ، وجاذبية لاتقاوم ..

وفي اسلوب يفيض دفئا وروعة ، استطاعت (هيلين ويت) ان تنقل للعالم صورة صادقة لقصة غرام دامت نصف قرن ، وكان مرجعها الاول أوراق أسرة بل التي لم يسبق ان اطلع عليها أحد من الغرباء .

اقرا هذه القصة الرائعة في
عدد مايو القادم
من مجلتك المفضلة
((المختار))



WEST END WATCH CO.
EVERBRIGHT
W
الأكثر انتشاراً في الشرق الأوسط
ساعات
وست إند
WEST END WATCH
يعقوب يوسف بهبهاني

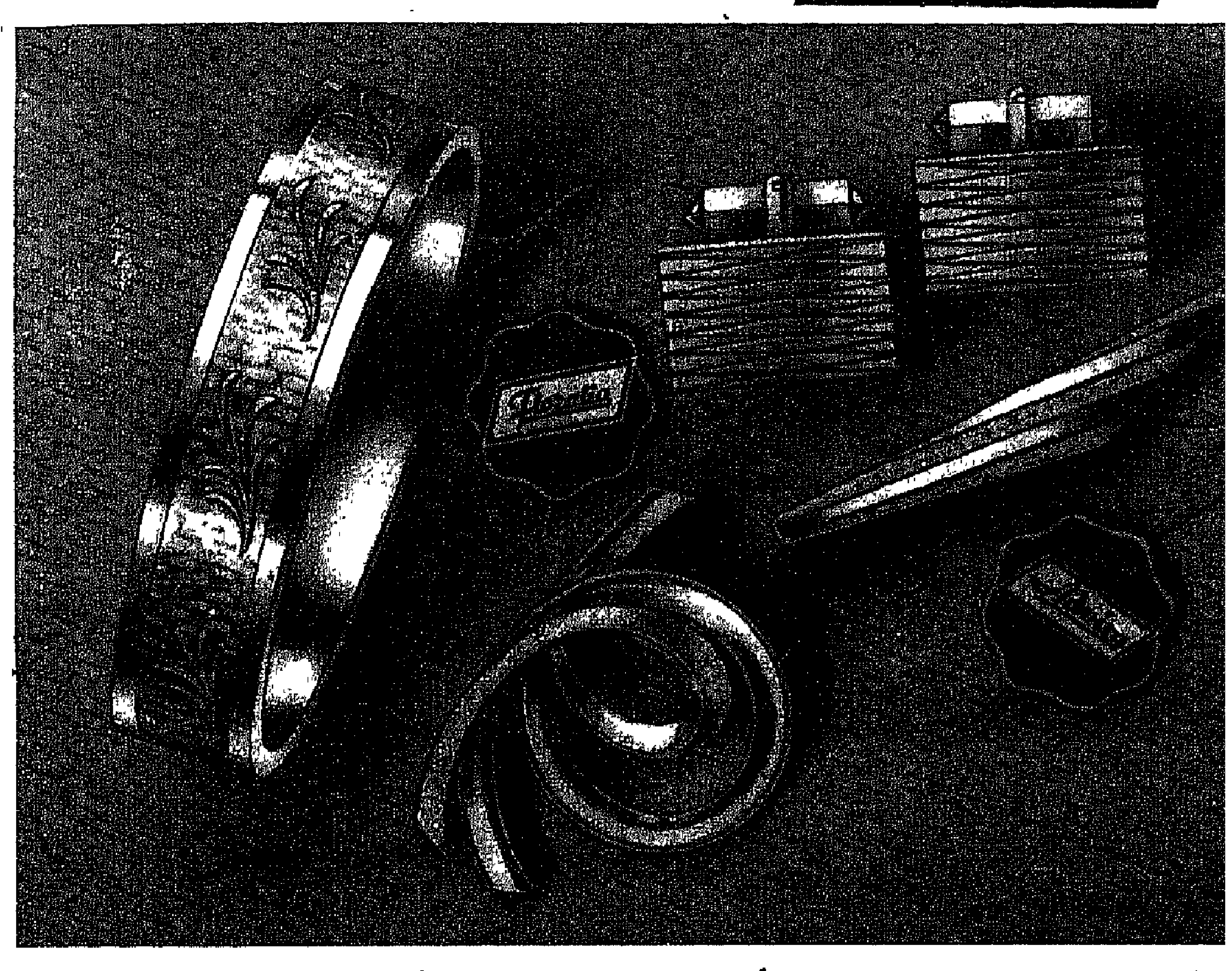
حلى "له" و "لها"

GOLD-ANKER
RoWi

موضات من إنتاج أمهر الصناع، تصنع بالامتياز العالمى المشهور باحتمال "جولدانكر" .. انيقة ورشيقة وجذابة

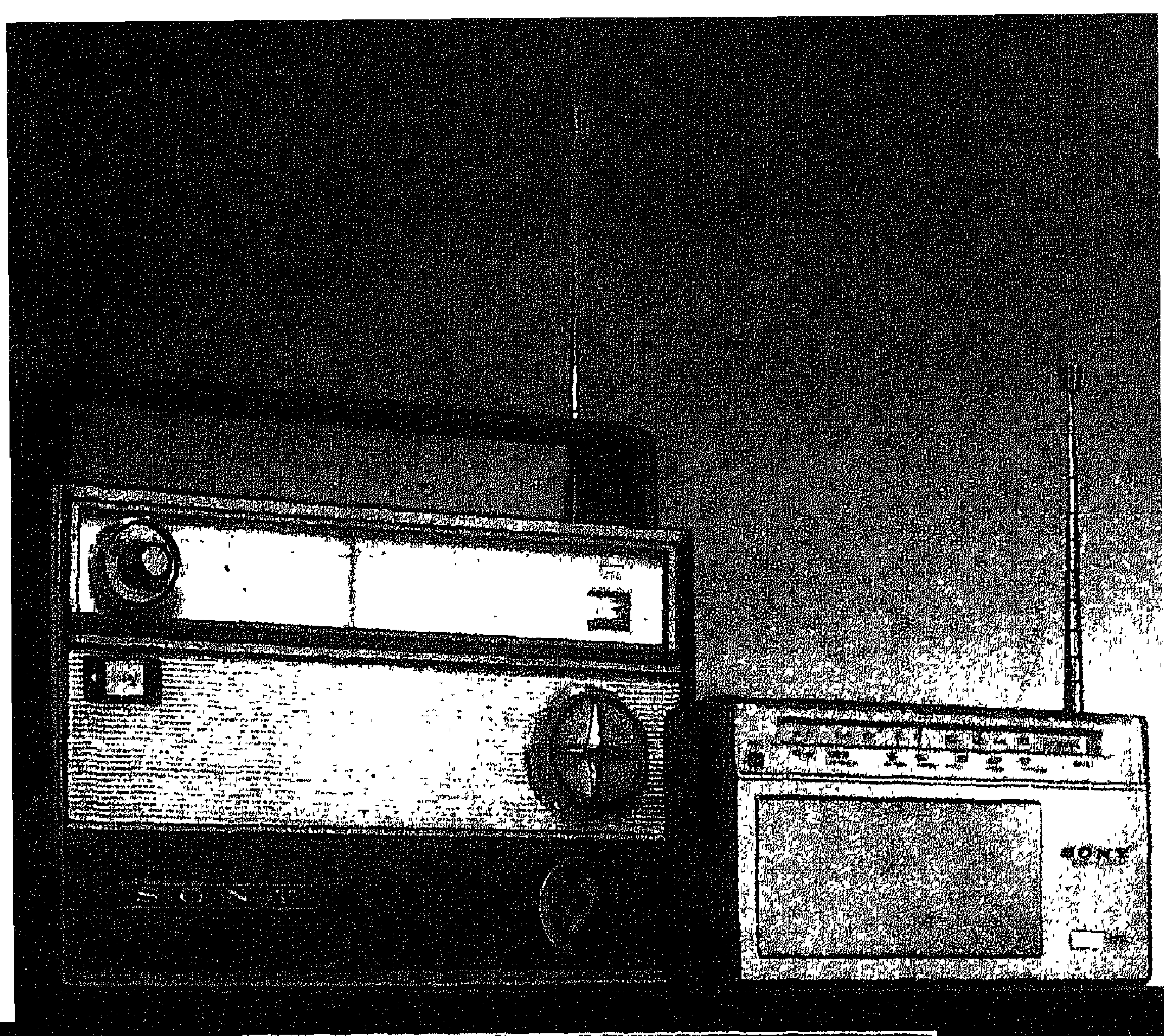
Floralia حلى للسيدة **فلوراليا**

Admira حلى للرجل **أدميرا**



توجد لدى الجوهرى مجموعة مختارة كبيرة من حلى فلوراليا و أدميرا الفائقة المصنوعة من الذهب الصلب، ومن الذهب المبروم الممتاز قليل التآكل . وتصنع "رووى" حليا مميزة لاشك فى أنها ستستهويكم بسبب طرازها الفنى الرفيع . فعند الشراء احرصوا على البحث عن بطاقتنا الذهبية - الزرقاء ودفتر المصنوعات التى تضمن لكم امتياز الصناعة بالسعر المعتدل .

هذه الحلى من إنتاج المصانع التى تنتج أساور الساعات لطراز فيكسو المشهورة فى العالم كله : **الاستر - فيكسو وفيكسو - فليكس إنتاج رووى**



TR-819,Y

سوني
للقوة الاضافية والنغم الأقوى

TR-911

استمتعوا بسوني في احسن حالاته من ناحيتي الصوت والموسيقى بداخل المنزل وخارجه وأينما تذهبون .. ان سوني يعني امتياز التصميم والأداء في جميع أنحاء العالم .. سوني طراز TR-819Y ذو الموجات شديد الحساسية جهاز راديو نقالي ٨ ترانزستور يعطيكم صوتا صافيا ادهم .. وزنه ٧٧٠ ج جذاب في صندوق وبلونيه اللونين الأبيض والأحمر أو من اللون الأسود
I-0381

سوني طراز TR-911 سوبر ديلوكس جميع الموجات ، نقالي ، مزود بمكبر للصوت R.F وضابط مزدوج للصوت I.F.T استقبال قوي وواضح للاذاعات على الموجات القصيرة والمتوسطة .

SONY®

الابحاث اساس الاختلاف



ساعة أوميجا الدقيقة لا تحتاج لملء .

اختر ساعة أوميجا ليدماتيك التي تملأ نفسها من بين المجموعة الواسعة الأخاذة . نماذج ترتدى فى حفلات الكوكتيل والمناسبات الرسمية والحفلات الرياضية ، وطول الوقت مع اوميجا ليدماتيك تساعدك على نسيان الشعور الذى يراودك عندما تملأ ساعة .

ستستمتع بحرية جديدة مع ساعة اوميجا ليدماتيك : التحرر من ملء ساعتك .. اوميجا ليدماتيك تملا نفسها وانت ترتديها . ضعها حول معصمك وفى مدى ساعات قليلة تمتلىء تماما . اخلعها فى المساء ، وفى صباح اليوم التالى تجيبك ليدماتيك ببيان الوقت الصحيح وهى تكتك بمرح .

ضعها فى درج ، وستجدها لا تزال (تتك) فى صباح اليوم التالى (عندما تمتلىء ليدماتيك تماما فانها تختزن احتياطيا من القوة يكفى لبيان الوقت ٣٦ ساعة) .

ساعة اوميجاليدماتيك لا تبين التاريخ . ان خطوطها البسيطة الكلاسيكية ستظل موضة دائما مثلما كانت باستمرار .

ان احسن جوهرى فى مدينتك يحمل ساعات اوميجا ..شاهد مجموعة ليدماتيك الكاملة اليوم .

HOOVER

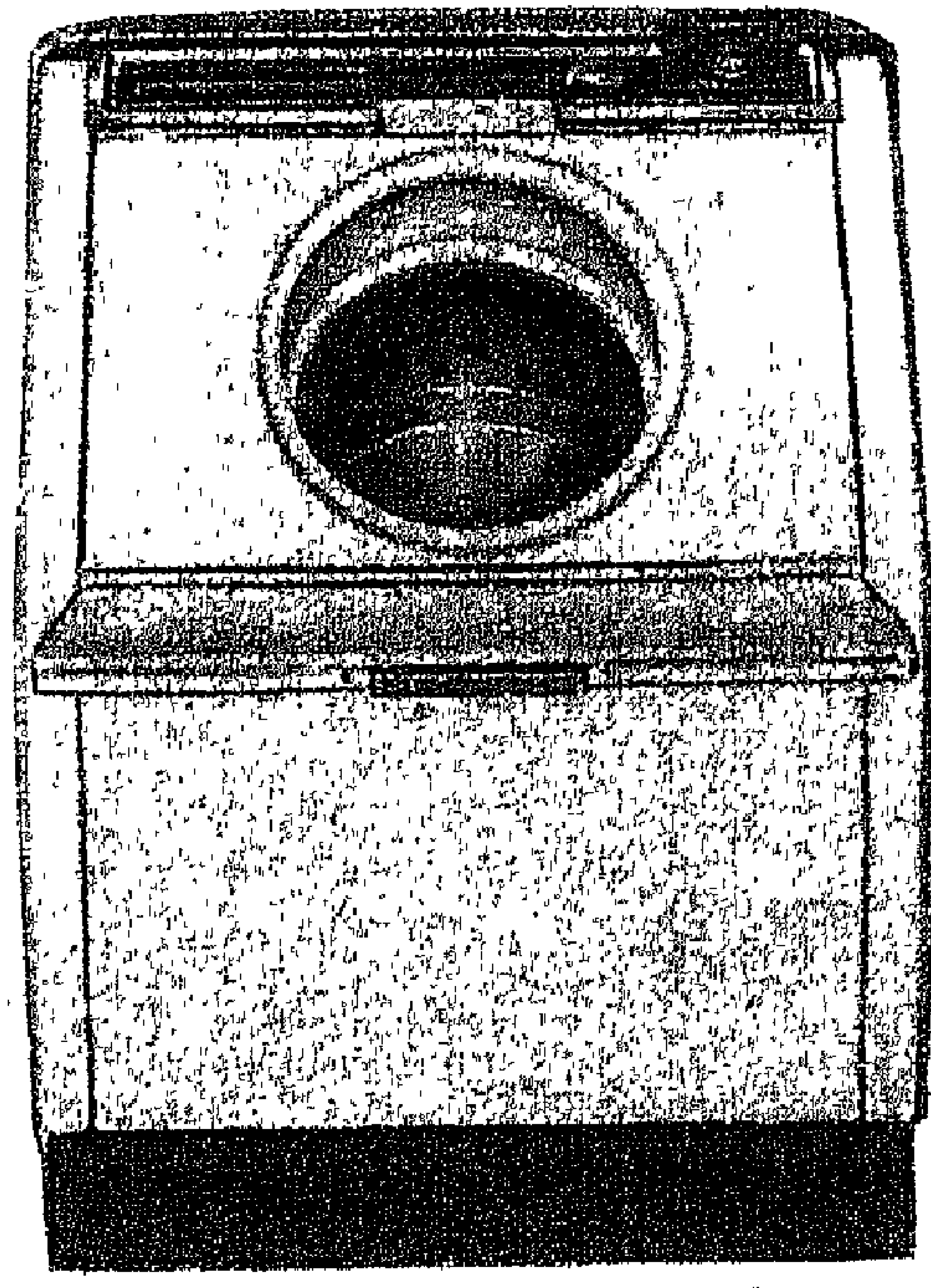
ارقى الغسالات الكهربائية فى العالم

هوفركيماتيك

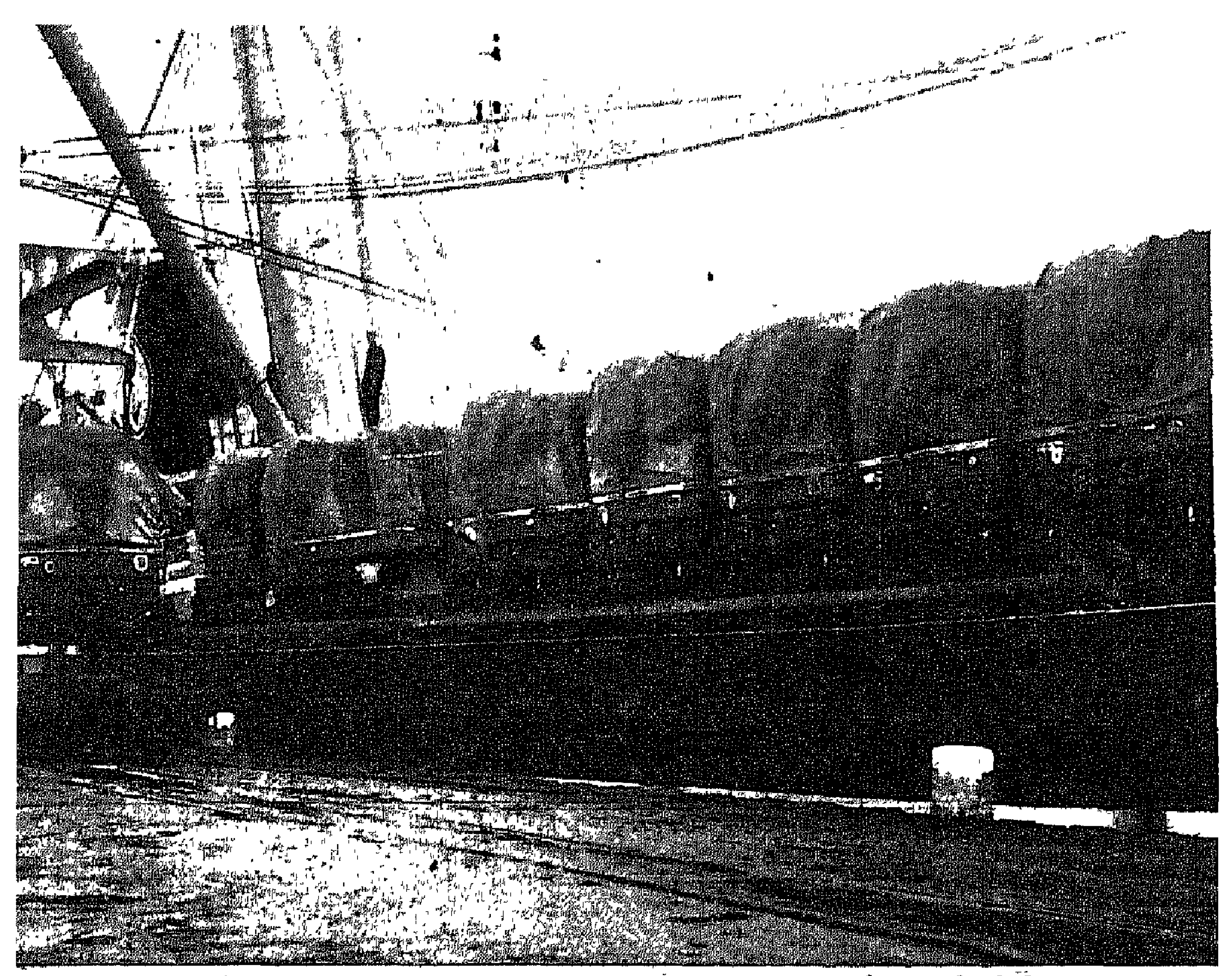


هوفر فقط هم الذين استطاعوا انتاج الكيماتيك . لأن شركة هوفر ليمتد تجمعت لها تجارب لم يسبق أن تجمعت لغيرها فى العالم فى تصميم وصناعة الغسالات الكهربائية الممتازة . والكيماتيك هى ثمرة سنوات من التجارب على التحسين وتقوم هذه الغسالة باجراء عملية الغسيل كلها بنفسها .

ان الغسالة الكيماتيك رمز لزعامة هوفر ليمتد التى تجلب الأجهزة المنزلية الممتازة الى المنازل فى جميع أنحاء العالم .




FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أى محل مجوهرات
RoiWi



٤٠١ قاطرة أخرى جنرال موتورز
للسكك الحديدية بالخارج في عام ١٩٦٢
(أكثر من قوة ٣ر٩ مليون حصان بالخارج الآن)

اشتملت شـــحنات قاطرات جنرال موتورز الديزل ـ كهربائية التي شحناها لعملائنا بالخارج في عام ١٩٦٢ على ٣١٤ وحدة بنيت في مصانعنا بالولايات المتحدة وكندا ، بالاضافة الى القطع الرئيسية التي وردت لشركائنا في صـــناعة القاطرات بالخارج لبناء ٨٧ قاطرة ديزل اضافية.

ولقد كان معظم هذه الـ ٤٠١ وحدة طلبـات مكررة من العملاء الذين ارتاحوا لنا في جميع أنحاء العالم ، واذا اســتبعدنا كندا والولايات المتحدة، فهناك الآن قاطرات ديزل جنرال موتورز يزيد مجموع قوتها على ٣٫٥٠٠٫٠٠٠ حصان تعمل على خطوط السكك الحديدية في العالم ـ أكثر من أي قاطرات ديزل بنتها أية مصانع أخرى .

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

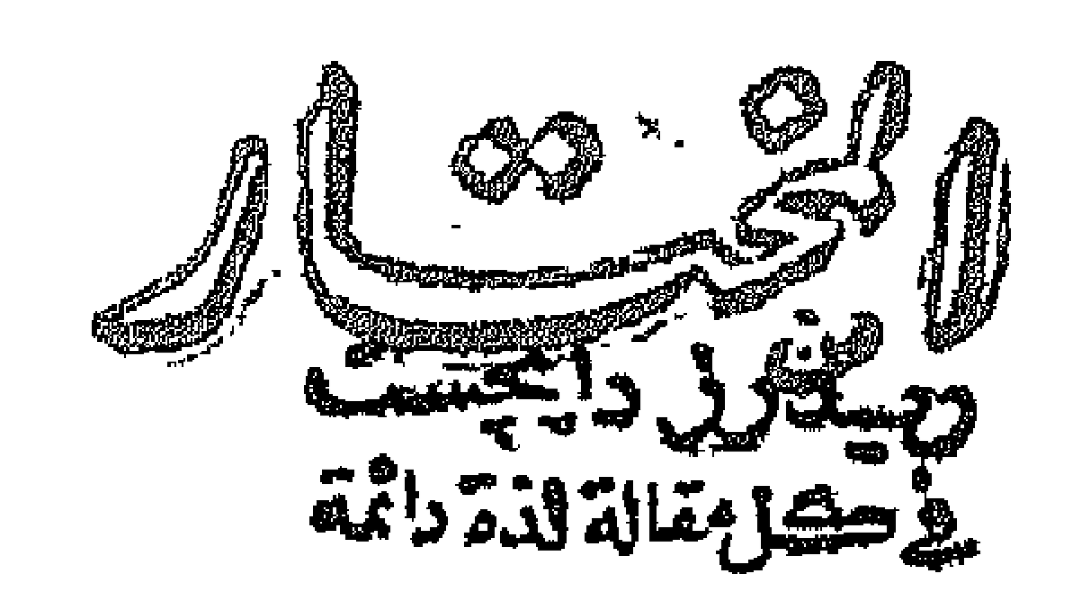
GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Cable Address: Genmotseas

Locomotive plants in the U.S.A. and Canada.
Associate builders in Australia, Belgium, Germany, South Africa, Spain and Sweden.

World's **Highest Standard**—270 to 2600 H.P.
General Motors Subsidiaries, Branches or Representation throughout the world.

ابريل ١٩٦٣



السنة الثامنة

مأساة من صميم الحياة

الرجل الذى رفض أن يتراجع !

كان العميد يشرح لطالب القانون الجديد بصوت خفيض السلوك المنتظر منه عندما قال له : « لقد أعددنا لك غرفه فى البدرون لتقيم فيها بين المحاضرات ، اذ يجب عليك ألا تتجول فى الحرم الجامعى •• وسترسل لك الكتب من مكتبة الكلية ، فاحضر معك بعض الشطائر ، وتناول غداءك فى غرفتك •• ادخل الجامعة دائما وغادرها من الطريق الخلفى الذى رسمته لك على هذه الخريطة »

لم يكن العميد يكن أى عداء لهذا الشاب ، وكذلك الحال فيما يتعلق بأغلبية هيئة التدريس ومجلس الاوصياء ، فقد وافق العميد على التحاق جورج هيلى الذى يبلغ الرابعة والعشرين من عمره بكليه حقوق جامعه اركنساس ••• ولكن ذلك كان فى عام ١٩٤٩ ، وكان هذا الشاب ــ وهو محارب قديم بسلاح الطيران ــ زنجيا !

واستولى الهلع على جورج لطريقه الحياة التى أعدت له ••• لقد كان من الممكن أن يلتحق بكليه الحقوق بجامعة هارفارد ، حيث لايضطر الى أن يعيش حياة الشريد الطريد ، ولكنه اختار هذه الكلية ••

وكانت الرسالة التى تلقاها من

أبيه هى سبب هــذا التصميم ، ففى خلال السنةالاخيرةبكلية «مورهاوس» فى اتلانتا بولاية جورجيا ، تلقى هذه الرســاله ليقرأ فيهــا : « ان التفرقه العنصريه لن تنتهى حتى نفتح رؤوس جســور حيثما وجدت • ولقــد قرر حاكم ولايه أركنساس والمســئولون عن التعليم القيــام بمحاوله هــادئة لادماج البيض والسود فى الجامعة•• وان لك المؤهلات والجبلة المطــلوبة ، وقد عرفت ان فى أركنساس كلية من أفضــل كليات الحقــوق فى الجنوب ، ويمكننى ان أدبر امــر التحاقك بهــا اذا قبلت هذا التحدى »

وكان جورج يكن حبـــا واحتراما عظيمين لابيه الاستاذ بإحدى الكليات الذى يعد من الرواد فى تعليمالزنوج ••• ومن ثم فقد قبل التحدى •

وفى يومــه الاول بالكليه ، اسرع الى غرفته بالبدرون ، ووضع شطائره على المائدة ، ثم صعد الى أعلى حيث يقع فصله الدراسى •• ووجد نفســه يتحرك وســط موجه اثر موجــه من الوجوه البيضــاء ، كلهــا تعكس نفس الانفعالات ••• الكل يشــعر بصدمه لايصــدقها ، ثم غضب خانق تنطق به نظراتهم ••

كانت قاعــه المحــاضرات تضــج بالمحادثات ، ولكنــه ماكاد يدلف من الباب حتى ساد صمت عميــق •• وبحث عن مقعده الذى كان على أحد الجوانب بين المدرس وبقية الطلبة•• وعندما بدات المحاضرة ، حاول عبثــا ان يركز ذهنه على مايقوله الاستاذ ، ولكن الحقد الذى كانت تطفح بهالقاعة تشبع به وعيه فطمس افكاره ••

وفى اليوم التــالى قوبل بعبــارات ســب وتهديدات عنيفــة مكشوفه : « أنت أيها الزنجى ماذا تفعل هنا ؟ » « أيها الزنجى عد الى آفريقيــا » •• وحاول الا يســمع ، وآن يسير بخطى ثابتة ملؤها العزة والكرامة ••

وابتكــر الطلبــه وســائل جديدة لازعاجه ••• كان كلمــا وصــل الى غرفته فى البدرون كل صباح وجد رسائل شائنة وتهديدات مدسوســه من تحت الباب ، واصــبحت رحلات العودة من الجامعــه الى الغــرفه التى استأجرها فى البلدة اختبارا قاســيا لاعصابه ••• وبعد ظهر أحد الايام أبطات سيارة مليئــه بالطلبة سيرها عند تقاطع بعض الطــرق ولوحوا له من بعيــد ، ولكنه ما كاد يصــل الى مواجهة السيارة، حتى اطلقوا أصواتا مفرقعة من آلة الســيارة ، مما جعله يهــرول عائدا ، فســـقط على يديه

وركبتيه فى احدى القنوات ، وبينما كانت السيارة تسرع بعيدا ، سمع ضحكات السخرية وصيحات السباب تقول له : « أيهـا الحلقه المفقودة .. لماذا لاتسير على ساقيك الخلفيتين ؟ »

وكانت غرفته بالبدرون قريبه من مكاتب تحرير « مجله القانون » وهى نشرة يصدرها ويحررها أفضـل ١٢ من طلبه السنه النهائيـة ... وقد سمع عن احسـاس المـرارة الذى يشعرون به لانه كان يشـاركهم فى دورة مياههم . وبعد ظهر أحد الايام فتح باب غرفته بقوة، فالتفت ليتلقى فى وجهه كيسا من الورق يمتلىء بالبول! .. وبعد هذا الحادث أعطى مفتـاحا لدورة ميـاه هيئـة التدريس ولكنـه رفضه ، وبدلا من ذلك أنكر على نفسه شرب السـوائل طوال النهـار حتى لايستخدم أية دورة للمياه !

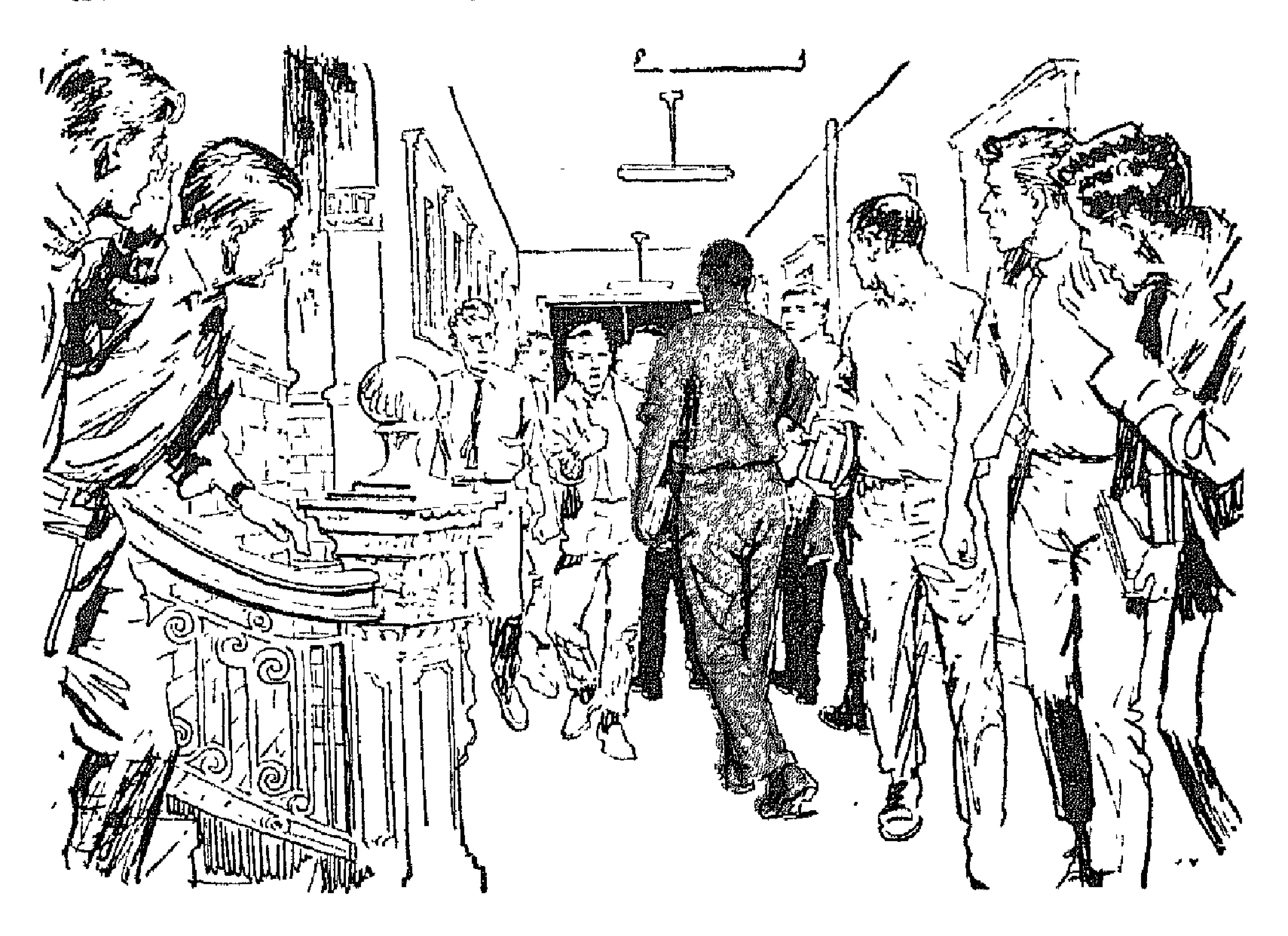
وبدا يحس بالقلق خـوفا من أن يقضى عليـه تقبله السلبى للاهانات والمذلة ، ويقتل بعض رجولته .. وساءل نفسه : أليس من الاوفق أن يرد على كراهيتهـم وأن يقاتلهـم ؟ وحمل مشكلتـه الى أبيـه وأخيه فى رسائل طويله تفيض ألما ..

وأجاب أبوه : « تذكر دائما انهـم يتصرفون بهـذه الطريقـه من فرط الخـوف .. انهـم يخافون أن يؤذى وجودك الجامعه بصورة ما ، ومن ثم يؤذى تعليمهم وفرصهم فى الحيـاة ، فكن صبورا معهم . امنحهم الفرصة لمعرفتك وادراك أنك لسـت خطـرا عليهم »

وفى اليـوم التـالى لوصول هـذه الرسالة وجد جورج أنشوطه مشنقة تتدلى من سقف غرفته !

ولم ينجـح فى امتحـانات الفترة الاولى الا بصـعوبه ، كانت مشكلته انه عندما يكون فى الفصل لايستطيع أن يفكر ... فقد كانت كل حواسه متنبهه للكراهيـة التى تحيط به ، وهكذا عمـد فى الفترة الثانيـه الى استخدام طريقـه تشـبه الاختزال تعلمها فى سلاح الطيران ، وسـجل بعناء كل كلمه يقولها أساتذته ، وفى المساء كان يمحو كل مزعجات النهار ويذاكر المحاضرات حتى حفظها كلهـا عن ظهر قلب تقريبا .

وفى نهاية العـام كان جورج قد فقد ١٣ كيلو جراما من وزنه ، ودخل الامتحانات مرهقا من الناحيتين البدنية والعاطفية ، وأتم الامتحانات بطريقة ما دون أن يصيبـه الانهيار ، ولكنـه ظن أنه سـاقط لامحاله .. لقد بذل كل مافى وسـعه ، ويمكنه الآن أن



يرحل بطريقة مشرفة ٠٠ ان زنجيا اخر عليه أن يفعل ما فشل هو فى عمله ٠٠٠ رجلا أقوى منه وأكثر ذكاء

وبعد ظهر اليوم المقرر ظهور النتائج فيه ، ذهب الى عرفته بالبدروز، مثقلا باحساس من الفشل، وألقى بنفسه على المقعد ، ووضع رأسه على المائدة ٠٠ وسمع ات على الباب فقال : « أدخل »

كاد لايصدق عينيه ٠٠٠ لقد اصطف فى عرفته اربعة من زملائه فى الفصل يبتسمون فى وجهه وقال أحدهم : « لقد علقوا النتيجه حالا توا ٠٠ وقد نلت انت اعلى الدرجات »

وانتابه الذهول لحظه ، ولكن مالبث طوفان من الانفعال أن تدفق بين جوانحه ٠٠٠ كان شعوره الاكبر انه لن يضطر الى ابلاغ نبأ سقوطه لابيه وأصدقائه ٠

وعندما عاد جورج هيلى الى عامه الثانى فى « أركنساس » كان هناك نقص كبير فى بريد الكراهية الذى يدس تحت بابه وكان هناك احترام ممزوج بالحسد لنجاحه العلمى ، ولكنه كان كلما ذهب ظرت اليه العيون وكأنه مخلوق من حديقة الحيوان !

وذات يوم تلقى رسالة تقول :

« اننا نقيم يوما للعلاقات بين الاجناس يوم الاحـد ويسعدنا ان تنضـم الى مناقشاتنا » وكان موقعا على الرسالة من مؤسسـة وستمنستر الدينيـه للطلبة

كان اول رد فعـل للرسـاله هو الغضب ••• انهم يريدون المناقشه ! أليس كـذلك ••• اين كان « فاعل الخير » هؤلاء طوال الوقت الذى كان يعيش فيـه في الجحيم ؟•• ومزق الدعوة في مـرارة وألقاها في سلة المهملات : ولكنه ظل يتقلب في تلك الليله في قلق ••• وأخيرا نهض من فراشه وكتب ردا بالقبول •

وفي الكنيسه التقى بمجموعة من الشبان والشابات ••• كانت هناك مصافحات سريعهجدا باليدوالبسمات المشرقه ••• وأخـيرا وقف الرئيس ليقدم جورج قائلا : « اننـا نأمل أن يذكر لنا مستر هيلي ماذا نستطيع أن نفعل كهيئة مسيحيه ؟ »

ونهض هيلي على قدميه وسـار في جمود نحو المنبر•••ان هذه الكلمات التي قـدم بهـا أطلقت دوامـة من الانفعـالات في اعماقـه ••• ونسي الخطبه التي اعدها بعنـايه ، وانطلق يقول « ماذا يمكنكم ان تفعلوا ؟•• تستطيعون ان تحدثوا معي ! » •

وفجاة راح ينفس عن كل مافي نفسه ••• حدثهم كيف يكون الحال عندما يعامل الانسـان كعـدو في بلده ، وماذا يحدث للروح عندما تطارد لغير ماجريمه الا لون البشرة وكيف تحس الروح اذا بدأت تعتقـد أن تعاليـم الدين لاصلاحه لها في هـذا العالم ثم قال معتـرفا « لقد بدأت اشـعر بالكراهيـه ••• وقـد سـحبت كل رصيد روحي لاكافح هذه الكراهيـة ولكنى فشلت » •

وفجاة أغرورقت عيناه بالدموع•• دموع الغضب ، ثم أحس بالخجـل ، وعاد يتلمس الطريق الى مقعده

وتبدد الصـمت وسط ضـجة من التصفيق والهتافات •• وعندما أعادت مطرقه الرئيس النظام أخيرا ، انتخب جورج بالاجماع عضوا في الجماعة ، ومنذ ذلك اليوم أصبح يقضي جزءا من عطلة نهاية الاسبوع في « وستمنستر هاوس » متمتعـا بالسرور البسـيط الذي تكفله الصحبه الانسانيه •

وبدأ ذوبان حفيف في جليدالجامعه يحدث ببطء ••• وبدأ زملاء جورج في الفصـل في حـذر بالغ يقضـون لحظات للتحدث معه . ومناقشه بعض القضايا ، وذات يوم سمع عرضـا جماعه تتناقش حول نقطة قانونية ،

وقال أحدهم : « فلنهبط الى أسفل لنسال هيلى فى غرفه المشنقة »

وأحس لحظة بالاشمئزاز ... ثم إبتسم ... لقد كان هذا تحولا مهما ..

وفى أواخر سنته الثانية ، سأله طالب فى السنه النهائيه بعدم اهتمام متعمد ، لماذا لايكتب بعض المقالات فى « مجله القانون » .. وكانت التقاليد تقضى بأن أحسن الطلبه هم الذين يتلقون مثل هذه الدعوات .. وأحس بوجهه يحمر زهوا ..

وبعد عودته لسنته الثالثة والاخيرة فى الكلية ، قرر أن يذهب الى مطعم الكلية .. لم يكن يريد الذهاب حقا .. ففى سنته الاخيرة كان يتوق الى الاسترخاء . ولكنه كان فى هذه الكليه لشىء أكثر من مجرد التعليم ...

وذهب ووقف فى طابور المطعم .

فابتعد بقيه الطلبة عنه من الجانبين حتى أصبح يتحرك فى فضاء خاص به ، وما كادت صينيته تمتلىء حتى صاح ثلاثه من الطلبه الافظاظ امامه قائلين : « أتريد أن تأكل معنا أيها الزنجى »

ودفعوه بأيديهم ، فأوقعوا صينيته على الارض وتحطمت الاطباق بصوت مدو ، وبينما كان جورج ينحنى لجمعها ، كانت عيناه تلتهبان وهو ينظر لمعذبيه ... ثم صاح فيهم لاول مرة : « أنتم كبار بالغون !! »

فانفضوا عنه فى رعب ساخر ..

واستبدل جورج بالطعام المسكوب غيره وهو يرتجف غضبا ، ثم شق طريقه الى مائدة خالية ، وحنى رأسه على الاطباق .. وفجأة توقف الى جواره طالب هزيل أصلع الرأس يحمل صينية طعامه وقال له ببطء : « اننى أدعى ميللر وليامز . هل تسمح لى بالجلوس هنا ؟ » .. وأحنى جورج رأسه ، وما لبث الاثنان أن أصبحا محطا لكل الانظار .. وأصبحت ألفاظ السباب توجه الآن للطالب الابيض الذى أطلقوا عليه اسم « عاشق الزنوج »

ولم يكن ميللر وليامز كذلك .. فقد قال لجورج : « لقد ولدت فى هوكسى بولاية اركنساس وأمضيت كل حياتى فى الجنوب .. ولكن مايحدث هنا ليس صوابا ، وسأقف الى جوارك » وفى نفس اليوم احضر وليامز عددا من الطلبه الى غرفه جورج للتحدث معه .. ودار الحديث بينهم بصراحه ... وسأله وليامز : « ألا يحمل كل الزنوج سكاكين ؟ » ، كم مرة تستحم ؟ » ، وقال جورج انه

يستحم كل يوم .. وسئل : « ألا يشتهى أكثركم الفتيات البيض ؟ » فاطلعه جورج على صورة فوتوغرافية لزنجية حسناء قال أنه يخرج معها فى بلدته

وعقب هذا الاجتماع كتب لاخيه يقول : « ان تحسين العلاقات بين الاجناس هى ٥٠ ٪ على الاقل مسألة اتصال بسيط . وقد استطعت الآن أن أتحدث مع قليل من البيض واننى أدرك أية معتقدات رهيبة تسبب تحاملهم علينا ، وفى استطاعتى أن أرى الصراع العاطفى الذى يحسون به لمجرد رؤيتى كمخلوق بشرى مساو لهم .

وأصبحت السنة الاخيرة مليئة بالانتصارات المطردة ، لا لجورج فحسب ، بل للطلبه البيض أيضا الذين استطاعوا أن يتخلصوا من أفكارهم السابقه .. وعندما اقبل عليه أحد الطلبه قائلا « لقد كتبت لك رساله أسفت عليها » مد جورج يده فصافحها الطالب . وعندماعرض عليه طالب آخر سيجارة فى صمت ، أخذها جورج ــ الذى لايدخن ــ عالما انها أكثر من مجرد ايماءة .

وأصبح من أعضاء هيئة تحرير مجله القانون » وفازت كتاباته بجائزة من أعضاء مجله قانون أركنساس. ومثل بحثه الفائز فى الجامعة فى مسابقة قوميه ، واختارته الجامعة محاميا للدفاع فى المحكمة الوهمية للكلية ، كما انتخبه زملاؤه بمجلة القانون محررا للتعليقات وهو الذى يعهد اليه باختيار الموضوعات التى تنشر .

اقتربت الدراسه من نهايتها .. واحس هو بارتياح عميق لانه حقق أغلب أهدافه . ولكن الشبح القديم مالبث أن عاد للظهور مرة أخرى .. ففى كل عام يعود أبرز الخريجين لحضور مأدبه تكريم هيئه تحرير «مجله القانون» ... وفى تلك الليلة عندما دخل قاعه المأدبه التى أقيمت فى أحد الفنادق . كان رد الفعل كما يخشاه تماما ، فما كاد الطلبه يرونه حتى ساد الغرفة صمت تام

وأحس جورج بالطعام يمر بين شفتيه بلا طعم .. وحان وقت القاء الخطب ، ورحب روبرت ليفلار عميد الكليه بالخريجين ، وقدم المحررين من الطلبه واحدا بعد الاخر وبدا ان الاسماء لن تنتهى ، وأحس جورج بابتسامه تتجمد على شفتيه عندما قال العميد بعد ذلك : « ان الشاب التالى يحتاج الى الكثير من احترامنا

أكثر من اى شخص اخر فى كليننا ،

وفجاة تراجع ١٢ مقعدا الى الوراء فى صوت حاد ٠٠ ووقف ١١ شابا من محررى «مجله القانون» ٠٠ كانوا ينظرون الى جورج ويصفقون لهبقوة. ثم نهض اعضاء هيئه التدريس وأضافوا هتافاتهم للتصفيق ٠ ٠ وأخيرا نهض الخريجون القدماءوالقضاه والمحامون والسياسيون من اعماق الجنوب ، دوى التصفيق كالرعد ٠٠٠

وصاحوا جميعا : نريد خطبه ٠ ٠ خطبة ٠٠

ونهض جورج هيلى ٠٠٠ ولكنه لم يستطع أن ينطق بكلمه واحدة لانه كان يبكى دون خجل٠٠٠وكانت تلك هى خطبته ٠٠

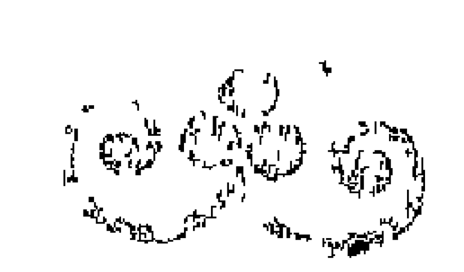
واليوم اصبح جورج محاميا محترما فى كانساس سيتى بعد عشر سنوات من تخرجه ، وكان نائبا لوكيل نيابه المنطقة منذ عام ١٩٥٥ ، كما انهيتولى ادارة أعمال احدى الكنائس ، وقد ساعد فى انشاء عدد من مؤسسات العمل الزنجيه ٠ ويتولى منصب نائب مدير هيئه شباب الحزب الجمهورى بالولايه

ان عشرات من زملاء جورجالقدامى فى الكليه أصبحوا اليوم من أقرب اصدقائه ، ومندسنوات قلائل تلقى مكالمه تليفونيه من ميللر وليامز الذى كان اول من جلس معه فىمطعم الكلية ٠٠ ان ميللر الآنمدرس بجامعه ولايه لويزيانا ٠ وقد اتصل به ليبلغه نبأ ميلاد ابنته وقال لجورج « أننى أنا وزوجتى لوسى نتساءل عما اذا كنت تقبل حقا أن تكون أشبينا لها ٠٠ ؟ »

ان هذا الطلب البسيط وثق رباط الحب والاحترام بينشخصين الىالابد٠ لقد كان جورج يعرف أن الكفاح الطويل والآلام تستحق مابذل من أجلها ، كما كان يعرف أيضا أن أباه كان على صواب يوم قال له : « كن صبورا معهم ٠٠ آتح لهم فرصه ليعرفوك جيدا » ٠٠

وانني أعرف ذلكأيضا ٠٠٠ لانني شقيق جورج

بقلم : اليكس هيلى



جملة كاملة !

على مكتب احد المسئولين فى بنك كبير وضعتلافتة كتب عليها :

ـ فى هذا المكتب تعتبر كلمه (لا) جملة كاملة ٠٠

.. والموت البطىء !

تنبأت دراسة قام بها الإتحاد الامريكى للصحة العامة بأن مليون طفل فى المدارس الامريكية الآن سيموتون بسرطان الرئة قبل أن يبلغوا سن السبعين .. ومع ذلك فليس فى العالم العجيب المتألق الذى تصوره اعلانات السجائر الامريكية أية ايماءة للصغار بأن السجائر يمكن أن تؤذى ...

بين كل الشركات التى تعلن عن منتجاتها على نطاق واسع ، لا يستطيع غير عدد قليل أن يجارى صانعى السجائر الامريكية فى الالحاح والاسراف اللذين يحاولون كسب الجمهور بهما . وتقدر مجله « عصر الاعلان » أن شركات التبغ الست الكبرى فى امريكا انفقت فى عام ١٩٦١ فقط أكثر من ١٤٤ مليون دولار على الاعلان

وقد يكون من المتوقع فى مجتمع سليم العقل ألا تنفق أية جماعة مثل هذه الثروة لتشجيع بيع بعض المنتجات الا اذا كان لها بعض القيمة النافعة ، أو اشباع نزوة لا ضرر منها نسبيا ، كتنظيف ثيابنا ، أو ركوب أكثر راحة ، أو تحسين مظهرنا ، بل حتى تخفيف آلام ورم فى مفصل القدم .. ولكن السجائر لا تخدم مثل هذا الهدف النافع ، بل انها فى الواقع تقف متهمة بكثير من الادلة الطبية باعتبارها سببا رئيسيا لمرض من أفظع أمراضنا وهو سرطان الرئة ، وربما أمراض أخرى خطرة

لا تسمع شرا : ان شركات السجائر تجادل بقوة فى هذا الكشف الطبى ،

وهى تقول ان العلاقة بين السجائر والسرطان علاقة «احصائية» لم تثبت قط بصفة مطلقة ، ويقولون ان اعلاناتهم على أية حالة تستهدف فقط تحويل المدخن من نوع من السجائر الى نوع آخر ، لا تشجيعه على التدخين ، أو إكساب الصغار هذه العادة

ويقول ل. براف نائب مديرشركة « ليجيت ومايرز للسجائر » : فى الوقت الذى يتراوح فيه سن الفتى بين ١٨ و ٢١ فانه سيتخذ القرار الاساسى فيما اذاكان يدخن أو لايدخن ، فاذا قرر أن يدخن فعلا ، فاننا نريد أن نحصل عليه

وليس سرا بطبيعة الحال ــ ولا سيما لشركات السجائر ــ أن كثيرين من الصغار يتخذون هذا القرار المهم قبل أن يبلغوا الثامنة عشرة بكثير ، ولكن هل من الصحيح على أية حال أن اعلانات السجائر لا تؤثر فقط الا على المدخن العتيد ، وانها لا تستهدف أن يكون لها اى أثر فى تربية هذه العادة ..

ألق نظرة على الحملات الاعلانية لشركات السجائر الامريكية .

الملاك الشاب : من الخواص التى تميز الاعلانات ، تركيزها الاهتمام على الشباب ، فاحدى شركات السجائر الامريكية تزعم فى اعلان يحتل صفحة كاملة « ان رقة سجائرها الطبيعية مناسبة تماما لذوقك » .. وعندما يعرضون علينا صورة فتاة حسناء ترقد على الحشائش وهى تدخن ، يقولون لنا : « خذ نفسا ... انه الربيع » . وفى اعلان عن نوع آخر من السجائر صورة لزوجين شابين وسط غابة جميلة وهما يشعلان سجائرهما ، ويستخدمون تشكيلة كبيرة من الصور : شباب يدخن بعد السباحة أو لعب التنس ، أو خلال مأدبة ، أو فى قاعة للمثلجات .

واختيار النماذج والمناظر لا يحدث مصادفة .. يقول دانييل لاد مدير الاعلانات بشركة لوريلارد : « ان الصورة التى نريدها للسجائر بصفة أساسية هى اظهار انها تستخدم بوساطة جماعة نشطة مرحة »

ويشرح رجل اعلانات آخر التركيز على الشباب فيقول انه مجرد مسألة تتعلق باستراتيجية البيع ، فالاشخاص الاكبر سنا (٣٠ سنة فأكثر مثلا) يستطيعون أن يحسوا بعلاقة نفسية بين أنفسهم وبين نموذج تبدو فى حوالى الحادية والعشرين ، لانهم كانوا يوما فى الحادية والعشرين .. أما الشخص الذى بلغ الحادية والعشرين فقط ، فسوف يجد من الصعوبة الاحساس

برابطة بينه وبين نموذج من المجموعة التي تزيد أعمارها على الثلاثين، وهكذا فان اعلانات الشباب بالنسبة للصغار تعرض مثلا لما يفعله الآخرون : التدخين ! وللشخص الاكثر نضجا ، هناك لمسة من الحنين لأيامه التي كانت أكثر سعادة .. ويكون التدخين بالنسبة للاثنين مرتبطا بشيء بهيج مرغوب فيه .

طلاب العلم والتدخين : ومع ذلك فان شركات السجائر تمضي قدما للتأكد من أن رسالة مبيعاتها تصل الى المدخن الشاب الذي بدأ لتوه في تكوين عادة الاخلاص لنوع معين .

ففي الكليات والجامعات التي تعد نقطة تجمع لأكثر من ثلاثة ملايين و ٨٠٠ ألف طالب ، يستخدمون عدة أسلحة للمبيعات :

* الاعلان الكثير في مطبوعات الجامعة (وتقدر اعلانات السجائر بحوالى ٤٠ ٪ من الاعلانات القومية التي تظهر في هذه المطبوعات)

* مسابقات تقدم جوائز سخية . كالسيارات الرياضية ، والجراموفونات المسجلة للصوت .

* استئجار طلبة كمندوبين في الجامعات لتقديم عينات مجانية ، والحديث عن السجائر ، والمساعدة على اجراء المسابقات ، والمرور على المتاجر المحلية للتأكد من أن نوع السجائر الذي تنتجه الشركة معروض فيها بطريقة مناسبة (هذه الوظائف تدفع أجرا حوالى ٥٠ دولارا في الشهر)

كيزي في منفضة السجائر : ان كبار لاعبي كرة القدم وكرة السلة والبيس بول من أبطال الشباب .. فأي شيء يستطيع صانع السجائر أن يفعله أحسن من تقديم انتاجه مع مثل هؤلاء الابطال الرياضيين

ان كل من يستمع الى الاذاعات الامريكية أو يرقب المباريات الرياضية المذاعة في التليفزيونات - وهو جمهور يتضمن الكثير جدا من الشباب - يعرف ان شركات السجائر من أكبر ممولي مثل هذه الاحداث .. فهي تدفع بانتظام لعدد من الرياضيين للدعاية لسجائرهم . وقد أشار كثيرون من مدربي الرياضة بالمدارس الثانوية الى أنه من العسير اقناع رياضي شاب بأن التدخين مضر بأدائه في الملعب ، بينما يرى أعظم النجوم وهم يعرضون السجائر في التليفزيون في كل وقت .

عالم الاعلانات العجيب : هل تستطيع كل هذه الروابط الخادعة التي تصنعها شركات السجائر بين منتجاتها واهتمامات الشباب ومثله العليا أن

تفشل فى التأثير على الشباب ؟

يقول الدكتور بول ليمكو الاستاذ بمدرسة علم الصحة والصحة العامة بجامعة جونز هوبكنز : « ليس هناك أى شك فى أن للاعلانات تأثيراحاسما على بدء التدخين ، فهى تؤثر على كل النواحى التي يمكن أن تروق للمراهقين ، كالمشاهد الجنسية الجذابة ، والرجولة الخشنة ، وربما أثرت بصفة خاصة على حرية تقرير ماذا يفعل : كأن يقود سيارة رياضية أو يذهب لصيد الاسماك الخ ... وكأنها مرحلة البلوغ خالية من المسئوليات والقيود » .

ولن تجد فى هذا العالم المتألق العجيب الذى تصوره الاعلانات أية اشارة للشباب فان السجائر يمكن أن تكون مؤذية ، كما أنه ليس هناك أى ايحاء بأنه قد يكون من الحكمة التدخين باعتدال !

تسامح أم بلادة ؟ هذه اللامبالاة حيال مشكلة السرطان لا تثير أية دهشة ، فهناك كما يبدو عدم اهتمام بين أقسام أخرى مسئولة فى المجتمع الامريكي :

* فالمجلات الكبرى ذات التوزيع الهائل ــ ما عدا استثناءات قليلة ــ كمجلتى « ناشيونال جيوجرفيك » و « الريدرز دايجست » مستمرة في قبول اعلانات السجائر ، وكذلك تفعل الصحف اليومية

* تحرم الجمعية الطبية الامريكية اعلانات السجائر فى مطبوعاتها ، ولكن كثيرا من الصحف الطبية فى الولايات ما زالت تقبل نشرها

* تسمح الكليات بصفه عامه لشركات السجاير بدفع منتجاتها الى الحرم الجامعى

* ان قانون آداب المهنة للاتحاد القومى للمذيعين فى الراديو والتليفزيون يحرم الاعلان عن المشروبات المقطرة ، ويحدد الاعلان عن أنواع أخرى من المشروبات الكحوليه ، ولكن ليس للاتحاد أية قيود رادعة محددة خاصة بالسجائر

* تمنع فرق الكرة المحترفه لاعبيها بصفه عامة من تحبيذ أى شراب قوى ، ولكنها تترك لهم عادة حريه اعطاء شهادات للسجائر

* دفن الكونجرس فى هدوء محاولات قليلة قام بها المشرعون لايجاد وسائل للمراقبة كما تهربت المجالس التشريعية للولايات من المشكله

* ان لجنه التجارة الفيدرالية ــ وهى الهيئة المسئوله عن ضبط الاعلانات الخادعة ــ وضعت فى عام

في عام ١٩٦١ دخن الشعب الامريكي حوالي ٤٩٠ الف مليون سيجارة ـ اي ٢ر٤ ٪ أكثر من عام ١٩٦٠ ، و ٩ر٣٢٪ اكثر من عام ١٩٥٤ . وقد تم انتاج وبيع عدد من السجائر يكفي لاشعال ٤٠٢٥ سيجارة سنويا لكل رجل وامرأة فوق سن الخامسة عشرة ـ أو ١١ سيجارة يوميا لكل منهم .

وبين الاسباب التي تقدم في كثير من الاحوال لهذه الزيادة ، ان عدد الاطفال الذين يصلون الى سن التدخين يزداد ، بينما تقل السن التي يصبح فيها التدخين عادة منتظمة .. وقد سألت جمعية مكافحة السرطان الامريكية ٢٢ ألف تلميذ ثانوي في بورتلاند بولاية اوريجون وما حولها ، فوجدت ان هناك واحدا بين كل ٤ فتيان وواحدة بين كل ثماني فتيات يدخنون ، ويزيد عدد المدخنين مع كل عام من الدراسة الثانوية ، حتى لقد بلغت نسبة المدخنين بين طلبة السنة النهائية الثانوية للبنين ٤ر٣٥ ٪ ، وللبنات ٢ر٢٦ ٪

وكانت الدراسة التي اجريت في «نيوتن» بولاية ماساشوستس مذهلة هي الاخرى ، فقد تبين من سؤال ٦٨١٠ طلاب في الثانوي ان ربع الفتيان وخمس الفتيات يدخنون . وكان ٥ر٤٥ ٪ من الفتيان و ٧ر٥٤ ٪ من البنات بين طلبة السنة النهائية يدخنون . وقليل من هؤلاء قال انه اصبح يدخن بانتظام منذ سن الثامنة او التاسعة ..

وفي نفس الوقت فان سرطان الرئة ـ الذي يقتل في ٩٥ ٪ من الحالات ـ تحول في جيل واحد من مرض غير شائع الى مرض يسبب الآن اكبر عدد من الوفيات بالسرطان بين الرجال . ففي عام ١٩٣٠ كانت هناك ٢٤٠٠ حالة وفاة فقط بسرطان الرئة سجلت في الولايات المتحدة . وفي عام ١٩٦١ مات ٣٧٥٠٠ شخص بهذا المرض ووفقا لاحصاءات اتحاد الصحة العامة الامريكية ، فان استمرار هذا المعدل يجعل مليون طفل في المدارس الآن يموتون بسرطان الرئة قبل أن يبلغوا سن السبعين

عن مجلة « العصور المتغيرة »

١٩٥٥ « ارشادات » تمنع بصفة قانونيه نماذج معينة من المراعم الطبية في اعلانات السجائر . وفي عام ١٩٦٠ ساد الصناعة « سباق القطران » المزعوم ، وتنافست في زعمها عن محتويات القطران والنيكوتين في سجائرها . ومع ذلك فان لجنه التجارة الفيدرالية امتنعت عن اضافه أيه قيود الى ارشاداتها .

وأخيرا ، هناك ملايين الآباء الذين يحثون أطفالهم على عدم التدخين بطبيعة الحال ، ولكنهم يحثونهم على التدخين بالسجائر المشتعله في ايديهم

ان الحريه المسموح بها فى الاعلان عن السجائر بعد كل ماعرف عنها يجب أن تعتبر نقصا ، حتى فى دولة تقدس المشروعات الحرة ، ففى يد الحكومه الفيدرالية سلطة تهدف لمنع بيع العقاقير التى يمكن أن تكون خطرة . ويتطلب القانون من أصحاب المصانع أن يضعوا تحذيرات على بطاقات الاشياء الخطرة التى تستخدم فى البيوت ، كما أن الاعلان عن الخمور تقيده القوانين الفيدراليه وفى الولايات بدقه .

ولقد كانت بعض الدول الاخرى أسرع استجابه للمشكلة .. فايطاليا مثلا حظرت كل اعلانات السجائر ، وشركات السجائر البريطانية الكبرى وافقت فى العام الماضى على عدم الاعلان فى التليفزيون قبل التاسعه مساء تفاديا للتأثير على الصغار .

ومنذ وقت قريب جدا ، منعت الهيئة المستقله للتليفزيون التجارى فى بريطانيا الاعلانات التى تبالغ فى ذكر متعة التدخين ، والتى تشيد برجولة المدخن ، وتصور أبطال الشباب أو المواقف الغرامية ، أو توحى بأن التدخين جزء أساسى من الحياة العصريه ، ووفقا لهذه المقاييس فان عددا قليلا من الاعلانات الامريكية يصلح للعرض على الجمهور

أما لماذا فعلت الحكومة والجماعات الاخرى فى بريطانيا كل هذا ، ولماذا لم تفعل أمريكا الا القليل جدا ، فهو أمر يصعب تفسيره ... فهل الامريكيون أكثر تسامحا أم أنهم أكثر بلادة ؟.. هل فقدوا القدرة على التفكير السليم حيال الاعلانات ، حتى أنهم فقدوا القدرة على السخط أو حماية الذات ؟

مهما كان السبب ، فالحقيقة هى أنه فى الوقت الذى يتحركون فيه فى مواقفهم دون تقدم ، فان حوالى ٤٥٠٠ من أبنائهم وبناتهم بين سنى الثانية عشرة والسابعة عشرة يكتسبون هذه العادة فى كل يوم من أيام السنة . . وفى كل عام يحصد سرطان الرئة محصولا أكبر من الضحايا فى أمريكا

ملخصة عن « مجلة العصور المتغيرة »



شىء ضرورى !

على واجهة احد حوانيت بيع الهدايا بواشنطون وضعت اللافتة التالية :
— الى الرجل الذى لديه كل شىء : اجندة لتذكره بموعد حلول الاقساط !

كلمات شابة

نصف معرفتك ما تريد ؛ أن تعرف ما يجب أن تضحي به قبل ان تحصل عليه .

***

ان تصلب القلوب يعجل بالشيخوخة اكثر من تصلب الشرايين!

***

اننى أستطيع أن أعيش شهرين كاملين على كلمة اطراء طيبة .

مارك توين

***

بعض الناس عندما يسمعون صدى ما ، يعتقدون انهم هم الذين اوجدوا الصوت .

ارنست همنجواى

***

شيئان وجدتهما فى حياتى بوفرة: النصيحة الطيبة ، والمثل السيىء !

***

هناك عنصر من الحقيقة فى كل فكرة تبقى فترة تكفى لأن توصف فيها بأنها ساذجة ! .

***

الطاغية الوحيد الذى أتقبله فى هذا العالم ، هو ذلك « الصوت الصغير الصامت » الذى يدوى فى اعماقى ! .

***

العلم ليس بقرة مقدسة .. بل العلم جواد ، فلا تعبده ، بل اطعمه .

***

فى هذه الايام .. يتوقع بعض الناس ان يفتح باب الفرصة بعين الكترونية ! .

***

اننى اقرأ وادرس وابحث واصغى واتامل .. واحاول أن اكون من كل ذلك فكرة ، اضع فيها أكبر قدر ممكن من الادراك السليم .

« لافاييت »

« كان يعتقد أن السن لايمكن أن تفصل بينه وبين من يحب .. »

الخريف والصيف

اخذ الكابتن يحدق فى اكتئاب الى سيفه المعلق فوق الحائط ، وكان زيه العسكرى الذى حال لونه وامتلأ بالبقع بفعل الجو والخدمه ، مخزونا فى الدولاب المجاور وبدا كأن وقتا طويلا جدا قد انقضى منذ أيام الحرب الغابرة ونذرها المهددة .

والآن ، وبعد أن أصبح محاربا قديما فى الايام العصيبة التى صادفت بلاده ، هان شأنه حتى اضطر للاستسلام المهين لعينى امرأة رقيقتين وشفتيها الباسمتين .

وبينما كان جالسا فى حجرته الهادئه أمسك فى يده الخطاب الذى تلقاه منها لتوه فكان سبب تلك النظرة العابسه التى كست وجهه ، وشرع يقرأ من جديد تلك الفقرة القاتلة التى آتت على آماله :

« اننى اذ ارفض الشرف الذى أوليتنيه بسؤالك لى أن اكون زوجتك ، ارى ان من واجبى أن أتكلم بصراحة ، فالسبب الذى جعلنى افعل ذلك هو الاختلاف الكبير بين عمرينا .. اننى اكن لك ودا كثيرا جدا جدا ، ولكنى متأكدة ان زواجنا لن يكون سعيدا . ويؤسفنى ان اشير الى ذلك ، ولكنى واثقة من انك ستقدر اخلاصى فى الافضاء اليك بالسبب الحقيقى . »

وتنهد الكابتن وأسند رأسه على راحته وراح يفكر .. أجل ، هناك سنوات كثيرة تفصل بين عمريهما ، ولكنه فى عنفوان القوة والبسالة وله المكانة والثروة، فلا يكفى حبه وحنانه، والمزايا التى يستطيع أن يمنحها اياها لان تجعلها تنسى مسألة السن ؟ .. هذا بالاضافة الى أنه كان متأكدا تقريبا من اهتمامها به .

وكان الكابتن رجلا يحسم أموره فورا ، وقد اشتهر فى الميدان بحزمه ونشاطه البالغ ، أنه سيرى فتاته ويدافع عن قضيته من جديد بنفسه . أما مسأله السن فليست بذات بال بحيث تفصل بينه وبين حبيبته !

وبعد ساعتين كان يقف متأهبا للانطلاق الى معركته الكبرى ، واستقل القطار الى البلدة التى تقيم فيها .

كانت « ثيودورا ديمنج » تقف على

درجات منزلها القديم الجميل ذى الشرفات والاعمدة ، تستمتع بساعة الغسق فى الصيف ، وعندما أقبل الكابتن فوق أرض الممشى المغطى بالحصى ، واستقبلته بابتسامة لاارتباك فيها ، وبينما كان الكابتن واقفا فوق درجه السلم أسفل الدرجه التى تقف عليها ، كان الفرق بين عمريهما لايبدو كبيرا ، فقد كان طويل القامة ، منتصب الهامة ، رائق العينين ، أسمر البشرة ، أما هى فكانت فى زهرة أنوثتها الجميلة ٠

وقالت ثيودورا : لم أكن أتوقع مجيئك .. ألم تصلك رسالتى ؟

فأجاب الكابتن : بلى ٠٠ وهذا هو سبب مجيئى ٠ والآن دعينى أقول لك ياثيودورا هلا أعدت النظر فى جوابك ؟

فابتسمت ثيودورا فى رقه ، فقد كان يحمل سنى عمره فى قوة ، وكانت هى فى الواقع مولعة بقوته ، ونظراته التى تتجلى فيها الصحه ، والرجوله ــ وربما اذا ٠٠٠

بيد أنها أجابته وهى تهز رأسها فى اصرار : كلا ٠٠ كلا ٠٠ ان المسألة أصبحت غير ذات موضوع ٠٠ ان عمرك وعمرى ــ ولكن لاتدعنى أقولها ثانيه ٠٠٠ لقد قلتها لك فى خطابى ٠

واحمر وجه الكابتن قليلا خلال اللون البرونزى الذى يكسو وجهه وسكت برهه وهو يحدق بحزن فى ضوء الغسق وكان فى استطاعته أن يرى خلف صف من الاشجار حقلا كان الجنود يستريحون فيه وهم فى طريقهم الى البحر ــ كم يبدو ذلك الزمن بعيدا ــ حقا ان القدر والزمن قد خدعاه خديعة مؤلمه ٠ ان سنوات قليله تقف بينه وبين السعادة !

وتسللت يد ثيودورا الى أسفل ، حتى استقرت فى راحة يده القويه السمراء ، وكانت تشعر على الاقل بعاطفه قريبة من الحب ، وقالت له برقه : أرجوك ألا تأخذ المسأله بهذه القسوة ، فسوف تشعر يوما بالسعادة لاننى لم أتزوجك ٠٠٠ قد يكون الزواج جميلا ولطيفا بعض الوقت ، ولكن فكر فقط ! أى اختلاف فى أذواقنا سيكون بعد سنوات قليلة قصيرة ٠٠٠ سوف يرغب أحدنا فى الجلوس بجوار المدفأة ليقرأ ولعله يعانى من مرض التهاب الاعصاب أو الروماتزم ، فى حين أن الآخر سيكون متلهفا على حضور الحفلات الراقصة والمسارح وحفلات العشاء المتأخرة ــ كلا ياصديقى العزيز ٠٠ اذا كان

الوضع بيننا لم يصبح بعد شتاء أو ربيعا ، فمن الجلى انها حالة خريف وأوائل الصيف .

ــ انني أفعل دائما ماتريدينني أن أفعله ياثيودورا ، اذا أردت أن ...

ــ كلا .. انك تعتقد الآن أنك ستفعل .. ولكنك لن تفعل .. وأرجو ألا تسلني شيئا بعد هذا .

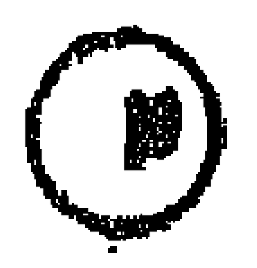
لقد خسر الكابتن معركته ، ولكنه كان محاربا شهما ، ولما نهض لتحيتها تحيه الوداع ، كان فمه مطبقا فى كآبة وكانت كتفاه معتدلتين .

وأستقلّ القطار فى تلك الليلة ، وفى المساء التالى عاد الى حجرته ، حيث كان سيفه معلقا على الحائط .. وارتدى ثيات العشاء ، وعقد ربطه عنقه البيضاء بدقة بالغة ، وفى نفس الوقت أنغمس فى تفكير عميق : وقال لنفسه

ــ بشرفى ، أعتقد أن « ثيو » محقة على الرغم من كل ذلك ، فلا أحد ينكر انها جميلة ، ولكن لابد أن عمرها ٢٨ على أقل تقدير .

ذلك أن الكابتن كان فى التاسعة عشرة من عمره فقط .. ولم يسحب سيفه قط الا فى ساحه الاستعراض المجاورة لبيته

ملخصة عن مجموعة قصص او . هنرى ــ بقلم « او . هنرى



الشيء المهم

تلقت إحدى وكالات السفر بطريق الجومكالمة تليفونية من سيدة ثائرة وضعت حقائبها خطأ فى طائرة أخرى .. وقالت فى غضب :

ــ آننى لا أهتم ببقية الحقائب ، ولكن كتاب« الرجيم » الذى اتبعه موجود فى احدى الحقائب ، وآذا زاد وزنى خلال آقامتى فى سان فرنسسكو فسوف اقاضيكم ..



حماية

هل تذكر الوقت الذى كانت الفتاة العاملة لا تحتاج فيه آلا الى مساعدة السماء لحمايتها ؟ أن هذه الحماية اليوم تتطلب مجهودا من النقابة وقانون ساعات العمل ، والتامين ضد البطالة ، والضمان الاجتماعى ؛ ومشروع المعاشات !

أمل .. أم .. رعب ؟

« ان امكانيات هـــذا الشعاع الجديد من الضوء تبدو اشـبه بالقصص العلميه الخياليـة •• »

ذات مساء فى شهر مايو الماضى، انطلق خيط رفيع من ضـوء احمـر خـلال الفضاء من سطح معمـل لنكولن بمعهــد ماســاشوستس التكنولوجى فى مدينة « لكسنجتون » بولاية ماساشوستس فاصاب القمـر ــ وكان يومئذ على مسافة ٤٠٠ ألف كيلو متر من الارض ــ ثم ارتد الضوء عائدا الى آلة سجلت هــذه الرحلة الاولى من نوعها الى القمر ذهاباوايابا ••• وقد انبعث الضـــوء من نوع جديد من المشاعل الكهربائيه يسـمى « لاسر » يطلق ضوءا رفيعا منتظمـا فى سمك القلم الرصاص لم يسبق له مثيل . وشعاع الضوء الذى ينطلق من مصباح عادى من المصابيح الكاشفة نحو القمر ينتشر فى دائرة اتساعهـا ٤٠ الف كيلو متر ، ويكون انعكاسه خافتـا جـدا لايمكن تسـجيله ، أما شعاع « لاسر » فانه يصنع نقطه من الضـوء لايزيد اتساعهـــا على ثلاثة كيلومترات •

وقد اشـتق اسـم « لاسر » من الحـروف الاولى للكلمـات الانجليزية لعبارة « تقويه الضـوء بنشر شعاع مقوى » وكان اختراع هذا الشعاع من أكثر الاحداث اثارة فى هذا القـرن ومنذ ظهر الضوء الجديد لاول مرة فى عام ١٩٦٠، بدأت حوالى ٤٠٠ مؤسسه وجامعة العمل فى مشروعات ابحـاث خاصه بشعاع « لاسر » ، وفى العـام المـاضى انفق حـوالى ٣٠ مليـونا من الدولارات على التجارب الخاصه به •

ومع ان « لاسر » لا يزال فى مراحل تطويره الاولى ، فانه يبشر باحـد تغيرات ثورية فى كثير من المجالات،

وحيثما اجتمع المهندسون ، راحوا يبحثون عن وظائف جـديدة لشعاع « لاسر » وقد تضمن تقرير للابحاث اصدرته شركة «الاسواق التكنولوجية» أن هناك ٣١ ميدانا سـوف يستخدم

قيـه « لاسر » فى السـنوات العشر القادمه • وقد اسـتخدمت مدية من شعـاع « لاسر » للقضـاء على ورم صغير فى شبكية عين مريضه ، كمـا اقتـرح اسـتخدام مـدية أرفـع ، سيستطيع رجال الابحاث البيولوجيه بوساطتهـا تغيـير تكـوين جـزيء البروتين ، أو اجراء عمليه على خليـة ضئيله •

رصاصة من الضوء : قامت أشعه « لاسر » الصغيرة المدمرة بأعمال كثيرة في المعامل، فقد صوب شعاع «لاسر» ، الذى يمكن أن يزيد ألوف الملايين من المرات على حرارة سطح الشمس ، على شفرة موسى على مسافة ٣٠ سنتيمترا ثم أطلق عليه ، فحدثت فرقعه حادة ، وأحدثت « رصاصه الضوء » الشديدة الحرارة تبخـرا فى ثغرة صـغيرة فى الصلب ، بل لقـد استطـاعت هـذه الاشعة أن تحدث ثقـوبا فى الماس ، وأدى ذلك الى ظهور تنبؤات جدية عن آلات جبارة لشعاع « لاسر » تنبعث منها خناجر من الطاقة يجرى تصويبها بدقة لتبخير المعادن على مسافه ألوف الكيلومترات •

وهناك مشروعات عسـكريه سريه يجرى العمل فيها الان ، ويتنبأ كثير من الخبراء بأن « رصاصات الضوء » التى يطلقها جهاز « لاسر » قد تشترك يوما فى نوع من الحروب لايتوقعهـ حتى الآن غير الروايات العلميـــة الخياليه • وقد أزاح الجنرال كيرتس ليماى رئيس اركان حـرب السـلاح الجـوى الامـريكى فى مارس المـاضى الستار جزئيا عن السريه العسـكرية فقال : « قد تسـتخدم فى الفضـ أسلحة ذات طاقه موجهة من الشعاع، وتستطيع الطاقه الموجهـة من هـذه الاسلحه أن تنطلق عبر الفضاء بسرعه الضوء ، وستكون تلك خاصـية ذات قيمــة لاتقـدر فى أعتراض رؤوس الصواريخ عابرة القارات وأحابيلها •• فهذا النوع من السرعـه الذى يبلغ ٣٠٠ الف كيلو متر فى الثانيه يجعل من الصاروخ عابر القارات ـ وسرعته ٢٤ ألف كم فى الساعة ـ هدفا بطىء الحركة نسبيا

وقد أنفقت سـنوات من الابحـاث العميقة التى تقوم على أساس تقديرات سـابقه لالبرت اينشتين ، فى انتـاج « لاسر » ، ويتلخص سره فى انتاج ضوء « ملتحم » أى ضوء يمكن ضبطه بدقه الى شريط من الذبذبات الضيقه، تسير فى تناسق كاشارات اللاسلكى بدلا من « النشاز » الذى يحدث من الاهتزازات المشوشه للضوء العادى

ولكي نفهم شعاع « لاسر » ينبغي أن نتذكر أن الضوء هو مجرد شريط ضيق منتظم من الطيف الكهرومغناطيسي الكبير الذي يشمل موجات اللاسلكي التي يبلغ طولها ألف متر، والموجات الاقصر المستخدمه في اللاسلكي للمسافات الطويله ، والموجات الاكثر قصرا المستخدمة في التعديل اللاسلكي والتليفزيون ، والموجات الدقيقه التي لايزيد طولها على بضعة سنتيمترات، والاشعه تحت الحمراء القصيرة جدا ، أو أشعة الحرارة وكثير غيرها .

وقد تكون اتصالات اللاسلكي والتليفون والتليفزيون هي أهم النواحي التيستستخدم فيها الشعلة الجديدة في أوقات السلام ، فقد كانت الحاجة المتزايدة لقنوات جديدة للاتصالات في الواقع هي التي قادت مهندسي اللاسلكي الى استكشاف أشرطة الطيف التي تقترب من « الضوء المرئي » وفي سنة ١٩٥١ اقترح الدكتور تشارلس تاونس ـ وكان يومئذ بجامعة كولومبيا صنع جهاز يسمى « ماسر » لارسال موجات دقيقة جدا واستقبالها بعد تقويتها كثيرا .. وكان لب هذا الجهاز قضيبا صغيرا في حجم القلم الرصاص من الياقوت الصناعي .

وقال الدكتور تاونس انه يمكن استخدام قضيب مماثل لتقوية الضوء وفي عام ١٩٦٠ أعلن الدكتور تيودور ميمان ـ وكان يعمل يومئذ بشركة هيوز للطائرات انتاج أول جهاز « لاسر » ، ومنذ ذلك الحين انشئت أنواع عديدة منه .

وفي واحد من أكثرالنماذج شيوعا أحيط القضيب المصنوع من الياقوت الصناعي ، والمغطى بجزء فضي من طرفيه ، بمصباح« اكزينون »كاشف على هيئة الفتاحة اللولبية للزجاجات من النوع المستخدم في التصوير الفوتوغرافي وعندما يدخل الضوء المنبعث من المصباح الكاشف الى القضيب ، فانه يصيب ذرات من الكروميوم المدفون فيه ، فيثيرها على الفور الى حد بالغ ، فتطلق الذرات المستثارة « ضوئيات » ـ وهي ذرات من الضوء ـ تصيب ذرات أخرى ، فتطلق المزيد من « الضوئيات » منها ، وهذه تثير سلسلة من التفاعلات ، وهذه « الضوئيات » التي تعكسها المرايا الفضية الموجودة في طرفي القضيب ، تندفع جيئة وذهابا ، فتثير ألوف الملايين من ذرات ضوئية أخرى ،

ثم تطلق شعاعا قويا ناتجا من الجهاز يمكن تركيزه بوساطة عدسات المجهر ليصبح اشعة رقيعة تخترق الفضاء

مليون مكالمة تليفونية : وهـــذا النوع الجديد من الضوء يفتح آفاقا جـديدة فسيحة لكل الاصـــوات والصور والرموز التى يرغب الناس فى نقلها عبر مسافات كبيرة ، ويقول الدكتور ارثر شولو الاستاذ بجامعـة ستانفورد ـ وكان من زملاء تاونس فى العمل يوما ما ـ ان اشرطة رفيعة من ضوء مضبوط يستطيع بفضـل عـدد الدورات الهائلة التى يحويها فى الثانية ،أن ينقل من المعلومات مثلما تنقله كل قنوات الاتصال اللاسلكية الموجودة الآن ، فان حزمة واحـدة من الاشـــعة تستطيع ان تنقل الفا أو أكثر من برامج التليفـزيون ، أو مليون مكالمة تليفونية فى وقت واحد

ولما كان ضوء « لاسر » كالضـوء العـادى يعرقل أو يخفت بوسـاطة الضـباب أو المطر أو الجليد ، فان الاشعة ينبغى نقلها فى انابيب ، ومع ذلك فان الاشعة يمكن ارسالها حول الاركان بوساطة المرايا أو العدسات البصرية ، وهكذا فان «أنابيب الضوء» قد لاتكون فى النهاية اكثر تعقيدا من الاسلاك المدفونة المستخدمة الآن فى التليفون واذاعات التليفزيون ، ونظرا لضخامة الحركة التى تستطيع نقلها فان انابيب الضوء قد تكون أرخص الى حد كبير .

ان ١٥٠٠ مهندس يعمل الآن على الاقل فى التجارب الخاصة بضـوء «لاسر» وعلى سطح مصنع «سبيرى جيروسكوب » ببلدة (جريت فيك) بولاية نيويورك ، يوجـد جهـاز من « لاسر » يطلق منه المهندسون نقطة صغيرة من الشعاع على ابراج المياه والمبانى البعيدة ، ويسجلون نبضاته عنـدما ينعكس عائدا اليهم ، وتلك خطوة أولى فى انتاج جهـاز يستخدم الضوء المضـبوط بدلا من أشـــعة الرادار ذات الموجات الصغيرة جدا لقياس سرعة واتجاه الاشياء الموجودة فى الجو بدقة بالغة (وتستطيع اشعة لاسر أن تقوم بقياس اشياء تزيد على مايستطيعه الرادار بمعدل عشرة آلاف مرة فى الثـانية ، وقد بلغ من دقة هـــذه الاداة انهــا تقيس سرعة القوقعة !) .

ومن احدث اجهزة « لاسر » التى تتضــمنها القائمة التى تزداد نموا بسرعة ، قطعة صغيرة جدا من معدن ـ تعد ابنـة عم للترانزســتور ـ ستقوم فى كثير من الحالات بأعمـال

الأجهزة الأكبر حجما والأكثر سهولة في الكسر .. وكان منشؤها جهازا صغيرا وضعه في يونيو الماضي عالمان على سطح معمل لنكولن بمعهد ماساشوستس التكنولوجي ، فنجحا في التقاط اذاعة تليفزيونية من الجو وارسالها بضوء من الاشعة تحت الحمراء غير المنظورة طولها ٨٤ مترا الى جهاز استقبال فالتقطها بوضوح تام .. ولم تكن هذه القطعة من الخليط المعدني التي استخدماها هي « لاسر » ، لانها لم تفكك العقد من حزمة الضوء ، بل كان عملها انها أطلقت الشرارة في حركة ابحاث عظيمة .. وفي الخريف الماضي تم انتاج بعض الاجهزة بوساطة شركات بينها « جنرال الكتريك » وشركة آلات العمل الدولية ، وشركة R.C.A. ومعامل لنكولن ، ومعادن « لاسر » تنتشر في صورة متماسكة او ضوء متسق ، ويبدو انه سيكون لها مستقبل هائل في ميدان الاتصالات اللاسلكية .

وقد توصلت شركة (جنرال الكتريك) الى آخر اكتشاف مثير لضوء « لاسر » مما قد يجعل ضوء المصباح الكهربائي يوما ما شيئا عفى عليه الزمن .. اذ بينما كان شعاع اجهزة « لاسر » السابقة غير مرئي فان هذا الجهاز يطلق ضوءا منظورا في المنطقة الحمراء من الطيف ، ولا تزال الابحاث مستمرة ، ويأمل مهندسو شركة (جنرال الكتريك) أن يصنعوا اجهزة تحول التيار الكهربائي العادي الى ضوء ابيض على درجة عالية من القوة والاثر .

ويقول الدكتور « نك هواونياك » مدير معمل الادوات شبه الموصلة للكهرباء المتقدمة لشركة جنرال الكتريك : « اننا نعتقد ان هناك أملا قويا في تطوير جهاز « لاسر » ليصبح مصدرا عمليا للضوء ، ولابد من اجراء كثير من الاعمال التجريبية

واذا نجحت هذه المشروعات ، فان مصباح المستقبل سيكون نقطة من معدن في حجم سن القلم الرصاص غير قابل للتلف ، ولن يحترق أبدا كما أنه سيحول كمية من التيار الكهربائي الى ضوء يعادل عشرة أمثال ما يفعله مصباح اليوم على الاقل .

بقلم هارلاند مانشستر

***

على واجهة متجر للنظارات الطبية بفيلادلفيا وضعت لافتة كتب عليها :

« اذا لم تر الشيء الذي تريده هنا ، فقد جئت الى المكان المناسب تماما »

« لقد بدأ الصراع على الولاء فى اوربا الغربية .. فالى أين ينتهى؟»

إلى أين تسير أوربا؟!

عندما اعترض شارل ديجول على انضمام بريطانيا للسوق الاوربيه المشتركة في يناير الماضي ، ـ مستخدما نفس الأنفة والتعالي الذى كان يثير غضب روزفلت وتشرشل وستالين ـ لم يكن هدفه مجرد ابعاد بريطانيا أو اذلالها ، بل آنه هز كذلك حلف الاطلنطى من جذوره ، وأنطلق يناضل من أجل زعامة الحلف واثارة دور أمريكا المستقبل فى أوربا ، وهكذا خلق للغرب نقطه تحول تاريخية مثيرة .

واستمعت أوربا الغربيه الى النبأ فى غضب وهلع ، وألقى لودفيج ايرهارد وزير الاقتصاد فى المانيا الغربية عبء اللوم على ديجول فى هذا « اليوم الاسود » معلنا أن السوق المشتركه « أصبحت الآن مجرد تركيب ميكانيكى ولم تعد شيئا حيا » .. وقال جان مونيه المتفائل الذى يعدأبا للسوق الاوربية فى ألم: « ان تفكك الوحدة مع مايتبعه من أخطار يلوح الآن فى الافق » . وقال هارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا لبلاده فى التليفزيون . ان ماحدث فى بروكسل كان أمراسيئا ... لنا ، ولاوربا ، وللعالم كله .

وغمرت الكآبة واضعى السياسة الامريكيه الذين اشتركوا فى وضع تصميمات حلف الاطلنطى ، وعادت الزمجرات فى الكونجرس تدوى حول عجز المساعدات الخارجية ، وتكران الحلفاء للجميل ، والدولة التى كانت تأمل أن تكون فى وضع تستفيد فيه من الانقسام بين روسيا والصين ، وجدت هوة عميقة تتفتح فجاة أمام قدميها .

غروب الجماعه : وفيماعدا الكبرياء المحتدمه الممزوجه بقلق عصبى لدى بعض الفرنسيين، فقد كانت الاصوات الوحيدة التى ارتفعت بالابتهاج ، فى موسكو حيث اعتقد واضعو المذاهب

السوفيت فجأة أنهم رأوا تأكيدا للعقيدة الماركسية .. اللينينية التى تقول أن الدول الرأسماليه سيقضى عليها دون شك بوساطه « تناقضاتها الداخليه » وصاح متحدث روسى قائلا « انه غروب شمس الجماعة الاوربيه المزعومة .. ان سفينه السياسه الامريكيه تنتظرها أنواء صعبة »

ولم يكن مافعله شارل ديجول فعلا هو الذى آثار ألم حلفائه ... بل ان مايؤلمهم هو ماقد يفعله بعد ذلك . وهم يواجهون اليوم اقتراحا بأن تتكتل أوربا حول فرنسا لخلق قوة ثالثه فى العالم تستطيع أن تتعامل باستقلال مع كل من أمريكا وروسيا ولقد كان هذا هو الهدف الذى نادى به ديجول منذ سنوات . ولكن كل انسان كان يعتمد على تقديره الواقعى الخاص للمكاسب المتزايدة التى تحرزها فرنسا وأوربا من الطريق الحالى لجماعه الاطلنطى ... وكانت ذروة السخريه أن محاوله ديجول منح أوربا صوتا جديدا ، واطمئنانا ذاتيا ، هى بالضبط ماتحاول الولايات المتحدة أن تفعله منذ الحرب العالميه الثانيه ، ولكن الولايات المتحدة لم تتوقع قط أن تسير الامور فى هذا الطريق ..

واذا كان ذلك قد حدث ، فانها مسئولية رجل واحد ــ شارل اندرية مارى جوزيف ديجول الذى يبلغ الثانيه والسبعين ، ذلك الانسان العنيد المتغطرس ، السريع الغضب ، المزهو بعقله وبعد نظره الى حد لايطاق ، ومع أن أخطاء ديجول شائعة بين كثير من الرجال ، فان فضائله نادرة فى كل عصر ، ويمكن تلخيصها فى كلمة « شخصيه »

تصميمات متضاربه : لقد كان ماحدث فى بروكسل صداما مباشرا بين التصميم الذى وضعه ديجول لاوربا ، والسياسه الواسعه التى تضم عالم حلف الاطلنطى والتى اتبعها الرؤساء الثلاثة الاخيرون للولايات المتحدة وأغلب البرلمانيين فى أوربا .. وكان موقف أمريكا هو العمل من أجل أوربا قوة متحدة مرتبطه فى شركة مع أمريكا الشماليه ، كلاهما يعمل معا لرفع مستويات المعيشه ، وضمان استقلال دول أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينيه ، وفى سبيل تحقيق ذلك أصرت الولايات المتحدة على أن تصبح بريطانيا عضوا فى السوق المشتركة ، ثم تتبعها دول سكندناوة وبقية دول حلف الاطلنطى وسيكون الدفاع عن هذا التصميم الكبير ذا شعبتين ، اسلحه تقليديه ، وجيوش تقدمها أوربا

بصفة أساسية ، والمظلة الذرية التى ترفعها أمريكا عاليا ٠٠ أما تصميم ديجول لاوربا فهو أصغر من ذلك ، كما أنه يعتمد على الجسارة والبراعة أكثر من اعتماده على القوة الخالصة ٠٠ والحقيقة أنه يمثل محاوله أخرى من المحاولات التاريخية لخلق أوربا موحدة تحت زعامة فرنسا ، وهو مطمع حاول تحقيقه في الماضي شارلمان ولويس الرابع عشر ، ونابليون بونابرت ، ونابليون الثالث ٠ ومنذ عام ١٩٤٠ بدأ ديجول يحلم باقناع « الدول التى توجد على طول الراين والالب ، وجبال البرانس لتكوين كتلة سياسيه واقتصادية وستراتيجية ، وأن تنشأ هذه المنظمة كواحدة من قوى العالم الثلاث ، وتقوم بدور الحكم بين المعسكرين السوفيتى والانجلو أمريكى اذا لزم الحال »

ولعل ديجول فى احدى المراحل قد تخلى عن حلمه القديم ، اذ أنه عندما عاد الى السلطه فى عام ١٩٥٨ ليقود فرنسا التى لاتزال مقسمة بالحرب الجزائرية ، طالب بايجاد ادارة ثلاثيه لحلف الاطلطى ، ولكن هذه الفكرة رفضها أيزنهاور وماكميلان ٠٠ ومنذ ذلك الحين شرع ديجول فى سحب قواته البرية والبحرية تدريجيا من قيادة حلف الاطلنطى ، كما أبعد الرؤوس النووية الامريكيه من الاراضى الفرنسية وألقى بالوف الملايين من الفرنكات فى برنامج عاجل لخلق قوة ذرية ضاربة خاصة به ، ويسلم ديجول بأن أسلحته الذرية لن تجارى أبدا الكميات الهائلة المخزونة لدى روسيا وامريكا ، ولكنه يعتقد أنها ستكون قاتله الى حد يكفى لايقاف أى معتد محتمل بعض الوقت ، فضلا عن أنها ستكون ملكا خاصا له

ساكنو الجزيرة غير الصالحين :

وفى أوربا التى يريدها ديجول ، تأتى فرنسا فى المقام الاول والمانيا ثانيا ٠٠ أما الباقون فليسوا فى أى مكان ٠ ٠ ويمكنهم الالتحاق كأتباع للمعسكر دون أن يكون لهم وزن أو صوت أكثر مما للوكسمبورج الصغيرة ، وقد رفض بريطانيا باعتبارها غير صالحة اقتصاديا وسياسيا للانضمام الى هذه العصبه من الاخوة أبناء القارة ، ولانها جزيرة بعيدة عن الشاطىء الاوربى ، كما أن لها «روابط خاصة» بالولايات المتحدة والكومنولث ٠٠٠ وقد رأت عين ديجول المرتابة أن محاوله بريطانيا دخول السوق المشترك مجرد «مناورة حصان طروادة » دبرتها واشنطون لضمان عدم فشل سيطرة أمريكا على

اوربا ...

وتساور ديجول الشكوك منذ وقت بعيد حيال ارتباط بريطانيا الوثيق بالولايات المتحدة ، ولكن تصميمه على معارضة عضوية بريطانيا جاء كما يبدو قبل عيد الميلاد مباشرة ، عندما وصلت انباء اجتماع كنيدى وماكميلان فى ناسو ... فقد حصلت بريطانيا فى ناسو على كلمة رسمية من أمريكا بأنها لن تزودها بالصاروخ (سكاى بولت) الذى تحمله الطائرات ، والذى علقت عليه بريطانيا كل آمالها للحصول على سلاح ذرى رادع ... وقد حطم فشل (سكاى بولت) البريطانيين كما أثار قلق الفرنسيين، اذ أنه أعتبر دليلا على أن الاعتماد الذرى على دوله أخرى أمر يحوطه الخطر ، فاذا كان فى استطاعه أمريكا أن تعامل بهذه الطريقه حليفا تربطه به روابط الدم واللغة والتقاليد .. فما الذى يمكن أن تتوقعه فرنسا ؟.. وزاد غضب ديجول أن ماكميلان اتفق على ان يشارك أمريكا فى الصاروخ بولاريس بدلا من أن يشارك فرنسا فى المعلومات الذريه ... وفى ذلك الحين ، استخدمت عبارة « حصان طروادة » لاول مرة فى باريس

أوربا ديجول : ان السوق المشتركة كما توجد الآن تكفل أداة ممتازة فى يد ديجول القوية لكى يسوسها ، على الرغم من انه كان يحقرها فى مبدأ الامر .. فقد بلغت جملة انتاجها القومى بعد خمسة أعوام من العمل ٢١٠ آلاف مليون دولار ، وارتفع انتاجها الصناعى بنسبة ٤٠ ٪ ، كما أنتجت السوق المشتركه فى العام الماضى حوالى ٨٠ مليون طن من الصلب – مقابل ٩٨ مليون طن لامريكا – وهى الآن ثانى أكبر صانعة للسيارات فى العالم ، وباعتبارها أكبر تاجر فى العالم ، تعد الاولى فى الواردات ، والثانيه فى الصادرات بعد أمريكا ، ومنذ عام ١٩٥٨ ارتفعت وارداتها من بقية العالم بنسبه ٣٩ ٪ ومن الولايات المتحدة بنسبة ٥٩ ٪ وبهذا ساعدت فى حل مشكلات ميزان المدفوعات الامريكى .

والمشكله الآن هى ما اذا كانت الدول الخمس الاخرى : المانيا الغربية وايطاليا ودول البنلوكس ، سوف تسمح لشارل الكبير بأن يجعل السوق وسيلته الى السلطة . لقد أظهر ديجول انه قادر على أن يبعد أية دولة لايريدها عن السوق المشتركة، ولكنه لم يظهر بعد على أنه قادر على أن يعيد صنع اوربا فى صورة

فرنسا ، وتراهن امريكا وبريطانيا على انه لن يفعل ذلك أبدا .

وان مايثير قلق كثير من الامريكيين ليس محاوله ديجول تأكيد قوةالقارة المنتعشه ، بل مشروعاته لاوربا في المستقبل .. وما يثير قلق الكثيرين من أبناء القارة هو استعداد ديجول لان يكون أكثر احتقارا لمشاعرهم من الولايات المتحدة . وان موافقهديجول على التشاور - كما اكتشف أديناور وغيره - تعنى استعداده لان يتيح للشريك الاخر مقابلته للاستماع الى نيات ديجول !. وقد دعا ديجول « جانز اوتو كراج » رئيس وزراء الدنمرك للانضمام الىالسوقالمشتركه كعضو كامل أو مشارك ، وذلك بعد معارضه دخول بريطانيا السوق .. وهده دعوة يعتقد الاعضاء الخمسه الآخرون فيسخط ان تقديمهامسئوليه الاعضاء الستهجميعا.. كان رد الفعل المفاجيء الذي أبداه كراج ، هو قوله ان امال الدنمرك كانت تقوم على أساس أنبريطانيا ستنضم الىالسوق المشتركه..كما كان الشركاء الآخرون أيضا تساورهم الشكوك في تودد ديجول الشديد لاسبانيا ومحادثاته الخاصه مع سيرجي فينوجرادوف السفير السوفيتي في باريس . والذى كان على صلة وثيقه بديجول خلال السنوات التى كان بعيدا فيها عن الحكم .. وقد وقعت فرنسا الآن اتفاقيه تجاريه ثنائيه معروسيا تزيد بمقتضاها التجارة بين الدولتينبنسبة ١٠ ٪ .

فهل يأخد ديجول على عاتقه التفاوض مع الاتحاد السوفيتى على حدة ؟

لقد أثبت عداءه للشيوعيه بمواقفه الخاصه ببرلين وكوبا عندما ايد كنيدى بحزم ، هناك قصة تتردد عن أنه عندما غزا هتلر روسيا في عام ١٩٤١ قال ديجول لياوره : « علينا أن نبدا في التفكير في وقف الاندفاع الشيوعى في اوربا » ..واحتجالياور قائلا ان هدا الاحتمال يبدو بعيدا ، فقال له ديجول : « تذكر هده الساعات ... اننى أخطيءكثيرا فيما أفعله ، ولكنى لا أخطيء قط فيما أتنبا به ! »

أعمال لا أقوال : يقول ديجول فى أحاديثه مع أصدقائه انه يعتقد أن الموقف وراء الستار الحديدى يتيح فرصة للغرب .. ويقول أن النزاع الصينى السوفيتي والجذب الاقتصادى لاوربا الغربية ، و « البورجوازيه » التدريجية ، تساهم كلها في تحويل

الشيوعيين ـ ولا سيما فى أوربا الشرقية ـ نحو الغرب .. وهو يخرج من ذلك بتخيل نوع من التنظيم الاوربى ـ لم يحدده بالضبط .. يمتد من الاطلنطى الى الاورال .. وبتمسك ديجول بهذا الخيال ، لم يستبعد قط التفاوض مع موسكو ، ولكنه يشترط فقط أن يثبت الروس نياتهم أولا بالاعمال لا با لاقوال .. أما الذين يخشون نيات ديجول نفسه فانهم يتساءلون عما اذا كان سيفكر فى لحظة مستقبله فى تخليص أوربا ، باعادة ٤٠٠ ألف جندى أمريكى الى وطنهم مقابل انسحاب الروس من أوربا الشرقية .. ولعل هذا من الاسباب التى تجعله يرغب فى انشاء قوة ذرية خاصة به .

وهو يقول : « ليس هناك احد فى العالم ـ ولا سيما فى أمريكا ـ يستطيع أن يقول أين ومتى وكيف والى أى حد ستستخدم الاسلحة الذرية فى الدفاع عن أوربا .. ولا يمكن لدول كبيرة أن تسمح بترك مصيرها لقرارات وأعمال دولة أخرى مهما كانت صديقة ، انها نقطة قوية ، ولا تقابل تماما بعرض الاسلحة الدرية الامريكيه على مجموعه من دول الاطلنطى الاوربيسة ، ما دام القرار النهائى لاطلاق أية قنابل سيظل فى أيدى الولايات المتحدة .

بريطانيا المطهرة : لقد حان الوقت الذى يجب فيه على الولايات المتحدة أن ترد على مثل هذه الاسئلة الناقدة .. ان عمل ديجول المثير يثير أسئلةعما اذا كانت أمريكا تستطيع أو يجب أن تواصل عمل ذلك الى أجل غير مسمى .

وفى كلماته الاخيرة لشركائه فى السوق الاوربية فى بروكسل ، عبر كوف دى مورفيل وزير خارجية فرنسا عن أفكار ديجول حيال هذه المسألة فى كآبة فقال : « سوف أقول مرة أخرى اننا لا نسعى للاحتفاظ بأوربا كبيرة أم صغيرة ، ولكن لكى نعرف ما اذا كانت أوربا التى نوجدها هى أوربا أوربية » والحقيقة انه يبدو وكأنه يقول : « اذا طهرت بريطانيا نفسها حقا فى يوم ما من علاقاتها الوثيقة بأمريكا ، فقد تثبت أنها صالحة فى النهاية ـ فى نظر شارل ديجول ـ لعضوية السوق المشتركة .

وقد تكون هذه الفكرة مثيرة للغضب ، ولكنها كانت فكرة تتمتع ببعض القوة .. ومن ثم فقد حدثت شخصية انجلو أمريكيه هى الفيلوت

هيلشام البريطاني ٠٠ الرئيس كنيدى برفق من ألا يظن أنه القائد العام لقوات العالم الحر، وذلك خلال حديثه في نيويورك في يناير الماضي ٠٠ والواقع كما قال لورد هيلشام : ان هذا بالضبط أمر غير حقيقي وذلك اذا لم يكن مقدرا على الحلفاء الذين يرتبط بهم أن يحرموا من الاستقلال الذى هم على استعداد للاتحاد من أجله ٠٠

ان تفوق الولايات المتحدة في العدد والثروة والقوة ، ومن ثم في النفوذ والمبادأة أمر غير ذى موضوع ، ولكن على الامريكيين أن يقفوا قليلا للتفكير في أن تحالفا تترك فيه كل الفنون التكنولوجية المتقدمة لاحد الشركاء ، ويوجه الباقون لتقديم تكملة من الاسلحة التقليدية في الحرب ، وتوزيع متواضع للويسكي الاسكوتلندى والسيارات الصغيرة في التجارة ٠ مثل هذا التحالف لا ينجح في النهاية في الاحتفاظ بولاء الناخبين الاوربيين

ان واضعي السياسة في واشنطون يواجهون بوضوح عملية تقسيم ثنائى قد تربك السياسة الامريكية فترة طويلة ، فالمطلوب هو أن تحمل أوربا مسئولية أكبر في دفاعها ، ومع ذلك تقبل القرارات الامريكية الاخيرة فيما يتعلق بأسلحتها وسياستها وزعامتها الخاصة ٠٠ ولكن حتى اذا كان الوقت قد حان لاجراء تغيير ، فهل يعد طريق فرنسا هو الطريق الصواب لاوربا ؟

ان حكومات وشعوب بقية القارة الاوربية ــ مهما كانت خيبة آمالها أو مطامحها ــ تبدو غير مستعدة لقبول أوربا صغيرة ضيقة كمثال لمستقبلهم ٠٠ فقد صنعوا لها قالبا لشيء أكبر في معاهدة روما سنة ١٩٥٧ ، ولن يتحطم بسهولة ٠٠

لقد بدأ الصراع على الولاء في أوربا الغربية ٠٠

ملخصة عن مجلة « تايم »



شعار !

عندما أنعم على الطبيب الاسكوتلندى جيمس سيمبسون بوسام الفروسية تقديرا لاستخدامه التخدير في حالات الولادة ، كتب أحد أصدقائه مهنئا اياه على ذلك الانعام ، واقترح أن يكون شعاره صورة مولود عار تماما وأن يكتب تحته هذه العبارة « هل عرفت أمك انك خرجت ؟ »

ضحكات في حرم الجامعة

مفارقات باسمة في ساحة الجامعة

طلب الى أعضاء هيئة التدريس بجامعة كريستيان في تكساس أن يعتادوا استخدام الآلات التي توفر الوقت بمركز العقل الالكتروني الجديد وأعطيت لهم برامج أساسيه في استخدامها ، وأطردت مشروعات البحث بسرعة ، وكانت كل الكليه متحمسة فيما عدا أستاذا واحدا مخضرما لم يحبط المنهج الابتدائي لاستخدام الآلات فحسب بل انه في مشروعه الاول عندما طلب من العقل الالكتروني أن يفرق بين أسماء الطلبه من حيث الجنس ، خرجت البطاقات منه في ثلاثة أكوام !

***

لكي يزيد الاستاذ شرحه وضوحا لطلبة قسم الطبيعة عن معنى « المسافة اللانهائية » استخدم هذا المثل البسيط فقال : « انها المسافة التي تود عميدة الطالبات ان تستخدمها لتفصل بين عنبر نوم الطلبه ، وعنبر نوم الطالبات »

***

طلب الى طالبات السنة الاولى بكلية « ويسترن للبنات » أن يكتبن صفحه عن هدف المرأة الجامعية الامريكيه ، فبدأت احدى الطالبات الكوريات وقد اعتادت امتداح النظم الثقافية الامريكيه ، مقالها بهذه العبارة : « ان هدف الفتاة الجامعية الامريكية هو العثور على رفيق يعتمد عليه طول الحياة »

***

على بعض الجدران عند مفترق الطرق بجامعة هارفارد ، وحيث يتوقع المرء أن يشاهد عبارات مكتوبه مثل : (بوبي يحب ماري) أو (سام جبان) تصريحات أخرى أقل من ذلك أهمية ، فان المرء يشاهد بدلا من ذلك عبارات تقول : (هلويز يحب آبلارد) أو (تريستان يحب ايزولد) أو (هيو طبقي محدث قذر) أو (روجر ارسطوطالي) .

***

ان ابنة اخي ، وهي ام لاربعة صغار يفيضون حيوية تدرس الآن المناهج التي تؤهلها للحصول على

شـهادة التـدريس ، وكلمـا ذهبت لزيارتها أفاجأ برؤيتها جالسة تحت مجفف الشعر وهى تذاكر دروسها ، وعندما ذكرت ذلك لوالدتها ضحكت قائله ، « كلا ٠٠ انها لاتغسل شعرها كل يوم ، ولكنهـا تشغل الجهـاز ، وتجلس تحتـه المـذاكرة وبهـذا لاتستطيع أن تسمع ضجة الاولاد ولا التليفزيون أو الاسطوانات وكل هذه الضوضاء الرهيبة »

***

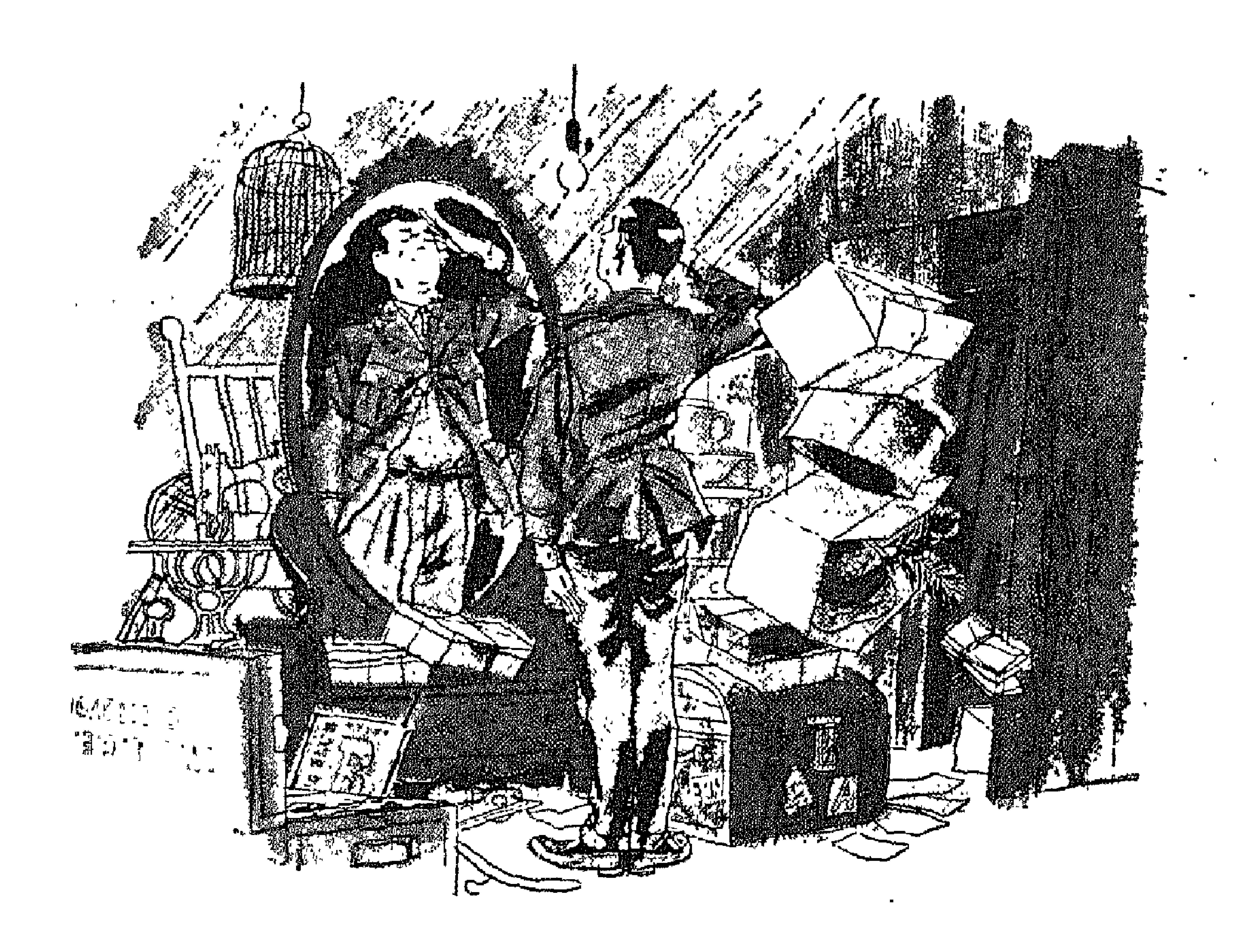
لاحظت فى لوحـة الاعـلانات الرئيسيه بجامعه كنتاكى اعلانا كتب فى أعلاه بالحروف البرتقالية الكبيرة « الجنس » وتملكنى حب الاستطلاع فذهبت استقصى الامر ووجدت تحت ذلك العنوان بحروف صغيرة الكلمات التاليـه « والآن وقـد استطعت أن اجتـذب انتبـاهك ، فانني أحب أن أدعوك الى الاجتمـاع السيـاسى الذى يعقد فى الساعة السابعه من مساء اليوم بمبنى اتحاد الطلبة حيث يتكلم ولسـون يات المرشـح لعضـويه الكونجرس »

***

ظل رفيقى فى السـكن يعمـل الى وقت متأخر محاولا موازنه مجموعـه من مسـائل الحسـابات الافتراضيه التي ستعطى لطلبه المحاسبة فى صباح اليوم التـالى ٠ وكان هناك عجـز فى الحسـابات مقـدار ١٫٣٢ دولار ، ولكنه لم يستطع أن يعثر على الغلطة التى تشير الى هـذا العجز ، وحينما تركته لانام فى الساعة الثالثه صباحا ، كان لايزال يحـاول جاهـدا ، وفى الصباح وجدته نائما نوما عميقا وقد ارتسمت على وجهه نظرة من الدعـه والسلام الكامل وفوق مكتبـه كانت توجد صفحات مسائل المحاسبة وقد أرفق بهـا بعنـايه أحـد شـيكاته الشخصيه وورقه كتب عليهـا هـذه الملاحظة : « لقد عجزت عن الحـل ، واليكم العجز القذر وهو ١٫٣٢ دولار من نقودى الخاصة »

***

كنت أتحدث مع حفيدى عن الحياة الجامعية عنـدما سألته عن الطعـام ، وهل يقدم وفقـا لنظام المقـاهى ، أم على نظام المطاعم ، فأجاب : « على نظام المقـاهى » ٠٠ فقلت : ولـكن ماذا يحـدث اذا انتهت الفطـيرة قبل أن يأخـذ آخر طالب فى الصف نصيبه منهـا ؟ فأجاب فى اهتمـام كبـير : « ياجدى ان الجامعات لم تعد تصنع مثل هـذا النوع من الفطـائر هـذه الايام »



كلا .. لا تنجزه الآن !

انسان يستطيع انجاز الاشياء ، فهذا أمر يسير .. أما الفن الحقيقى فيكمن فى تأجيل الاشياء حتى تصبح غير مضطر لادائها !

« كيف تنجح فى تأجيل اعمالك .. فى درس واحد .. ! »

ان كل ما يلزمك هو «ستراتيجية» صغيرة ، فاذا لاحظت أن صنبور الحمام يتسرب منه الماء مثلا ، فاننى أحضر « المفتاح الانجليزى » وأقوم بتثبيته » ولكننى أكتب مذكرة تقول : « ثبت الصنبور » وأظل أشغل فكرى طوال اليوم ، ولا أستطيع أن أفعل أى شىء آخر بطبيعة الحال ، لان الصنبور فى ذهنى دائما .. وفى تلك الليلة

أكتشف أن شخصا ما دعا السباك ، ومن ثم فانني أكتب مذكرة عن كل الاشياء التي أجلتها طوال اليوم لاشغل بها بالي غدا ..

والواقع أن طريقتي بسيطة جدا هب مثلا أن علي أن أحضر ستيرة العشاء من الغرفة العليا وأرسلها للتنظيف .. انني أضعها في الدولاب المصنوع من خشب الارز ، معلقة الى جوار حلتي القديمة عندما كنت في سلاح الطيران .. ثم أتساءل عما اذا كانت تلك البزة الرسمية لا تزال تناسبني ؟ .. وأمسك أنفاسي حتى أستطيع ادخال أحد الازرار في عروته ، وأنظر الى صورتي المنعكسة في المرآة وأقول : « الكولونيل فورد جاء يقدم نفسه للخدمة ياسيدي » والقي لنفسي تحية نشطة . فأسقط كوما من الصناديق المصنوعة من الورق المقوى خلفي ، وتنسكب محتوياتها على الارض .

وها هو ذا ثوب الحفلة السنوية لمدرستي الذي لم أره منذ سنوات .. من الطريف أن كل شخص آخر قد تغير الا أنا .. ما هذه الحزمة من الرسائل المربوطة بشريط أزرق ؟ أجل .. انها تلك الشقراء الصغيرة التي التقيت بها في أحد » عطلاتي .. ترى ماذا كان اسمها ؟ .. وأفحص طابع بريد مفرما حال لونه .. من العسير جدا أن أقرأه في هذا الضوء وأدندن بأغنية من الماضي البعيد وأنا أحمل الحزمة الى الطابق الاسفل ، وأنعم النظر في الرسائل الى أن يغلق منظف الثياب أبوابه في نهاية النهار ، وهكذا تحل مشكلة انزال ستيرة العشاء من الغرفة العلوية !

ولا شك أن من الامور التي تساعدك دائما ، أن تقدم لنفسك سببا منطقيا لتأجيل شيء وعمله فيما بعد .. انك لا تستطيع مثلا أن تأخذ زوجتك الى السوق اليوم لانك يجب أن تغسل السيارة ، ومن ناحية أخرى أنت لا تستطيع أن تغسل السيارة لان الصحف تقول أن الدنيا ستمطر غدا ، واذا أمطرت غدا ، فلا حاجة الى رش الحديقة بالماء ، ومن ثم فان أفضل فكرة هي أن تخرج عصا الجولف وتنتهز فرصة هذا الجو الجميل الموجود الآن ..

ومن الاسباب التي تعتذر بها عن تأجيل العمل أن ترقب شخصا آخر وهو يعمل ، فاذا كان جاري يقوم بطلاء حظيرة سيارته ، فانني أشعر بحافز لا يقاوم لكي أترك أي شيء أقوم بعمله ، وأذهب الى الباب المجاور

لارى كيف يعمل الجار •• ويكون لديه هو الآخر عادة نفس الحافز لان يترك عمله ، ومن ثم فاننا نقضى معا بقية الامسية فى تأجيل الاشياء !

ومن الامور التى تزيد تشتيت الذهن ، أن تدفع مقابل العمل •• ففى الاسبوع الماضى استأجرت نجارا لتركيب بعض الارفف فى المطبخ •• وكان من الممكن أن أفعل ذلك بنفسى ، ولكن كان على أن أكتب مقالا •• وقد اضطررت لقضاء بضع ساعات لمراجعة العمل مع النجار وشرح ما أريده بالضبط ، ثم صعدت الى الطابق الاعلى •• الى آلتى الكاتبة !

وبدأ النجار يدق بمطرقته •• وقلت لنفسى : هل تعتقد انه يضع هذه الارفف على الارتفاع المناسب ؟ •• قد يكون من الاوفق أن أهبط وأرى ما يحدث •• وبعد أن راقبته لحظة ، وعرضت بعض المقترحات المساعدة ، أجبرت نفسى على العودة الى مكتبى ، لكى أهبط مرة أخرى عندما توقفت المطرقة فجأة •• ان عليك ولا شك أن ترقب هؤلاء العمال والا فانهم لن يفعلوا شيئا •• وتبين لى أنه كان يستعد لنشر لوح من الخشب ، ومن ثم فقد عدت الى مكتبى ، ورحت أحدق فى الصفحة البيضاء الموضوعة على آلتى الكاتبة •• نشر •• نشر •• ثم صوت كسر !

لا فائدة من محاولة التركيز وسط هذا الضجيج الدائر •• لعل من الاوفق أن أذهب وأرى ان كان فى استطاعتى تقديم أية مساعدة •• وتكون نتيجة مقاطعاتى أن الامر قد تطلب من الرجل طوال الاسبوع لتركيب الارفف ، ولا يزال على أن أكتب مقالى •

والمشكلة أن كل حججى سرعان ماتنفد عاجلا أو آجلا .. ويكون عليك أن تعمل •• لقد تذبذبت بما فيه الكفاية •• وسأبدأ المقال فورا •

ان أول شىء هو أن أعيد ترتيب مكتبى ، وأكدس الاوراق ، وأنظف منفضة السجائر ، وأفك دوبارة دبابيس الاوراق التى ربطتها معا عندما كنت أؤجل المقال أمس •• والخطوة التالية هى برى أقلامى الرصاص •• آن براية الاقلام مسدودة ببقايا البراية السابقة •• ومن ثم فان على أن أقوم بتفريغها • وقد يكون من الاوفق أيضا أن أضع شريطا جديدا فى آلتى الكاتبة وأنا جالس أمامها • وقد تطلب الامر منى جزءا كبيرا من الساعة لكى أذهب الى المتجر وأشترى شريطا جديدا ، تبين أنه من المقاس

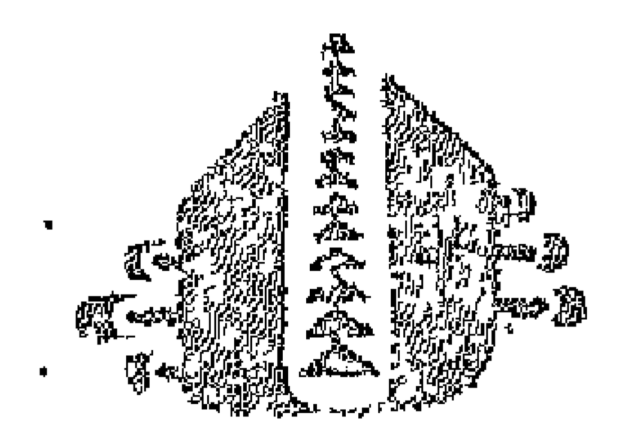
الخاطيء ، وهكذا أمضيت ساعة أخرى في اعادة الشريط القديم ، ثم أدعك أثر الكربون عن يدى .

والآن على أن أشعل غليونى وأبدأ العمل .. ولكننى قبل أن أشعلها يجب أن أنفض الرماد منها ، وأنظف الغليون ، وانفخ فيه مرة أو اثنتين لارى ان كان قد تم تنظيفه أم لا .. يبدو أن الانفاس لا تسحب منه جيدا ، وبعد البحث عبثا عن أداة تنظيف الغليون ، أدخلت دبوسا للورق من خلال يد الغليون ، ودسسته الى الداخل بقوة .. حسنا .. سوف أنظفه فيما بعد .. لابد أن أبدأ بالكتابة ..

وانتظر دقيقة .. هاهو ذا ساعى البريد .. لعل فى البريد شيئا يعطى فكرة ما .. وفى الوقت الذى أخذت أتصفح فيه كل كتالوجات البذور ، واعلانات المبيعات ، كان الوقت قد اقترب من الظهر ، ومن الهراء بدء أى شيء قبل الغداء ، وبعد الغداء يجب أن أغفو قليلا ، وبعد الغفوة لابد أن أتمشى قليلا لكى أزيل أنسجة العناكب ، ومن المصادفة العجيبة ان قدمى قادتنى الى النادى حيث أستريح بعد عملى اليومى بلعب البلياردو قبل أن يحين موعد العشاء .. سوف أبدأ فى ساعة مبكرة غدا .

وهكذا ينتهى بى المطاف .. اننى بدلا من أن أبدأ كتابة المقال فى الصباح فاننى أؤجله ، وأقوم بزيارة لطبيب الاسنان ، ثم أؤجل الذهاب الى طبيب الاسنان لكتابة مقالى .. انها الطريقة الوحيدة التى أؤدي بها الاشياء !

بقلم كورت مونرو



كلمه مضللة ..

يقول الدكتور ولتر هيللر رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين لرئيس الجمهورية الامريكية أن كلمة « فى المتوسط » يمكن أن تثير ارتباكا شديدا ، ولا سيما عندما يستخدمها أحد خبراء الاحصاءات .. وضرب هيللر مثلا على ذلك بقوله : اذا وقف رجل وقد وضع قدمه اليمنى على موقد ساخن ، وقدمه اليسرى فى ثلاجة ، فان خبير الاحصاءات سوف يقول أن هذا الرجل فى المتوسط مستريح !

عانس سعيدة ، تعرض وجهة نظرها فى عدم الزواج ..

سأبقى عانساً إلى الأبد

هل تعرف كيف اشعر - انا العانس - عندما ارى زوجة صالحة وهى تعمل .؟

انه نفس الشعور الذى يخالجنى عندما اتطلع الى هيكل عمارة جديدة وارى عامل اللحام وهو يسير فوق رافدة ضيقه على ارتفاع شاهق من الارض، فتمتلىء نفسى رهبه ويصيبنى الدوار .. ان الزوجات الصالحات ينتمين الى اتحاد لاصلة لى به ، فرسومه باهظة ، واخطار المهنة شديدة جدا ، والمنافسة فيه بالغة العنف ..

واذا ما فكرت ان عددا قليلا من النساء هن اللواتى يشعرن حقا بحنين لان يكن عوانس متقدمات فى السن ، ادركت اى ميدان سلمى لا زحام فيه ذلك الذى وقع عليه اختيارى ..

لقد اطفأت الطفلة شمعات عيدها العاشر . وتمنت أمنية .. ثم سألتنا امها عما اذا كانت لنا امنيات .. وما هى ؟

وراحت الفتيات الصغيرات يذكرن واحدة بعد الاخرى امنياتهن ؟ وكانت تقتصر كلها على الزواج وانجاب الاطفال ، وكان الفرق الوحيد بينهن فى عدد الاطفال ، حتى اذا ماجاء دورى ، حنيت رأسى وتمتمت قائلة : لن استطيع الزواج .. اذ لابد ان اصبح كاتبة .!

وكان رد الفعل الذى تلا ذلك يتراوح بين القهقهة ، والهزات العصبية .. ثم قالت لى ام الطفلة المحتفل بها فى رقه . ان كثيرات من النساء المشتغلات بالكتابة يجمعن بين العمل والزواج ، ولكننى هززت رأسى فى عناد ، فقد كنت ادرك اننى لااستطيع انآكل الكعكة وانام فوقها ايضا ..

وعندما ابحث حالة النساء المتزوجات اللواتى اعرفهن - اوحتى قابلتهن فقط - فاننى اقول لنفسى : لقد كنت على حق بكل تأكيد .. فقد كنت كفيلة بان اكون اكثر زوجات العالم بشاعة !

وليس السبب فى ذلك اننى متوحشة .. فانك اذا نظرت الى على جرعات قصيرة ، وجدتنى مرحة بشوشا ، انيقة الثياب ، شجاعة (وهذا رأى الكاتب ولا يمثل بالضرورة رأى رؤساء التحرير) .. وقد طلب الكثيرون من الرجال الظرفاء فى لحظات اختلال عقلى يدى اليسرى للزواج .. ومسكنى خليط بهيج من المخطوطات والكتب والاسطوانات وعلب الطلاء القديمة .. اما فكرتى عن المطبخ ، فهى أن أسلق البيضة حتى تتجمد الى حد يكفى سقوطها دون ان تتحطم ..

ولكن فكرة جعل الرجل مهنة تفرغ لى ، وجعله يندفع الى المنزل ويخرج منه كل يوم ، ويعيش فيه .. هذه الفكرة تصيبنى بالهلع .. تأمل مثلا خطر مواجهة شخص ما على مائدة الافطار واضطرارك للتحدث بصوت عال .. وهذا هو نوع الاشياء التى تستطيع ان تفعلها الزوجة الصالحة وعيناها مغمضتان

والشىء الاكثر غرابة ، انه بينما يكون رأسها يئز كالغسالة الكهربائية عليها ان تؤدى ٥٣ عملا ومهمة منزلية فى جدول اعمالها اليومية وفى نفس الوقت تجعل زوجها يشعر انه المحور الذى يدور حوله عالمها .. ولا تنس اننى لا اطيق ان ارضى غرور اى رجل ولو لفترة قصيرة ..

ان لى كثيرا من الاصدقاء من الرجال الموهوبين الرائعين ، وابدى اهتماما حقا بعملهم ، واستطيع ان أكرس ٢٠ دقيقة مثلا للاصغاء واظهار البهجة والاشفاق ، والاعجاب بينما تكون يداى مشبوكتين .. ولكن هذا لايكفى ، ثم يأتى دورى بعد ذلك لاتحدث واصبح موضع الاهتمام .

واننى بصراحة لا اعتقد ان الرجال انفسهم يقبلون مبدأ المساواة هذا واستطيع أن اعد على اصابع قدمى عدد الزيجات التى اعرفها ، والتى يقوم الزوج فيها بمساندة زوجته كما تفعل هى له تماما .. وقد احببت يوما رجلا كان يتحدث ببلاغة عن النساء باعتبارهن افرادا احرارا .. ولكن عندما وصل الامر الى مواجهة الواقع ، حاول أن يدفعنى الى بيت العرائس ، ويدعونى (نورا الصغيرة) .

وهناك فكرة اخرى تراود الذكور من جانب واحد ، وهى ان النساء يجب ان تصيبهن عدوى حماستهم كالحصبة .. واعرف نساء يستغرقن

فى جمع الذباب او مراقبة الطيور فى الفجر ، او اى شىء فى الحياة لارضاء الرجل ، والزوجات اللواتى يستطعن ركوب الماء دون أن يصيبهن الدوار جديرات بعطفى ، ولكنى لا اريد قط ان اكون معهن فى نفس القارب ..

ومن الاشياء العجيبة بالنسبة لى تلك الطريقة التى تستطيع بها الزوجة ان تضع ميزانية محكمة للمنزل ، ومع ذلك فانها تستطيع ان تبدو مشرقة الوجه فى الوقت الذى ينفق فيه زوجها مبلغا ضخما لشراء محرك للقارب ، او قطعة غالية لثمن لجهاز اذاعة الموسيقى المجسمة .. فانا لم اشترك قط فى ميزانية مع احد ، وكل نقود اربحها هى نقودى .. كلها لى ، وكثيرا ما يعتذر لى موظف ضريبة الدخل الفيدرالية لاننى ادفع اكثر من المتزوجين ، ولكنى اعتقد ان هذا امر عادل ، يوازى حريتى وانطلاقى .

وعندما يقص أى رجل حكاية ما ، فاننى أضحك اذا كانت تبدو مثيرة للضحك ، أما اذا لم تكن كذلك فاننى لا اضحك ... واذا قال لى : « ألم أذكر لك مرة كذا » فاننى أقول له : « بلى لقد فعلت » اما الزوجة التى توجد فى مادبة ما ، فانها تحث زوجها على أن يحكى قصة سمعتها منه ٢٠٣ مرات، ثم تضحك فى نهايتها من أعماق قلبها كما يفعل أى شخص آخر

والاكثر غرابة من ذلك ، تلك الطريقة التى تبتسم بها عندما يحتسى زوجها الكثير من الشراب فى المادبة ويريد البقاء حتى الثالثه صباحا ... أما أنا فاننى عندما أريد الانصراف الى منزلى ، فاننى أنصرف كالصاعقة ، وقد رايت زوجة تقف مرتدية معطفها ، وهى تقيم نفسها ببسالة خالصة ، بينما كان رجلها مشتركا فى جدل لاينتهى ، أو فى رقصه اخيرة ... أو يهمس فى اذن وردية صغيرة ! وانى اعلم بطبيعه الحال انها قد تذكر له أشياء قليله عن ذلك فيما بعد ، ولكن هذا شىء لايناسبنى ، فاننى أكره المعارك ومناظر الشتائم المتبادلة ، ولا استطيع كزوجه أن أكون مقاتلة !

وعلى الزوجة الناجحه أن تدلل زوجها كالطفل ، وان تعتذر بالنيابة عنه عندما يكون عصبيا طويل اللسان ، وهى تقول للاطفال : « ان بابا المسكين متعب » فى حين أننى لو كنت مكانها لقلت لهم : « ان أباكم يتصرف اليوم كطائر الزمج النتن » !

وعندما يلجأ الى الفراش وقد اصابه الزكام أو أى ألم ، فانه يئن ويزمجر ،

ويضرب حولى كالظبى الجريح ويريد منزوجته أن تكون رقيقة اليد، طاهيه ، ووصيفة ومدلكه ، أماسلوكى فى الفراش ، فهو أشبه بطريقة علاج الصدمات ، اننى أدس الطرف الخاطىء من الترمومتر فى فم المريض وأقول له: « لاتكن موسوسامريضا بالوهم » ..

وعندما أفكر فى زوجات يحددن ثلاث وجبات كل يوم ، شهرا بعد شهر ، وسنة بعد أخرى الى الابد ، يخيل لى أن هذا عناء ممل لايستطيع أحد أن يتحمله ، والشيء الذى يثير دهشتي هو أن كثيرات منهن يتمتعن بذلك حقا !. انهن يستخدمن الخيال والذكاء ، والتوقيت الدقيق السريع لانتاج وجبات تجعل كل شيء يؤكل بسرعة ، وهن يعملن وفقا لقواعدذات نهايات سعيدة ، ويضعن مشروعا للسنوات الخمس من قوائم طعام محبوبة، كأنهن يضعن حبكه قصة .. وتسألنى البعض فى أسلوب يثير العطف : « كيف تستطيعين الجلوس والكتابة كل يوم ؟ » أو أننى أعتقد أنك يجب أن تتوقفى وتفرغى كل أفكارك .

ويبدو أن الزوجات الصالحات لايعرفن معنى الحياة الشاقة التى يواجهنها ، والواقع انهن يشعرن بالحزن من أجلى أكثر مما يشعرن به على أنفسهن . . وعندما يحاولن المقارنة، فاننى أمتنع بدورى عن تقديم النصائح لهن ، فأنا لاأريد اصلاحهن أكثر مما أريد أن أحول يوما مشرقا الى يوم ملىء بالغيوم ... واذا كان اهتمام الزوجات محدودا ومقصوراعلى أنفسهن كما هو حالى ... فستكون الحضارة قصيرة العمر ، كنحلةتلسع مرة ثم تموت ...

اننى احمد الله لانهن بالطريقة التى هن عليها ... ملايين قوية ، يعرفن قوتهن جيدا حتى انهن يزعمن فى رقة انهن الجنس الضعيف !

ولكننى لا أستطيع أبدا أن أقوم بوظائفهن التى تستغرق ٢٤ ساعةكل يوم !

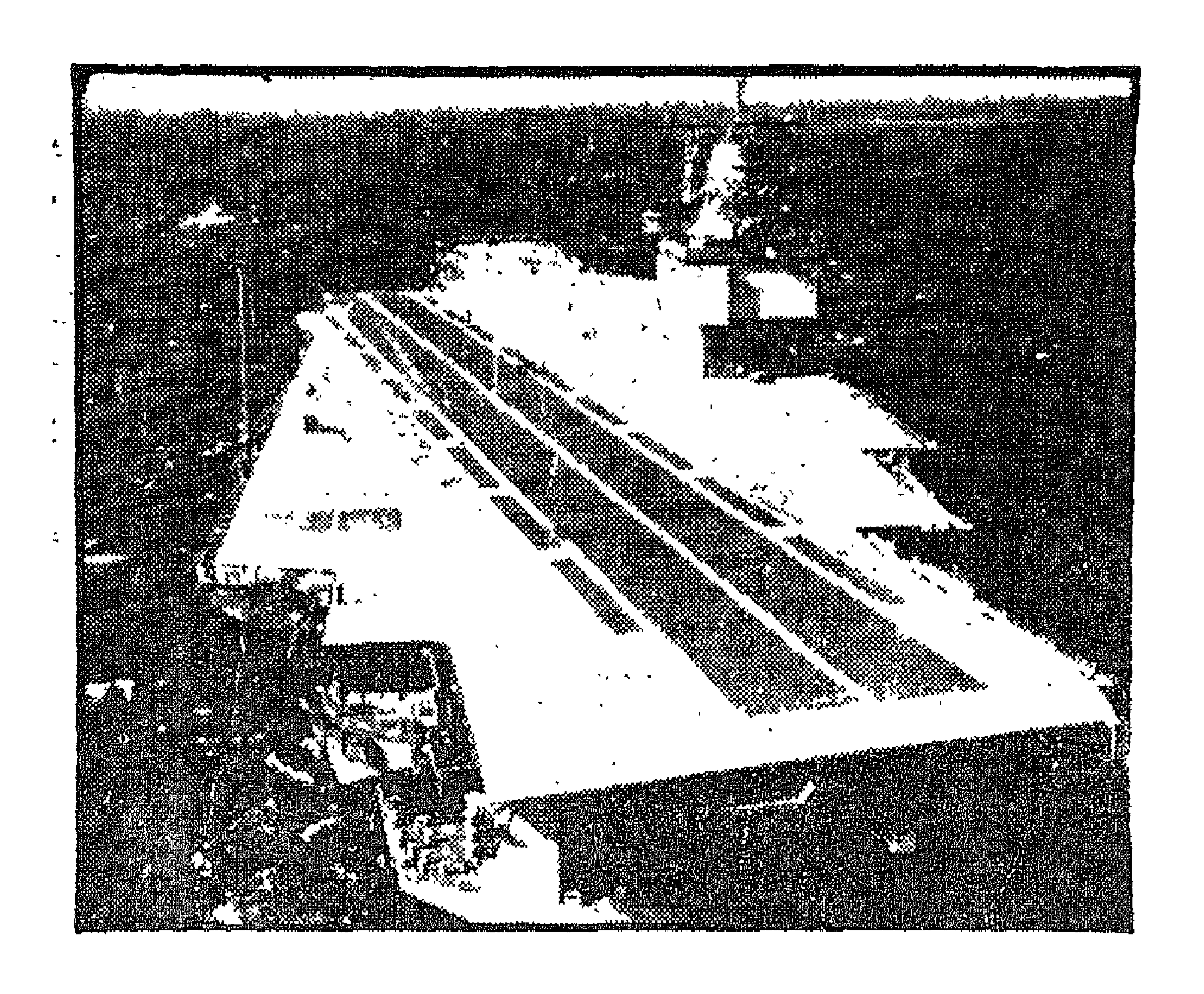
ملخصة عن مجلة « ياكول » بقلم هيلدجارد دولسون



المواجهة أولا

قال احد الاعضاء الساخطين مخاطبا ناديه :

ـ ان الكونجرس يعين دائما لجانا « للبحث عن الحقائق » فى حين أن ما نحتاج اليه فعلا ، هو لجان لمواجهة الحقائق !



« ســـوف تتطلع فى ذهـول الى هـذه القلعة التى تطفو فوق سطح المـــاء ، وتســتطيع أن تنشر المـوت والدمار على أوسع نطاق »

تعال معى إلى القلعة العائمة

عندما تراها من ارتفــاع ٩٠٠ متر فوق بحر يغمره الضباب ، تبدو أكبر سفينة فى العالم .. مخيفة شهباء فسيحة ، تشق طريقها خلال اليم بسرعة مذهلة .. وبعـــد أن تستقر فوقها بالطائرة ، وتسير على سطح تحليق الطائرات الـذى يبلغ طوله ٤٤٠ مترا ، يجتذب اهتمامك كل صور نشاطها الكبير .. سيارات صغيرة صفراء تندفع من حولك ،

وتثبت نفسها فى نفاثات طويلة مرتفعة المقدمة ذات لون فضى لتجرها فى صفوف منتظمه ، ويطلق رئيس الملاحين الكثير الحركة صفيرا حادا من صفارته ، فيندفع مائة بحار من ذوى القمصان الصفراء والزرقاء والبنية ليؤدى كل منهم عمله .

ومن أعلى « الجزيرة » فوق هيكل السفينة الرائع ، يصيح مكبر الصوت قائلا : « أسرعوا الى سطح التحليق . سنهبط الطائرات على السفينة بعد ثلاث دقائق » .

وتتطلع الى « جزيرة » حاملة الطائرات الامريكية الجديدة « انتر برايز » فيذهلك حجمها حقا ، اذ انك تنظر الى الثلث الاعلى لمبنى يرتفع ٢٣ طابقا .. ولكن ليس هناك وقت لتفغر فاك دهشة ، فان السطح يجب اخلاؤه .. وبينما تكون طائرة النقل ذات المحركين التى أنزلت من فوقها تهبط فى المصعد الى سطح الحظائر ، تدخل انت « الجزيرة » وتخطو داخل مصعد يرفعك الى جسر المراقبة .

لقد فعلت أنا ذلك فى يوليو الماضى ، بعد مرور ١٩ عاما على قيادتى لاسرع طائرة مقاتلة كانت تمتلكها البحرية الامريكية يومئذ وهى « ف - ٤ - ى كورير » من فوق ظهر احدى حاملات الطائرات فى أسطول الباسيفيك ، وقد توقعت ولا شك أن يكون كل شىء على ظهر الحاملة الجديدة « انتربرايز » اكبر حجما وأكثر سرعة ، ومع ذلك فقد هالنى ما رأيت .. ولكى تدرك مدى ضخامه « انتربرايز » عليك أن تتخيل ناطحة السحاب « امباير ستيت بلدنج » وقد رقدت على جانبها فى المحيط واندفعت فى ميدان الوغى بسرعة السفينة الحربية العتيدة .. وقد وضعت مفاعلاتها الذرية الثمانية فى أعماق سطحها السفلى لكيلا ينبعث منها اى صوت ومع أن السفينة كانت تشق الاطلنطى تحت أشعة الشمس بسرعة ٥٥ كيلو مترا فى الساعة ، فان الصوت الوحيد الذى كان ينبعث منها هو حفيف مياه البحر وهى تصطدم بهيكلها ، مع ضجيج رقيق من محركاتها الاربعة

وفجأة يأتى من السماء الزرقاء الصافية المشوبة بلون لبنى ، هدير أصوات .. وبعد دقيقة تبدو نقطتان فضيتان عاليتان على مسافة بعيدة من مؤخرة السفينة ، ثم تهبطان كالسهام السريعة .. لقد

عادت الطائرتان لتوهما من الحاجز الصوتى،وخفضت كل منهما سرعتها من٢٤٠٠ كيلومتر فى الساعه الى ٨٠٠ كم (أقل من سرعة الصوت) . . واستمرت الطائرتان فى الابطاء وهما تحومان فوق السفينة وتنطلقان الى الامام نحو الافق ، وينحرف الطيار الى اليسار بحدةمبتدئا دورة هبوطه وبعد لحظة يكون فوق الاخدود،وقد استدار وأنزلت عجلاته وخطافه وذيله ، وبدأ الآن يتمايل ببطء . . بطء خطر (وفى خلال ٣٠٠ عمليه هبوط لم تقع اية حادثة على ظهر الحاملة انتربرايز) وأخيرا هبطت الطائرة مثيرة صوتاحادا على السطح وأمسك خطافها واحدا من الاسلاك الاربعة المخصصة لايقاف الطائرات واندفع نحوه الملاحون ذوو القمصان الخضر ، وجذبوا الطائرة بالسلك السميك . . وتغطى اذنيك ،والطيار يطلق فرقعات من محركه النفاث ، ويندفع للامام ليخلى السطح للطائرة الثانية التى ستأتى بعده بخمس وعشرين ثانية فقط .

ويبدو الآن مزيد من الطائرات فى السماء . . فكل طائرات «انتربرايز» تعود بعد تدريبات اطلاق الصواريخ الصباحية . . وهبط على السطح سرب من طائرات «سكاى هوك ـ ٤ ـ د » بعجلاتها ذات السيقان الطويله وقد تدلت خطافاتها فبدت أشبه بدبابير تتزاحم على قطعة من السكر ، كما هبطت مجموعتان من طائرات «كروسيدر ـ ف ـ ٨ ـ ى» السمينة الوقور التى تبدو كالسيجار الفضى وأخيرا جاءت طائرات « فيجيليانت » وهى قاذفات القنابل البحرية الجديدة بعيدة المدى بمقدمتها المدببة كالابرة وأجنحتها المثلثة الكبيرة،وهى تحمل الطوربيدات تحت أنوفها . . ولدى طائرات « فيجيليانت » أجهزة للملاحة الآلية يمكن اعدادها قبل التحليق لتصل بالطيار الى هدفهفوق أرض لايعرفها وفى أى جو من الاجواء . .

وبعد بضع دقائق سيتم اعداد اجهزة اطلاق الطائرات ، وهى أربعة أجهزة تعمل بالبخار فوق حاملة الطائرات « انتربرايز » ، لتطلق فرقتين من طائرات سكاى هوك المسلحة بالصواريخ . . ويا له من مشهد عجيب . . طائرة تسير نحو احدى قواعد الاطلاق على السطح الامامى وتقف هناكوصوت محركاتها يدوى صارخا ، بينما يقوم الملاحون ذوو القمصان الخضر بربط مقلاع من

الاســلاك بخطاف يوجد تحت بطنها ثم يهبط ذراع ضابط جهاز الاطلاق فيطلق المقلاع الطائرة مســـافة ٧٥ مترا بعيدا عن مقدمة السفينةبسرعة ٢٦٠ كيلو مترا ، وعندماتعمل أجهزة الاطلاق الاربعة ، يتم اطلاق طائرةكل ١٥ ثانيــة وفى خــلال دقائق يكون السطح قد خلا ، واختفت فى السماء آخر بقعة رمادية من أنابيب العادم فى المحركات النفاثة ..

انك بعد ان تشاهد هذه العملية سوف تبدأ فى تقدير مدى التقدم الذى بلغته حروب الحاملات فى ٢٠ عاما ، فالحاملة الجديدة « انتربرايز » وهى ثامن سفينة تحمــل نفس الاسم فى تاريخ البحرية الامريكية ، تستطيع أن تصيب أهــدافها وهى منطلقة فى سيرها ، وتستطيع أن تضرب أهدافا بعيـــدة وبسرعة ، وفى أى اتجاه ، وبدرجة من القوة تناسب الموقف .. وهى مع الصــواريخ عابرة القــارات والغواصات حاملة « بولاريس » على استعداد لخوض حرب نووية شــاملة ولكنها تســتطيع أيضا أن تشـــحن طائرات بأسلحة تقليدية وتنزل مشاة الاسطول بالطائرات الى الشـــاطىء ليخوضوا حروبا سريعة محــدودة ، أو ليقــوموا بأعمال العصــابات التى يجب أن تقف خلالها الصواريخ عابرة القارات وغواصات بولاريس ساكنة

بل ان « انتربرايز » باعتبـــارها قاعدة جويه لتســعين طائرة تمخــر عبــاب محيطات العــالم ، لايمكن أن تصبح هدفا دقيقــا لاى هجوم ، ولا يمكن لصواريخ العدو عابرة القارات أن تقتفى أثرها . وهى بقوة نيرانها التى تحملها الطائرات الى أبعد مكان، تستطيع أن تتفوق فى القتال على أى شىء عائم ، وهى جزء من فريق كبير .. فلدى البحريه الامريكية الآن ١٥ حاملة طــائرات هجوميـــة فى أعالى البحار ، وسيجد أى عدو محتمل أنه يجب أن يفكر اذا بدأ حربا كبرى ، فى أنه سوف يجد على الفور ١٥ خلية نحل من الطائرات تبلغ قوتهــا عدة ملايين من الاطنــان من المتفجــرات ، تاتى اليــه ـ مع أشياء أخرى ـ من ١٥ نقطــة لايمكن تحــديدها عــلى البوصله .

ولــكن ماهــو مدى الخطـــر الذى تتعرض له هذه الحامله ؟ ألا يمكن أن تصيب غواصات العدو هذا النوع من الحاملات ؟ ألا تستطيع القــاذفات أن تصيبها ؟..

ان الكابتن فنسنت دى بوا الضابط الآمر للحامله انتر برايز يبتسم فى

عبوس وهو يسمع هذا السؤال ويقول: « ان حاملة الطائرات الهجوميـــه في تشكيل المعركة ، تسير وسط قوة من السفن الحارســه ، كحاملات مضــادة للغواصات ، وطرادات حاملة للقذائف الموجهــة ، وسرب من المدمرات ؟ ؟ وهذه السفن تغطي من المحيط مساحة تبلغ حوالى مســاحة اليــونان ، وهي ترقب باســتمرار وتصــغى بالرادار والاجهزة الصــوتيه ٠٠ ومن ثم فان العــدو يواجــه مشكلتين : الاولى أن يجدنا ، والثانيه أن يصل الينا ٠٠

وللحاملة «انتر برايز» مزايا أخرى غير ذلك ٠٠٠ فمولدها الذرى ليست له مداخن أو فتحات من الخارج ، ومن ثم فانه يمكن إغلاقها باحكام كخزانة البنك ، وفي خلال ثوان تتحــول الى قلعة محكمة الاغلاق تتكون من ٢٢٠٠ قسم مكيفه الهواء ، كما انها تستطيع بذلك ان تتحمل أى تلف في هيكلها أفضل مما يحدث لاى سفينه تســير بالبترول فى العالم٠والمحركات الذرية تساعد السفينه على أن تقطع مسافات طــويلة جــدا ، واذا قورنت بمــدى مسافه حامله الطائرات العاديه ويبلغ ١٣٠٠٠ كيــلو متر ، فان انتربرايز تستطيع أن تقطع ٦٥٠ ألف كيلومتر دون أن يعاد تزويدها بالوقود ٠

وعند غروب الشــمس كانت كل طــائرات « انتر برايز » قــد عادت وهبطت بسلام ٠٠٠ وعندئذ تشــعر فوق السفينة بنوع جديد من القلق ، فهي وقد عادت من تجاربها البحــرية الاولى ، أصــبح من المقرر أن تتقــابل عند منتصف الليل مع القوة الضاربة رقم ٢٤ للاسطول الامريكى الثانى فى منطقه تبعــد ١٦٠ كيلو مترا جنوب شرقى جزيرة « نانتاكت » للتدريب على تمرينــات الضرب على مقــربه من ســاحل ديلاوير غدا ٠٠ وفى خــلال ســاعات قليلة ستتلقى الامــر الخطير الحاسم باحتلال مكانها ضمن مجموعة المعركه ، وستكون كل العيون متجهة الى عمل سيدة الاســطول الاولى الجديدة

وذهبت بعد العشاء فى جولة فوق الاسطح السفلى ٠٠ انها مدينه ضخمه عائمه لاحدود لها، تضم ٤٦٠٠ نفس، وفى خلال ساعه واحدة ، أحصيت مالا يقل عن خمسة مطاعم وأربع قاعات للاستقبال وتناول المرطبات ، ووصلنا الى حانوت حــلاق (وهو واحــد من ثلاثة) وعيــادة لطب الاســــنان ، ومغسله ، ومكان لاصــلاح الاحذية ، ومكتبة تضم ٧٠٠٠ مجلد ، وستوديو صـــغير للتليفزيون ، (وفى **حاملة** الطائرات انتوبرايز شــبكة **تليفونيه**

مقفله خاصـه بها) ...

واقترب الآن الوقت المحدد لموعد الالتقاء بالاسطول ... ونذهب نحن الى مركز استعلامات القتال ، وهو المركز العصبي للسفينة ، عبارة عن غرفة كبيرة مرتفعه في « الجزيرة » خلف الجسر الرئيسي .. هنـا كل شيء يسـوده التـوتر . المكان مظلم يغمره الهدوء ، ومصـادر الضـوء الرئيسيه هي العيـون المستديرة اللامعه لشاشات الرادار ، وهي أشبه بشاشات التليفزيون متناثرة في أرجاء الغرفـه ، ورجال الرادار يسـيرون بخفة فوق الارض التي يغطيها السجاد ، ويتباحثون في همس ، ثم يذهبون سريعـا لكتابة أرقام تحـدد السمت والمركز والمسافة على الحائط الزجاجي لغرفة صغيرة في الوسط ـ وهي تذكر الضابط النوبتجي كل شيء يقع على مسافر دائرة تبعد ١٠٠٠ كيلومتر السفينة ، محـددة نقـط الارض ، والسفن الاخرى ، والطائرات .. بل وتجمعات السحب ..

وهكذا يعـرف الضـابط بنظرة واحدة أين يوجـد كل شيء ، وأي طريق يسير فيه ، ومـدى سرعته ، وتذكر له المعـلومات التي تأتي من عقول الكترونية موجـودة في الطابق الاسفل ما هو هذا الشيء

ولا شـك أن جهـاز الكشف الالكتروني يمدفي مقدمة كل التطورات التي وقعت على ظهـور حامـلات الطائرات منذ الحرب العالمية الاخيرة وهو يعرف باسم « جهاز المعلومات التاكتيكية البحرية» ويتلقى المعلومات التي ترد من ١٢ نوعا مختلفـا من الاجهزة الحسية في الرادار ويديرها عن طريق عقول الكترونية ، وهـذه المعلومات لاتحـدد طـريق وسرعة وحجم وحقيقـة كل الاشيـاء التي تكتشف فحسب ، بل انهـا أثنـاء المعركة تقدر أيضـا قيمـة تهديدات العدو ، وتوصي بالحركات المضـادة بل وتقترح أنواع الاسـلحة التي تستخدم ، ويتم كل ذلك في جزء من المليون من الثانية ! وقد امتـد مدى نظام «المعلومات التاكتيكية البحرية» مسافات بعيدة باستخدام الطائرات ذات المحركات العادية المزودة بأدوات الرادار ، لتكتشف مايوجـد بعيدا وعاليا وراء الافق !

وأخـيرا نترك الفنيـين الذين يحومون كالطيف في القيادة العامة ، ونتصـعد الى الجسر الرئيسي حيث مركز السيطرة .. هنا تقاد السفينة ويتم توجيهها .. هنا عقل السفينة

وقلبها ، ليس هنا أى كلام . رجلٌ واحد فقط يتحرك على السطح . انه الضابط النوبتجى انه يسترق الخطى فى انحاء الردهة المظلمة التى يبلغ طولها ٢١ مترا ، متجها نحو لوحة التوجيه وبوصلتيها الثمينتين ومائدة الملاحة بضوئها الخافت ، وينحنى فوق الخريطه الهائله الحجم ، ثم يتجه الى النوافذ التى توجد فى الوسط وتطل على الافق الاسود .

لم يحدث بعد أى شىء .. ومع ان القمر كان فى ربعه الاول ، فقد كان الليلُ حالكا ، وفى سطح تحليق الطائرات الذى يقع أسفلنا ، كانت الاضواء الكاشفة المخروطية الشكل تتحرك هنا وهناك ، وكانت طائرة من طراز « فيجيليانت » تربض فوق السطح تحت الجسر مباشرة ، وقد بدت فى ضوء القمر الفضى أشبه بسهم ضخم من الورق صنعه تلميذ فى مدرسة .

ونرى السفينة الاولى من الاسطول بعد ذلك ، كرأس دبوس من الضوء فى الافق ، وبينما كنا نرقبها ، ازدادت حجما ، وبدت غيرها .. وفى أقلّ من دقيقتين كانت كلها حولنا .. وراحت اقربها الينا تومىء لنا بالاشارات الضوئية ونحن نرد عليها برموز تكشف عن حقيقتنا .. وفجأة يجىء صوت الكابتن دى بوا من أحد أركان الجسر المظلم قائلا :

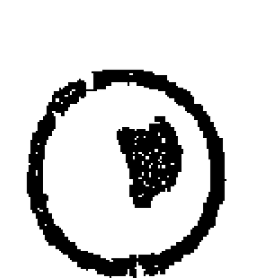
ـ اتجه يمينا ٤٠ درجة .

ويبدأ ضابط الصف الواقف أمام لوحة أدوات التوجيه يدير العجلة ويقول : الى اليمين ٤٠ درجه ..

وتميل « انتربرايز » برشاقة ، مستديرة فى قوس يبلغ اتساعه ميلا ثم نتخذ مكاننا بين القوة الضاربة التى تنطلق نحو ساحل ديلاوير .

وفى الشهور المقبلة سوف تقوم الحاملة الضخمة «انتربرايز» بجولات فى أغلب محيطات العالم ، وسيشاهدها الكثيرون من الناس : أصدقاء وغير أصدقاء ، وهذا أيضا جزء من الخطة التى وضعتها لها البحرية الحربية لصيانة الحرية والعدالة ، عند تدشينها ..

بقلم : اندرو جونز



خداع

ليس هناك ما يجعلنى اشك فى أن البائع يحاول خداعى اكثر من ان يبدأ حديثه بقوله « صدقنى »



كلما طالت أجازة الصيف ...
كان الخريف أكثر مشقة ! .

***

قرار المرأة النهائى ليس بالضرورة
نفس القرار الذى تصدره فيما بعد !

***

ليس هناك أى عيب فى الوالدين
اذا لم تستطع ابنتهما المراهقة أن
تبالغ فى حديثها !

***

لا تقل أن العالم مدين لك بالقوت
.. فالعالم غير مدين لك بشىء ،
لأنه موجود هنا قبلك .

مارك توين

***

ليس هناك شىء يجعل المعلومات
القليلة شديدة الخطورة قدر ظنك
أن زوجتك لا تعرفها ! .

***

ان الوراثة تحدد لون عينيها ..
ولكن البيئة هى التى تضيئهما .

***

اذا كان لابد من شخصين لابرام
صفقة ما .. فلماذا لا يفوز بهنا
الا واحد فقط ! .

***

المعطف : الشىء الذى تقدمه فتاة
لأخرى مقابل الاستماع الى مزيد
من التفاصيل ..

***

لكى تكون امرأة شىء عجيب جدا ،
ومربك جدا ، ومحير جدا .. الى
حد أن المرأة فقط هى التى تستطيع
تحمله ! .

***

الحب شىء يجب أن تتعلمه ،
وتتعلمه مرة بعد أخرى ، فهو شىء
لا حدود له .. أما الكراهية فلا
تحتاج الى تعليم ، بل هى تنتظر
فقط حتى تستثار .

كاترين آن بورتر

***

كل شخص يولد فى أمريكا يوهب
الحياة والحرية .. ونصيب جوهرى
من القرض الوطنى !

***

هل تعرف ما هى ميزة مارس
الكبرى .. ؟ هى انه يفصل بين
فبراير وابريل ؟ .

علاج القرحة بالتجميد

« اجراء جديد يبشر بالأمل فى التخلص نهائيا من قرحة المعدة ، بدون عملية جراحية »

دخلت مستشفى جامعة منيسوتا سيدة فى السادسة والاربعين بعد أن قضت ست سنوات تعانى الام قرحه الاثنى عشر، لاجراء عملية جراحية لها بعد أن أصيبت للمرة الثانية بنزيف دموى حاد . ولكن العملية لم تجر قط .. وغادرت السيدة المستشفى بعد يوم ونصف يوم ، وقد تحسنت صحتها تحسنا لم تشعر به منذ سنوات . وأبلغها أطباؤها أنها تستطيع التخلى فورا عن الادويه الطبيه والغذاء الخاص، وانها لاتحتاج من الآن فصاعدا الا الى الامتناع عن تناول الكحول والكافيين .. وكشفت صور أشعة أكس التى التقطت لها فيما بعد ـ وكان ذلك فى شهر فبراير ١٩٦٢ ـ عن التئام القرحة تماما، ولم يعاودها الالم بعد ذلك .

وليست هذه السيدة الا واحدة من أكثر من مائتى مريض كانوا مصابين بالقرحة واستفادوا من تطور طبى مهم فى هذا العصر الذى شاعت فيه أمراض القرحة ـ بفضل عملية تسمى « التجميد المعوى » .

ويعانى الملايين من آلام قرح المعدة وهى قرح شبيهة بفوهة البركان فى الجهاز الهضمى تسبب ضيقا وآلاما مبرحة . والمكان الشائع لقرحة المعدة هو « الاثنا عشر » ، وهى القسم الاول من الامعاء الصغيرة المتصلة بالمعدة . والسبب ان زيادة حمض الايدرو كلوريك و « الببسين » التى تفرزها المعدة لاغراض الهضم ، قد يكون لها فى بعض الاحيان أثر فى تآكل الغشاء المخاطى الذى يبطن جدار الاثنى عشر ، فتولد قرحة فى هذا المكان وتمنعها من الالتئام .

ويحتاج كثيرون من مرضى القرحة الذين لا يجدون راحة كبرى فى الاطعمة الخفيفة والادوية المضادة للحموضة

الى عمليـة جراحيـة كبرى هى استئصال مقدار ٧٥٪ من المعـدة للتخلص من احماضها والغـدد التى تفـرز «البيبسين» وهـذه العملية الجراحية نفسها ، هى التى قصـد بالاجراء السريع غير الجراحى للتجميد المعدى ان يحل محلها . وقد أثبتت الطريقة الجـديدة نجاحها حتى ان خمسين معهـدا من المعاهـد الطبية الكبرى ، بدات فعلا فى استخدامها أو هى بسبيل ذلك .

والتجميد المعدى يعنى ، ببساطة ان المعدة قد تجمدت بالتبريد . وقد شاهدت اخيرا علاجا بالتجميد لعامل بترول من تكساس عمره ٥٤ سنه ، جاء الى مستشفى جامعة منيسوتا على امل تفادى اجراء عملية جراحية لاستئصال قرحـة داميـة فى الاثنى عشرى .

وكان المريض قد لزم الفـراش فى الليلة السابقة ، وتناول وجبة خفيفة لينة . ومن خواص مرضى القرحـة ان المعدة خلال ساعات النـوم تضع قدرا كبيرا من العوامل المنتجة للقرحة ومن ثم فقد ادخلت تلك الليلة انبوبة صغيرة ــ تسمى «أنبوبة معوية أنفية» ــ فى معـدة المريض عن طريق احـد خياشيمه ، لالتقاط افرازاتها اثنـاء نومه تحت تأثير مخدر خفيف ، وتحلل هـذه الافرازات فى الصباح لمعـرفة مابها من احماض وعصارة البيبسين ، ويكون تركيز هذه الاحماض والعصارة فى المرضى بالقـرحة عادة ، اكبر من المعتاد عدة مرات .

وأثناء اجراء هذا التحليل ، أجرى اختبار لمدة ساعتـين لمعـرفة الدور الذى يلعبه الجهاز العصبى للمريض فى خلق القرحـة ، وحقـن المـريض بالانسولين فى الوريد للاقلال من كمية السكر فى الـدم التى تدفع بدورها « العصب الحائر » ــ وهو الطـريق الموصل الذى يسلكه القلق من المخ الى المعدة ــ لتنبيه المعـدة لافراز الحمض .

ويقول الدكتور يوجين برنشتاين الجراح المقيم بالمستشفى : « قد لاتكون هـذه التجارب ضرورية فى النهاية ، ولكننا نحاول الآن الحصول على دليل حاسـم على ان التجميـد يوقف الافراز » .

وبعد راحة تستمر ساعتين ، رش حلق المريض بمخـدر موضعى ، ثم وضع فوق غطاء مدفىء يحفظ جسمه فى درجة الحرارة العادية . ثم اعقب ذلك الجزء الكريه من العـلاج الذى لا يستغرق غير فترة قصيرة ، فقـد

وضع فى الجزء الخلفى من فم المريض «بالون» من المطاط رقيق الجدران على هيئة المعدة متصل بانبوبة صغيرة تحتوى على انبوبة داخلية مطويه فى حجم الاصبع السبابة تقريبا . ويطلب الى المريض ابتلاعها ، فيستقر « البالون» فى المعدة بعد بلعتين .

لقد اصبحت الانبوبة الموصلة من البالون تتصل الان بآلة تبريد صغيرة الحجم موضوعة الى جوار فراش المريض . وتبدأ الآلة فى دفع كحول نقى ، مجمد فى درجة حرارة ١٧ درجة مئوية تحت الصفر عن طريق الانبوبة الداخلية الى داخل البالون المنتفخ الآن ، ثم يعود عن طريق الانبوبة الخارجية . وبعد بضع ثوان يكون البالون قد اكتسى بصقيع وبعد خمس دقائق تكون معدة المريض قد تجمدت كالصخرة !

لم يكن هناك أى ألم ، ولم يكن فى استطاعة المريض ان يشعر بشىء .. وسرى الكحول فى البالون لمدة ساعة بالضبط .. ثم ترك البالون مدة ١٥ دقيقة ليزول عنه الصقيع وبعد ذلك ينزح منه الكحول ، ويسحب فيخرج بسرعة وسهولة . لقد انتهى العلاج .

وأكثر المرضى ياكلون بنهم بعد ساعة أو ساعتين من العلاج ، ويشعر ثلثهم تقريبا بالامتلاء كما لو كانوا قد اصيبوا بالتخمة ، ويفتقدون الشهية وينصح هؤلاء بالتزام تناول كميات قليلة من الاطعمه الخفيفه الليفه ، وشرب كميات كثيرة من اللبن حتى يزول عنهم هذا الشعور بالانتفاخ .. وهو يزول فى اغلب الحالات بطريقة فجائية خلال بضعة ايام ومن المضاعفات الطفيفة — التى لا تسبب أى ضرر — ظهور دم داكن اللون لدى كثير من المرضى بعد العلاج ، وهذا ايضا يختفى بعد أيام قليلة . وبعد ذلك يعود المريض السعيد الى الطعام العادى ، بعد ان تحرر فى النهاية من شقاء قرحته ، ولم تعد تواجهه العملية الجراحية ، والتضحية بجزء كبير من معدته .

ولم تفرز معدات حوالى ٥٨٪ من المائة والخمسه والسبعين مريضا — الذين عولجوا حتى كتابة هذا المقال بمستشفى جامعة منيسوتا بطريقة التجميد — أى حمض فى الليلة التالية كما هبط مستوى افراز الحمض الى النصف فى ٢٠٪ اخرين ، واختفت تماما اعراض القرحة المؤلمة فى ٨٥٪ من الحالات .

وعاد حتى الان ١٥ مريضا ظهرت عليهم أعراض القرحة مرة أخرى ؟

فعولجوا ثانية بطريقة التجميد المعدى فتخلصوا من هذه الاعراض ، ولم تثمر هذه الطريقة فى علاج ثلاث حالات فقط بسبب انسداد فى الانسجه (من أثر قرح قديمه) فى الفتحة البوابية للمعدة الموصلة للاثنى عشر . ويعتبر أطباء مستشفى منيسوتا مثل هذه الانسدادات سببا لعدم استخدام العلاج بالتبريد .

فاى سحر يفعله التجميد المعدى فى المعدة لوضع حد لعذاب القرحة ؟ ان الفحص بالميكرسكوب يدل على أن العلاج يقضى على قدرة الخلايا الجدارية فى بطانة المعدة على افراز حمض الايدرو كلوريك الآكل . ويبدو أن نفس العمل يحدث فى الخلايا التى تفرز خميرة «الببسين» الهاضمة ، ولا يحدث أى اعتراض للهضم ، لان الخمائر الهضمية التى يفرزها بعيدا اسفل الجهاز الهضمى كل من البنكرياس والكبد والامعاء الدقيقة كافية لتفتيت الطعام كيماويا . ونظرا لان الكحول والقهوة منبهات نشيطة لافراز الاحماض والخمائر الهضمية فى المعدة ، فان الذين يعالجون بطريقة التجميد المعدى يحذرون من تناولها .

وقد اكتشفت طريقة العلاج بالتجميد المعدى بمعرفة الدكتور أوين وانجينستين رئيس قسم الجراحة بكلية الطب بجامعة منيسوتا وقد ظلت تراوده طوال ثلاثين عاما فكرة احتمال أن تكون هناك طريقة ما لوقف نشاط العوامل المسببة للقرحة .. ويقول : « ان جراحة المعدة يمكن أن تسبب الشقاء والالم للمريض . ولن تكون الحياة بعدها مريحة كما يجب أن تكون . ولم أستطع أن أمنع نفسى من الامل والتفكير فى ان هناك طريقة أقل ألما وأكثر فعاليه وتأثيرا لعلاج قرح المعدة » .

وبينما كان الدكتور وانجينستين يفحص تقريرا لا صلة له بالمرض فى مكتبة كلية الطب بجامعة منيسوتا فى عصر ايام شهر ابريل عام ١٩٥٨ اذ فكر فجأة فى القانون المعروف بقانون « ك . أ » ويقرر هذا القانون انه كلما انخفضت درجة الحرارة ، انخفض النشاط الكيميائى . ويعرف هذا كل الكيميائيين وعلماء الاحياء، ولكن هل فكر انسان قط فى تطبيق هذا القانون على مصنع القرح فى جسم الانسان ؟

وأفضى الدكتور وانجينستين بالخطوط الرئيسية لفكرته لاحد زملائه ، وهو

الدكتور هارلان روت الاستاذ بمعامل تجارب الجراحة بالكلية ، وطلب منه اجراء تجربة على الحيوانات . وقد بلغ عدد هذه التجارب بضع مئات ، فقد اجريت على القطط والضفادع والارانب والكلاب . وفى بطء وتدقيق تلقى الدكتور وانجينستين وزملاؤه الجواب .. فقد ازداد الدليل على ان التسخين يزيد انتاج ونشاط العوامل المسببة للقرحة في حين أن التبريد ينقص كليهما .

ويقول الدكتور بيرنستاين : « ولم يكن احد ، فى تلك المرحلة ، على استعداد لتصديق ان البطانة الحساسة للمعدة تستطيع احتمال التجميد . وكانت المسألة هى : ماهو مقدار التبريد الذى تستطيع احتماله والى متى ؟ » .

وكانت التجارب حتى ذلك الوقت مركزة على الكلاب التى تشبه معداتها معدة الانسان حجما وشكلا ، وتفرز أحماضا وخمائرهضمية مماثلة . وقد خفضت درجة الحرارة تدريجيا الى ان تم تبريد معدة الكلاب عند درجة حرارة تتراوح بين درجة و ٣ درجات مئوية خلال أربع ساعات . وكلما كانت درجة الحرارة أبرد ، قل الحمض الذى تفرزه المعدة . ولم يحدث للكلاب أى ضرر .

واستمرت الابحاث الى أن تأكد الباحثون من ان معدة الانسان ، يمكن تبريدها أيضا فى أمان . وفى احد الايام ، كان يجرى اعداد احد المحامين من المصابين بقرحة دامية فى الاثنى عشر ، لاجراء عملية جراحية له . وسئل عما اذا كان يود تجربة طريقة التجميد بدلا من العملية الجراحية فوافق متحمسا . وأجرى تبريد معدته الى درجة ١٠ مئوية لمدة ٤٨ ساعة . فتوقف النزيف وانخفض افراز الحمض الى حد كبير ولم يشعر الرجل بألم لاول مرة منذ بضع سنين .

ولكن النجاح كان موقوتا فقط فى هذه الحالة وحالات كثيرة أخرى بعدها . ووجد أنه يمكن تكرار تبريد المعدة بنتائج طيبة ، ولكن تركيز الحمض لا يلبث ان يتجمع مرة أخرى وبدأ وانجينستين يفكر فى احتمالات تجميد المعدة ، فلعل ما حققه التبريد بصفة مؤقته ، يستطيع التجميد تحقيقه بصفة دائمة . ومن الواضح ان الانسجة التى ماتت بالتجميد كانت قد جمدت اكثر من الوقت ودرجه الحرارة التى كان فى استطاعتها احتمالها .. فهل هناك حدود مأمونة

للتجميد ؟. يقول الدكتور بيرنشتاين « لقد عرفنا انه توجد هذه الحدود » .

وجمدت معدات الكلاب كالجليد الصلب فى درجات حرارة مختلفة لفترات محدودة ، الى ان تم اكتشاف الدرجة المأمونة ، وهى : أن المعدة تستطيع الاحتمال لمدة ساعة كاملة فى درجه ٢٥ مئويه تحت الصفر . ولكن الدكتور وانجينستين استقر عند درجة ١٧ مئوية تحت الصفر لتكون أكثر امانا .

وعالج أول مريض من البشر بتجميد معدته عند درجة ١٧ مئوية تحت الصفر فى شهر اكتوبر ١٩٦١ ولمدة ١٥ دقيقة . وقد أوقف التجميد افراز الحمض ولكن سرعان ما اخذت المعدة فى صنع المزيد من الحمض .. وكان من الضرورى اعادة التجميد . وأجرى العلاج لمدة ٣٧ دقيقة .. ويقول الدكتور بيرنشتاين : « لقد عرفنا أن العلاج مأمون ولكن كان من الطبيعى ان نلتزم اقصى حدود الحذر » .

وكان لابد من تجميد معدة المريض للمرة الثالثة ـ لمدة ٤٥ دقيقة .. واخيرا لمدة ٦٠ دقيقة . ومنذ التجميد الاخير فى شهر مايو ١٩٦٢ ، لم تظهر على هذا المريض اعراض القرحة . كما حصل المرضى الآخرون الذين عولجوا بعدذلك بتبريد معداتهم لمدة ٦٠ دقيقة، على نتائج طيبة مماثلة .

ان الزمن وحده هو الذى سيقول ما اذا كان تجميد المعدة هو العلاج الدائم لقرحة الاثنى عشر أم لا .. وما اذا كانت قرحة المعدة نفسها يمكن علاجها بطريقة فعالة بوساطة التجميد .. ولكن هناك مبررا قويا للأمل فى أنه يمكن فى النهاية تطبيق هذا العلاج على أساس نظام « العيادة الخارجية » .. وانه يمكن علاج أية قرحة فى الاثنى عشر لا يصحبها انسداد أو أية مضاعفات أخرى فى عيادة طبيب خلال ساعة واحدة .

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم »



توفير

على واجهة احدى مكتبات جلاسجو باسكوتلندا ، وضعت لافتة كتب عليها : « اشتر الكتب التى ستقدمها هدية لاصدقائك فى عيد الميلاد منذ الآن » حتى تستطيع أن تطالعها قبل أن ترسلها اليهم !

ألسنا مخلوقات محظوظة !..

« ماذا كان يعني « حديث الاسرة » حول مائدة الطعام في منزل عالم التاريخ الطبيعي دونالد كلروس بيتي ، وماذا يمكن ان يعني في منزلك ؟ »

« الاسر السعيدة كلها متشابهة » ..هذا هو السطر الاول في روايه تولستوى المشهورة « آنا كارنينا » ... وهي متشابهة حقا في أن لكل منها دستورا منزليا خاصا بها .. وفي منزلنا ، سواء اجتمعنا حول مائدة الطعام القديمة المستديرة المصنوعة من خشب الموجانو ، أو حول مائدة الحديقة تحت شجره السنديان الزاهية المتمددة ، كثيرا ما يتوقف « دون » عن الحديث ليدور بعينيه في أسرته ويقول في اخلاص وكأنه لم ينطق بعبارته هذه من قبل: « حسنا . حسنا ! ألسنا مخلوقات صغيرة محظوظة ؟ »

ويا له من تعبير عامي أحمق للاعراب عن معنى امتنان مبجل للحياة ! ومع ذلك فهو دائما بالنسبه الينا جميعا اشارة الى تمهيد مناسب لما سوف يتلوه . ساعة أو بعض ساعة، ننهمك فيها في حديث عائلي سعيد .

ويقول لي أبنائي الثلاثة ، الذين شبوا وكبروا الآن ، أنهم لم ينقلوا عن المنزل ماهو أجدر بالتقدير من حديث الاسرة الذي كان يتزعمه الراوى النشيط الجالس عند رأس المائدة ، فاننا لم نكن نؤمن قط في بيتنا « بسلوك الجماعة » ، بل نؤمن بأن عليك أن تمنح خير مالديك لاولئك الذين تحبهم حبا جما ، وأن تفعل ذلك في كل يوم . ولما كانت جماعتنا الكثيرة المشاغل لايجتمع شملها بانتظام الا في أوقات تناول الطعام ، فقد كانت هذه الاوقات دائما هي المناسبات لاكبر قدر من المرح والمتعة

ان حديث المتزوجين وحديث الاسرة فن ينبغي ممارسته يوميا ، ورياضة يجب الاستمتاع بها ، وتكون في تلك اللحظات النادرة ، من الود والالفة الى حد أنه يهبط علينا كأنه البركات ، نوع من أناشيد العشاء الرباني .

وقد تعلم أبناؤنا منذ البداية بعض

قواعد آداب المائدة : فلا يجلب اليها أحد أي مزاج كئيب ، أو ينطق بكلمة تثير الشجار ، أو يبدى آيه ملاحظة قاسية ؛ أو يلقى نكتة فيها سخرية بالجنس أو المقام أو العقيدة ••• ولم توضع هذه القواعد صراحة ، بل اكتسبها الاولاد عن طريق الروح المرحة المنبعثه من رئيس المائدة •

ولكل أسرة سعيدةدعاباتها الخاصة أيضا التى لايفهمها الآخرون أو يضحكون منها ، ولكنها تصلح لاثارة الضحك كلما أطلقت • وربما كانت هناك بعض الاشارات السرية أيضا • ولم يظهر أى ضيف فى منزلنا كثيرا من الدهشة أبدا ، اذا ما ألقى أحدنا عرضا هذا السؤال المهذب : « وبهذه المناسبة،مارأيكم فى الفن الصينى؟ » ولكن هذا السؤال بالنسبه الينا جميعا تحذير قاطع معناه : « أهمل هذا الموضوع • فان المحادثة تدور على أرض خطرة ؟ » • أو عندمانكون وحدنا جميعا ، قد يبدى أحدنا هذه الملاحظة فىلهجة ساخرة وأدبمفرط، ملتمسا تغيير موضوع الحديث الذى أصبح لايستريح اليه •

وكم هى مؤسفة حقا تلك الطريقة الحديثة التىيتبعها أفراد البيتالواحد اذ يأخذ كل منهم شيئا من مائدة المطبخ ، ثم يتناثر كل منهم فى مكان مختلف! فتلك ليست «حياةالاسرة»• اذ يجب أن يكون وقت العشاء ، وقتا للمشاركة فىالآراء أسوة بالاشتراك فى الطعام•وانى لاذكر جيدا مناقشه اشتركنا فيها جميعا • وبلغ من احتدامها أن أصغرنا ،وعمره ست سنوات ، وكان يصيح للاعراب عن رأيه ثم ضرب المائدة بقبضته وصاح قائلا : « هذه قرصنه ! »

ونحن نعترف بأن ادابنا فىحديث المائدة ليستنموذجا للاداب التقليديه الصحيحه وقد أحنق « دون » أنه لم يسمح له قط وهو طفل بالغناء على المائدة أثناء تناول الطعام ، فأقسم أنه عندما يصل الى مرحله الرجوله وتصبح له مائدة طعام خاصة يتصدرها ، فأنه سيطلق عقيرته بالغناء كلما شاء وهكذا فانه فى المناسبات المرحة ، يغنىأحيانا وتشترك معه فى الترديد الاصوات الصغيرة القوية •

ان المبدأ الذى نتبعه هو ذلك الذى وضعه ايمرسون وهو : « ان السلوك هو الطريقةالسعيدة لعمل الاشياء » ؛ ومن المؤكد أن المائدة السعيدة ستكون مائدة تفيض حيويه • وقد أستمتعنا جميعا بمثل هذا الوقت

الطيب ذات مرة ونحن فى أحد المطاعم حتى انخادمتى المطعمأخذتا تتسكعان بالقرب منا لتسترقا السمع الى دعاباتنا ، وإشرأبت أعناق من كانوا على المائدة المجاورة نحونا .. وعندئذ انحنى أصغرنا (وأكثرنا انعداما للخجل) وواجههم قائلا فى لهجة ودية : «ألا ترون ! نحن آل بيتي؟» وهكذا شرح كل شيء لنفسه على الاقل .

وعندما جلس هذا الطفل الطلق اللسان بالذات،فيمأدبه غداء حضرها بعض الضيوف صامتا متجهما أثناء تناول الطعام ، زجرته فيما بعد .. وعندئذ فقط أكتشفت أنه كسرت ذراعه فيمشادة وديه قبيل جلوسهالى المائدة مباشرة وقد ظل صامتا لاينطق ببنت شفة حتى لايكشف عن آلامه . وقاللى: « لم أشأ أن أفسد غداءنا » وقد بدا ذلك فى نظره تفسيرامعقولا. ولم تكن هذه هي المرة الاولى وقد حاولت أن أعزى نفسى بأنه غالى فى تنفيذ العقيدة .

وكل منيشترك فياحاديث الاسرة يكون اشبه بالمذيع علىالهواء اذ ينبغي علينا أن نحترس فيما نذيعه فالاستهزاء والخوض فيسيرةالناس ، والفظاظة ، كلها أشياء تلوث موجات الاثير سواء أكانت خاصة أم عامة ، فى حين أن الكلمات الطيبة التى تنطق بطريقه طيبة تمس قلب السامع ... اننا جميعا نحب أن نسمع الاعراب عن أمل نبيل ، وكلنا يقدر فضل الاستجابة الواعيه . وليس معنى هذا ألا نبدى رأينا بحريه ، فى متاعب الدنيا الكثيرة الشديدة ، التى تهمنا جميعا فى هذه الايام المضطربة .

ومن الطبيعى أن نشعر فى بعض الاحيان بقلق شديد بسبب الانباء . وانى لاعطف على الصبى الصغير الذى تظهر له أمه الطروب الجانب المضيءمن الاشياء دائما ، الى أن يواجهها ذات صباح بتحيه فيها تحد بقوله : « انه ليس يوما لطيفا ، والطيور تغرد بصوت شنيع »

ومن ثم فانه اذا كان واحد منا من أفراد الاسرة غير ميال للحديث فلن يحثه عليه أحد .. وعلى أية حال فليس كل انسان متحدثا لامعا أو حتى طلقالحديث ، ولكن فياستطاعة الانسان أن يكون مستمعا طيبا ، وهذا نصف الحديث . وكثيرا مايكون هذا هو النصف الذى يريده الشخص الذى لديه الكثير ليتحدث به .

والحديث حاجة بشريه ، وهواحدى

القوى الفـــريدة في الجنس البشري كابهامنا المعارض ... وكما ينسـج العنكبوت خيوطا دقيقة لامعـــه قوية تفوق قـوة الصلب ، فانها مـع ذلك رقيقة تضطرب وتهتز تحت ثقل قطرة من النــدى .. ولذلك يكـــون فى استطاعتنــا ان ننطق بكلمــات تربط الروح بالروح .. وقد تكون هـذه الكلمــات رقيقــة كحـــرير نســـيج العنكبوت ، بل وقد تكون فى مثـل لمعانه ، ولكنها اذا أحسن التفوه بهـا وصدرت عن صدق ، كان لهــا نفس قوته .. وجديلة بعـد أخرى يكون حديث الاسرة الطيب روابط لاتنفصم

ان أبناءنا اليــوم بعيدون عنــا ، ولا بد أن تكفى الخطابات عوضا عن الحديث فى حبك نسيج حياتنا باحكام، وكثيرا مايريدون الاعراب عن عواطف لاتتدفق بسهولة من أقلام الشبان .. حتى اذا أنجب أحــدهم طفـــلا ، أو حصل على وظيفة حسنة ، أو واجـه حادثا سـعيدا ، كان من المرجح أن يقترب الخطاب الذى يحمل هذا الخبر برقـه ـ مع مافيـــه من حنـــين ـ من الملاحظة الرشـيقه التى كان يبديهـا أبوهم عنــد تنـاول الطعــام بقوله : « ألسنا مخلوقات صغيرة محظوظه ؟ »

بقلم : لويزرود فيلدبيتى

جواب مفحم

تضايق توم كودى من سكان مدينة دالاس من كثرة عابرى الســـــبيل الذين يربتون بايديهم على راس طفليه التوامين ويسالونه : « اهما توأمان ؟ »

واخيرا وجد الرد الذى اعتقد أنه يفحم كل من يساله هذا السؤال وهو : « كلا .. انهما ليسا توأمين .. بل أن لى زوجتين ! »



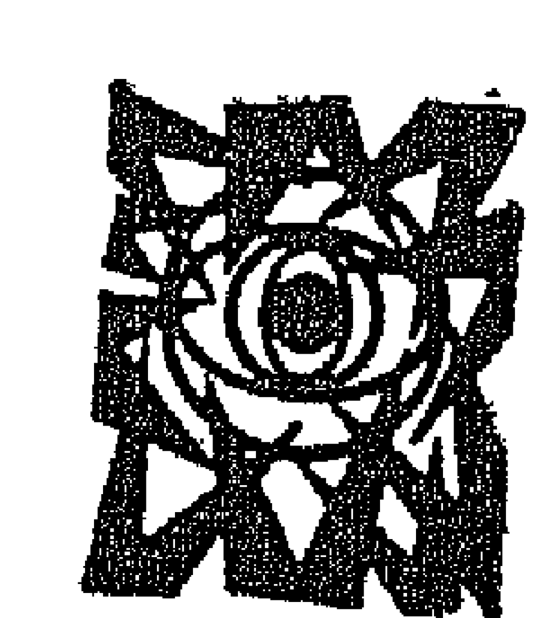
فئتـــان !

أكثر الاشياء حكمة هو أن تقسم النــاس جميعا الى فئتين :

أصدقاء وغرباء .. فالاصدقاء نحبهم كثيرا الى حد يمنعنا من اغتيــابهم .. والغرباء لا نعرف عنهم الـكثير مما لا يســـمح لنا باغتيابهم !

بيت أبيض طائر

((ان طائرة الرئيس كنيدى بالنسبة اليه ، مجرد مكتب آخر . ولكن يكمن وراء كل رحلة جوية عمل عظيم مذهل فى التخطيط والتنظيم)) ..



فى كل مرة يستقل فيها رئيس جمهورية الولايات المتحدة طائرته النفاثة ذات اللونين الازرق والابيض بمقدمتها السوداء والتى لا يميزها غير عبارة (الولايات المتحدة الامريكية) فانه يقوم بدور فى تمثيلية معقدة تبلغ حد الخيال ، اذ توضع فى كل رحلة تخطيطات وتفاصيل بالغة الدقة، سواء أكانت رحلة الى نيويورك تستغرق خمسين دقيقة ، أم رحلة زيارات رسمية الى عدة دول فى الخارج تستغرق اسبوعا . والسرعة والتوقيت الذى يبلغ جزءا من الثانية امران جوهريان . ويقطع مسافر الجو الامريكى رقم ١ رحلاته الجوية بسرعة ٥٩٠ كيلومترا فى الساعة على متن طائرته ناقلة الجنود النفاثة التابعة للسلاح الجوى ، التى غطيت جدرانها بخشب الكرز ، وفرشت أرضيتها من الجدار الى الجدار بالسجاجيد ذات اللونين الازرق والذهبى . مع تمتعها بالاسبقية دائما .

وحدث ذات مرة أن طار الرئيس من واشنطون لحضور اجتماع مقرر مع هارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا فى «كى ويست» وكان رئيس الوزراء البريطانى ، فى طائرته النفاثة الخاصه ، قادما من ناحية البحر الكاريبى .. ووصلت طائرة ماكميلان فوق « كى ويست » بينما كانت طائرة الرئيس الامريكى لاتزال شمال ميامى ..

وصدرت أوامر برج مطار كى ويست للطيار البريطانى قائلة : « قف وقم بعدة دورات » وجاء الرد : « هذا مستحيل ، فمعنا الدليل رقم ٢ (يعنى بذلك ماكميلان) .. نرجو الاذن لنا بالهبوط » .

واجاب مراقب برج مطار كى ويست : « آسف .. فان الدليل رقم ١ (يعنى بذلك كنيدى) يتقدمك .

وهكذا دار قائد طائرة ماكميلان بطائرته ، حتى تستطيع طائرة كنيدى الذى اراد أن يكون فى استقبال ماكميلان عند نزوله من الطائرة الوصول أولا .

« والسلاح الجوى رقم ١ » ،وهو الاسم الذى يطلق على طائرة الرئيس عندما يكون فيها ، عبارة عن طائرةمن طراز « بوينج ف س ــ ١٣٧ س » ممتدة الجناحين ، تبلغ سرعتها ألف كيلو متر فى الساعه ، وتستطيع قطع مسافة ١١ ألف كيلومتر بدون توقف ويبلغ ثمنها ٧ ملايين و ٩٠٠ ألف دولار ، أى ما يزيد بحوالى مليونى دولار عن ثمن طائرات الخطوط الجوية التجارية من نفس الطراز . وترجع هذه الزيادة فى التكاليف الى حد ما الى التصميم الخاص للتجهيزات الداخلية فيها ، والى المقدار غير العادى للاجهزة الخاصة بالاتصالات والملاحة المزودة بها ، فجهاز التليفون اللاسلكى فيها من القوة بحيث يمكن الاتصال عن طريقه بأية محطة فى العالم .

ويتبع فريق الصيانة الذى يبلغ عدده ٨٦ رجلا ، منهم أربعة يلازمون الطائرة أينما ذهبت ، الوسائل المدنية العادية ، فيما عدا ان محرك الطائرة النفاثة يستبدل كل ٧٠٠ ساعة طيران بدلا من ١٢٠٠ الى ٢٠٠٠ ساعة كما هى عادة شركات الخطوط الجوية ولا يمكن أن يتم أى عمل فى المحرك الا بحضور اثنين من مهندسى طائرة الرئيس .

واجراءات الامن والسلامة صارمة جدا ، اذ يسافر فى طائرة الرئيس اربعة من حراس السلاح الجوى الخصوصيين المدربين بمعرفة مكتب المباحث الجنائية الفيدرالى . وهم آخر من يستقل الطائرة وأول من يغادرها . ويعمل اثنان منهم اثناء وجود الطائرة على الارض طوال الاربع والعشرين ساعة ، وتحيط بالطائرة أجهزة الانذار الآلية فلايستطيع أى انسان الاقتراب منها دون ان ينطلق صوت أحدها ،وتوضع الطائرة فى المطارات ، فى ركن منعزل من ارض المطار بعيدا عن مبانى المحطة الجوية . ولا يصعد اليها أحد الا اذا كان اسمه مدونا بقائمة المسموح لهم بالدخول ، وحتى هؤلاء لا بد من التعرف عليهم شخصيا . ولااستثناء

في ذلك قط .

ويوضع وقود الطائرة النفاثة في سيارة نقل خاصة ، تفرض عليها الحراسة لمدة ٢٤ ساعة قبل اعادة تزويد الطائرة بالوقود . ويفحص هذا الوقود مرتين على الاقل بوساطة التحليل الكيميائي للتأكد من عدم العبث به ، ولم ترفض شحنه لوقود طائرة الرئيس الا مرة واحدة فقط ـ وكان ذلك في فينا ـ بسبب ماعلق به من صدأ صهريج التخزين لا بسبب التخريب . .وقبل أن تحلق الطائرة تسير احدى السيارات في ممر المطار للبحث عن القطع الصغيرة من الحطام التي يمكن أن تمتصها محركات الطائرة النفاثة ، أو تثقب اطاراتها .

وتفحص الامتعة التي ستحملها الطائرة للبحث عن مفرقعات يحتمل وجودها فيها حتى أمتعة وزير الخارجية ، الا اذا كان يحملها بيده . ولابد للمسافرين من حزم حقائبهم بأنفسهم ، ولا يدعونها تغيب عن انظارهم الى أن تصل عربة خاصة تحملها وتنقلها الى الطائرة . وقد نسى احد الوزراء المرافقين الرئيس في رحلته الى بالم بيتش منذ وقت قريب هذه القاعدة الخاصة بالامن، فاضطر الى ترك حقائبه لتحملها اليه فيما بعد احدى طائرات نقل البريد .

ويعد الطعام في رحلات الرئيس الجوية ، طهاة في مطبخ يحتوى على فرن كهربائي ذى ست شعلات وثلاجة كهربائية كبيرة الحجم . . ولاسباب تتعلق بالامن والسلامة ، يرتدى الطهاة الملابس المدنية عندما يشترون مواد التموين اللازمة للطائرة ، ويتم الشراء دائما من متاجر صغيرة بعيدة ولايعرف عمال هذه المتاجر ان الاغذية التي يبيعونها هي لرئيس جمهورية الولايات المتحدة ، ولا يتم الشراء من متجر واحد مرتين ، ولا يلمس أحد غير الطهاة هذه الاغذيه من وقت شرائها حتى تقدم على المائدة .

وقائد الطائرة هو الكولونيل جيمس سويندال الرقيق الصوت الذى يبلغ الخامسة والاربعين من عمره .

وبالطائرة ستة انظمة الكترونية واليه للملاحه الجوية ، ويقوم الملاح الميجور « ديف اودور » بتحديد مكان الطائرة كل نصف ساعة ، ويبرق الى مركز قيادة السلاح الجوى الامريكى الذى يوجد تحت مبنى وزارة الدفاع بثلاثه طوابق . ومن هناك يرسل الى وحدات حركة مراقبة المرور الجوية ، ووحدات الانقاذ الجوى على طول الطريق الذى تقطعه طائرة

الرئيس .

ويتم تحويل طريق كل الطائرات المحلقة على مقربة من طائرة الرئيس الى طرق أخرى ، قبل مرور طائرة الرئيس بنصف ساعة وبعده بربع ساعة (وتنفذ هذه القاعدة المقاتلات العسكرية النفاثة ، التى تستطيع الاتصال باللاسلكى بطائرة الرئيس عن طريق موجه خاصة) . وكذلك تغلق المطارات التى يستخدمها الرئيس فى وجه جميع الطائرات قبل وصوله بنصف ساعة ، وبعد رحيله بربع ساعة .

وعندما يطير الرئيس عبر المحيط، تقف سفن خفر السواحل الامريكية وسفن الاسطول متقاربة فى صف يمتد ٨٠٠ كيلومتر على طول الطريق كما تحلق فى الجو طائرة خدمة الانقاذ الجوى وبها الاطباء الذين يهبطون بالمظلات الى المناطق التى تكون فى حاجة للخدمات الطبية . ويتدرب الكولونيل سويندال مرة كل شهر على الاقل مع رجاله على اجراءات الهبوط الاضطرارى فى أحد أحواض السباحة فى واشنطون .

وتراجع ستة مصادر مختلفة للمعلومات الجوية قبل رحلات الرئيس تتراوح مدة الاخطار سلفا برغبة الرئيس فى الطيران الى مكان ما ، بين بضعة أسابيع وثلاثين دقيقة . ورجال الطائرة على استعداد دائما للسفر الى أى مكان ، وتراجع سجلات تطعيمهم كل اسبوع ، ولديهم تليفونات خاصة فى منازلهم متصلة بلوحة التوزيع التليفونى فى البيت الابيض ، وهم يخطرون عامل التليفون بالمكان الذى يمكن الاتصال بهم فيه اذا غادروا منازلهم ، ولو الى دور السينما .

ويقوم رجال طائرة الرئيس جميعا بارتياد الطريق الذى ستسلكه الطائرة مقدما الا اذا كانت الرحلة الى مكان « معتاد » مثل « كيب كود » ، او «بوسطون» ، أو «ويست بالم بيتش» أو مدينة نيويورك .. وقبل ان يبدأ الرئيس كنيدى رحلته التى زار فيها ثلاث عواصم أوروبية فى عام ١٩٦١ باسبوعين ، قام الكولونيل سويندال بمعاينة جديدة للطريق على الرغم من انه طار فوق المحيط الاطلنطى اكثر من ١٥٠ مرة ، وهبط بالطائرات مرات عديدة فى مطار ستهبط فيه طائرة الرئيس فى الرحلة المرتقبة، وكان بصحبته فى هذه الرحلة التمهيدية رجال من ادارة المخابرات السرية وخبراء الاتصالات اللاسلكية فى البيت

الابيض ، وسكرتيرون لوضع الترتيبات سلفا ، واخصائيون من السلاح الجوى لوضع خطط التزود بالوقود ووقوف الطائرة .

ويقوم رجال طائرة الرئيس بالتدريب المستمر وشحذ قدرتهم على التقدير الدقيق واعداد انفسهم لحالات الطوارىء التى يرجون الا تحدث قط ، وذلك فى الفترات الواقعة بين كل رحلة واخرى من رحلات الرئيس أو عندما لا يكلفون بنقل كبار المسئولين أو الضيوف الاجانب (ونائب الرئيس بهذه المناسبة ، غير مسموح له اطلاقا بالسفر على نفس الطائرة مع الرئيس) .. ويتوجه رجال الطائرة جميعا ، فى فترات منتظمة ، الى مدرسة للطيران التجارى ، لاجراء اختبارات روتينية لهم على نموذج مصطنع لطائرة نفاثة ، فى اجراءات حالات الطوارىء كاشتعال الحريق ، وانقطاع الضغط ، واشياء اخرى لا يمكن القيام بها بأمان على الطائرة نفسها .

وعلى الرئيس كنيدى ، كأى مسافر على طائرة ركاب عادية ، ان يربط نفسه بالحزام الى مقعده عند تحليق الطائرة وعند هبوطها . وهو يجلس بجوار النافذة وامامه مائدة الاجتماعات وعليها وعاء فضى وطقم اقلام مكون من قلمين مهدى اليه من رجال الطائرة بالاضافة الى التقارير والاوراق ، وفى مواجهة المقصورة ستار مساحته ١٢٠ سم × ١٢٠ سم يمكن جذبه الى اسفل لعرض الافلام السينمائية الناطقة ، وكذلك يمكن انزال الخرائط من السقف للمراجعة .

ومن المستحيل الحصول على أرقام التكاليف الحقيقية لتشغيل طائرة الرئيس ، لسبب واحد ، هو ان هذه التكاليف موزعة على مصالح حكومية عديدة . ومع ذلك ، فيمكن تقدير هذه التكاليف بصورة تقريبية بمبلغ ٦ آلاف دولار لنقل وايواء واطعام حاشية الرئيس لرحلة الى بالم بيتش تستغرق ثلاثة ايام .

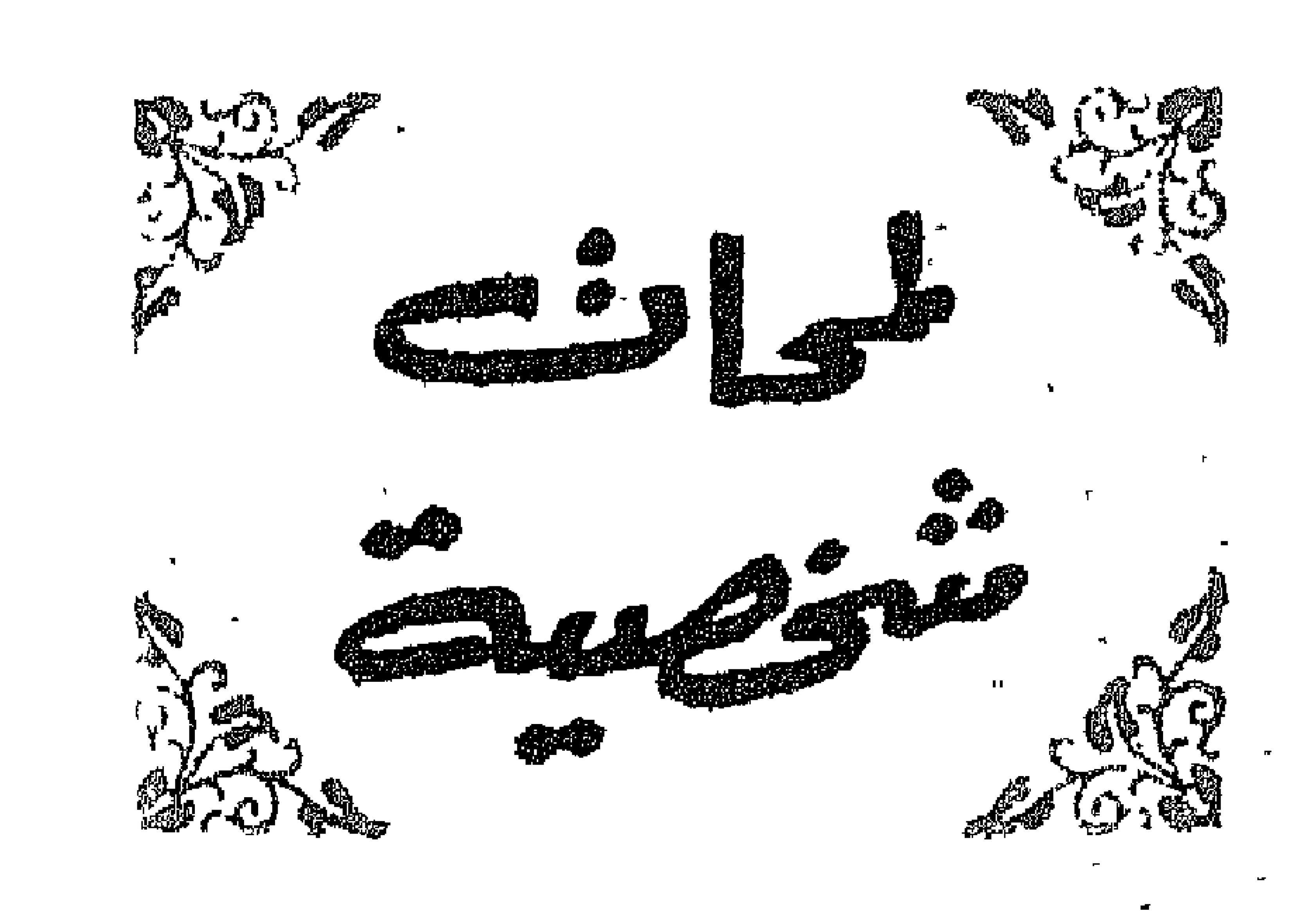
فهل هى باهظة التكاليف ؟ اجل . ولكن طائرة الرئيس النفاثة تساعد رئيس الحكومة على حشد المزيد من العمل فى جدول أعمال مزدحم فعلا وطائرة « السلاح الجوى رقم ١ » بالنسبة لرئيس جمهورية الولايات المتحدة ، ليست الا مكتبا آخر ، حيث تعتبر ساعة الطيران مجرد ساعة عمل .

ملخصة عن مجلة « اير فاكتس » بقلم جيمس « . وينشستر

***

لو اننا بدانا باشياء يقينية ، فسوف ننتهى الى شكوك .. اما اذا بدأنا بالشكوك ، وبحثناها فى صبر .. فسوف ننتهى الى يقين !

فرنسيس بيكون



عقب انضمام العالم الذرى الدكتور انريكو فيرمى الحائز على جائزة نوبل الى هيئة التدريس بجامعة شيكاغو بفترة قليلة ، قال له كبار موظفى الجامعة : « الآن وقد أصبحت تعمل لحساب الحكومة ، فانك ستحتاج ولا ريب الى سكرتير ، وسوف ندبر لك سكرتيرا يعمل معك من الغد » .

فقال فيرمى محتجا : ولكنى عالم طبيعيات ولست رجل أعمال .. فماذا سأفعل بالسكرتير ؟

فقالوا له :

ـ لابد أن يكون لك واحد .. كل الاشخاص المهمين لديهم سكرتيرون

ورد العالم قائلا : حسنا .. ولكنى فى هذه الحالة سوف أحتاج الى اثنين من السكرتيرين ، حتى يستطيع كل منهما أن يشغل الآخر !

« ايرث كوسبنيت »

***

كان جوليو جاتى ـ كاسازا رئيس الفرقة الموسيقية بدار الاوبرا فى مطلع شبابه يعبد رجل ايطاليا الموسيقى العجوز فيردى .. وقد حدث يوما أن اقتفى أثر الملحن الكبير فترة طويلة دون أن يجرؤ على التحدث اليه .. وبعد سنوات كثيرة ، حدث فيردى عن هذا الحادث ، فقال فيردى :

ـ يا له من مجهود ضائع : فأنت فى تلك السن ولك زوج جيد من السيقان ، كل أولى بك أن تقتفى أثر فتاة حسناء !

« وال ستريت جورنال »

***

كان على الواعظ «لايمان بيتشر» أن يتبادل منبر الوعظ مع قسيس لكنيسة مجاورة ، ممن يتمسكون بنظرية القضاء والقدر تمسكا دقيقا ، وهى فكرة كان بيتشر ينظر اليها بتحرر .. وفى يوم الاحد التقى الاثنان وهما فى الطريق الى الكنيسة ، فقال القسيس الثانى : « أود أن ألفت نظرك يا دكتور بيتشر الى أنه عندما خلق الله العالم ، رتب أن تتولى أنت الوعظ على منبرى ، وأقوم أنا بالوعظ على منبرك فى هذا اليوم بالذات » .

فقال بيتشر : اذا كان الامر كذلك .. فاننى لن أفعله ..

ولوى عنان جواده .. عائدا الى كنيسته ! .

« هارى ايمرسون مونديك »



تصوروا انه من الممكن التقاط صورة واحدة للانسان باشعة اكس من راسه الى اخمص قدميه .. لقد التقطت هذه الصورة لاول مرة سنة ١٨٩٧ على فيلم كوداك واستغرق التقاطها ٣٠ دقيقة ، الا ان علماء كوداك نجحوا فى سنة ١٩٣٤ فى خفض هذه المدة الى ثانية واحدة !

لقد تعلمت شركة كوداك عن طريق هذه التجارب المبكرة كيف تجعل فيلم اشعة اكس الطبى السريع فى متناول الجميع اليوم ، فعندما يصف طبيبك مواد اشعة اكس كوداك فانك تستطيع أن تثق بانك تحصل على احدث عناية تشخيصية .

Kodak

تخدم التقدم الإنسانى عن طريق التصوير



الاتجاه لتحديد الطابع

سانيو - اسم موثوق به في الأجهزة الاستهلاكية



« قصة مطاردة أدت الى انهاء حيـاة القتل التى مارسها
أخطر المجرمين فى أمريكا .. منسـد ديلنجر .. »

.. وأخيـرًا هوى

صباح السبت ١٠ نوفمبر ١٩٦٢ صباحا بهيجـا فى شـارع « ولترزوود رود » ، وهـو منطقـة سـكنية هادئة فى بلتيمور بولاية ماريـلاند .. كان النـاس يعملون فى حدائقهم او يغسـلون نوافذهم ، بينما يلعب الاطفال معا لعبة الحرب الوهمية . وعبر الطريق أمام المنزل رقم ١٦٢٠ ، كان هناك رجلان ينهمكان فى تلميع احـدى السـيارات ، بينمـا راح آخرون يجمعون أوراق الاشـجار ويقومون ببعض أعمال الخريف الاخرى .

وحوالى الظهر خرج رجل وامرأة من المنزل رقم ١٦٢٠ .. كان الرجل أشيب الشعر يبـدو فى عقـده السادس وقـد حمل طفـلا صغيرا ، بينما كانت المرأة التى معه فى حوالى



ويلكوكسون ـ قبل وبعد القبض عليه

العشرين من عمرها .. حمراء الشعر .. جميلة المظهر .. وسارا معا نحو سيارتهما التى كانت تقف الى جانب الطريق . واتجهت المرأة نحو مكان السائق ، بينما فتح الرجل باب الجانب الآخر ووضع الطفل على المقعد الامامى ..

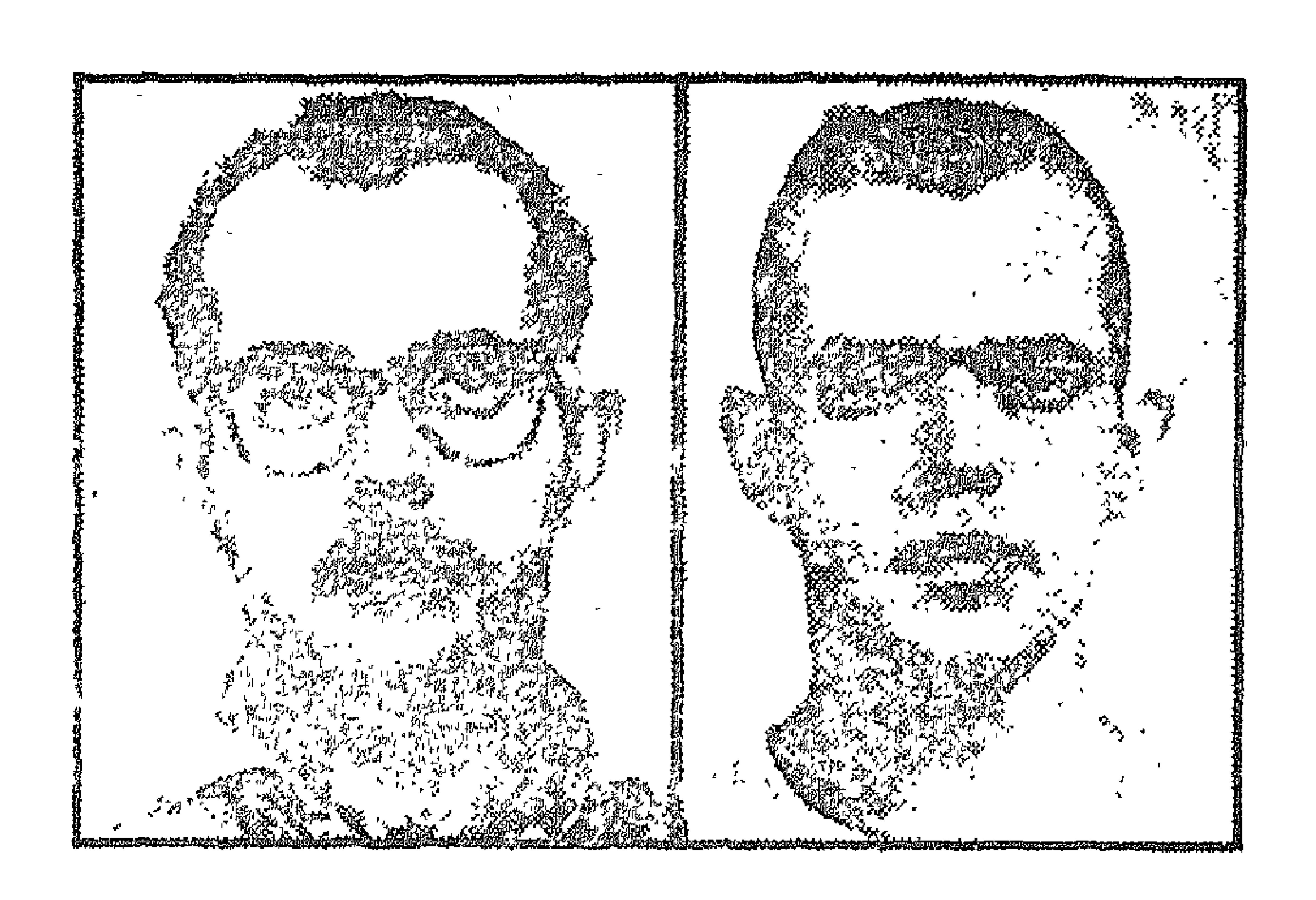
وفجأة حدث شيء .. لقد جرى الرجلان اللذان يلمعان السيارة عبر الشارع ، وأمسكا بالرجل وألصقاه بجانب السيارة ، ثم أخرجا مسدسا من جيبه ، ووضعا القيود الحديدية فى يديه ، ثم أمسكا المرأة وهى تحاول الفرار من السيارة .

هكذا اعتقل رجال مكتب المباحث الجنائية الفيدرالى بوبى ويلكوكسون « ذا العين الواحدة » أخطر الرجال الذين يطلبهم البوليس فى أمريكا منذ « ديلنجر » وعشيقته جاكلين روز . وقد ظلت جماعة تضم ٦٠٠٠ من رجال المباحث يعملون ليلا ونهارا حوالى عام فى اقتفاء أثره .. وتكمن وراء اعتقاله قصة رائعة من قصص المثابرة والمصادفة ، وارادة أم عقدت العزم على أن تفعل ما تعتقد أنه الصواب لابنتها وحفيدتها .

***

بدأت هذه المطاردة الكبرى فى ١٥ ديسمبر ١٩٦١ .. فحوالى التاسعة والنصف من صباح ذلك اليوم ، دخل رجل يسدل على كتفه اليسرى معطف مطر الى فرع بنك « لافاييت الاهلى » بشارع كنج فى بروكلين بنيويورك ، وقتل دون رحمة « هنرى كراوس » ضابط الامن الذى لم تخامره أى ريبة بأربع رصاصات من مدفع رشاش كان يخفيه تحت المعطف .. وسقط كراوس على الارض فاقد الحياة ، بينما صوب القاتل سلاحه نحو موظفى البنك المرتاعين ، وراح شريكه الزنجى يجرى من خزانة الى أخرى وهو يغترف منها حزم الاوراق المالية ويضعها فى كيس من القماش السميك ثم اندفع الاثنان نحو سيارة تقف فى انتظارهما ، وهربا بمبلغ ٣٤ ألف دولار ..

وأدت تحريات مكتب المباحث الجنائية الى معرفة أن السارق هو « بوبى راندل ويلكوكسون » الذى كان متهما بسرقة بنكين آخرين ، واعتقد أن شريكيه هما زميلان سابقان له فى السـ[illegible] هما بيتر كورى الزنجى ، و[illegible] الذى وصف بأنـ[illegible] فى الولايات الـ[illegible]



البرت ناسباوم ـ قبل وبعد القبض عليه ...

كانت معهم فتاة شقراء هى صديقة ويلكوكسون ولها طفل فى الشهر السادس من عمره ، وقد تولت قيادة السيارة التى فروا بها فى احدى السرقات .

واعتقل كورى فى ١٣ فبراير الماضى على مقربة من بيت أمه فى بروكلين ... وزادت مطاردة ويلكوكسون شدة ، وانضمت الى مكتب المباحث الجنائية الفيدرالى فى البحث هيئات أخرى من هيئات تنفيذ القانون فى أمريكا والخارج . وراحت الصحف ومحطات الاذاعة والتليفزيون تنبه الجمهور عن طريق صوره الفوتوغرافية ، واللافتات وأرسلت اعلانات خاصة الى الفنادق ، والفنادق الصغيرة المقامة على جوانب الطرق العامة ومحطات السكك الحديديه ، والخطوط الجوية والاوتوبيس ، ومحطات البنزين ، وحظائر السيارات ، ووكلاء بيع السيارات وتأجيرها . وأخطر ألوف من الاطباء ، ولا سيما أطباء الاطفال بأن « جاكلين روز » قد تحضر طفلها اليهم لعلاجه من مرض فى المعدة .

وفى أبريل ١٩٦٢ سأل مكتب المباحث الجنائية «الريدرز دايجست» عما اذا كانت ترغب فى تنبيه قرائها كما فعلت فى قضية أخرى . (قضية الخاطف القاتل جوزيف كوربت الذى اعتقل بعد نشر مقال عنه فى الدايجست بأسبوع) . وفى

صيف وخريف عـام ١٩٦٢ نشرت المجلة القصة فى طبعاتهـا المتعددة اللغات فى أنحاء العـالم بعنوان : « هـذا الرجـل قاتل » مع صـور لويلكوكسون وناسـباوم ، وجاكلين روز ، وعرضت مكافأة قدرها عشرة آلاف دولار لمن يقدم معلومات تؤدى الى اعتقال « بوبى ويلكوكسون » .

وبدأت خيوط المعلومات تترى ، وفى نفس الوقت تقريبا ، قال أناس أنهم شاهدوا ويلكوكسون - بكل تأكيد - فى الجانب الشرقى ، والجانب الغـربى للـولايات المتحـدة ، وفى المكسيك وكندا .. وقيـل فى نفس الوقت أيضا أنه يقيـم فى ست دول أخرى . وراح مكتب المباحث الجنائية يتحري كل نبأ بدقة وعناية .

وفى أحد المطاعم المقـامة على جانب الطريق بكاليفورنيـا الشـمالية ، شاهدت احدى السيدات رجلا تنطبق أوصافه على ويلـكوكسون ، ووافق زوجها وصديق له ، وكلاهما من خبراء البصريات ، على أن الشـخص الذى أشارت اليه له عين صـناعية ، وهى أكثر الملامح التى تميز ويلكوكسون . ولو أن هذه السيدة اتصلت تليفونيـا بأقرب مركز للمبـاحث الجنـائية ، لاستطاع رجاله أن يضعوا شـبكة تكفل لهم التأكد من حقيقـة هـذا المشتبه فيـه .. ولـكن المرأة اكتفت بكتابة رسـالة الى مكتب المبـاحث الجنائية .. وهكذا مضت عدة أيام على هذا الاثر قبل أن يسمع عنه المحققون

واختفى الثـلاثة عن الانظار .. ومرت شـهور دون أن يعرف أى أثر محدد عن الاماكن التى يذهب اليهـا كل منهم .. ثم حـدث فى حـوالى التاسعة بعد ظهر ٣ نوفمبر المـاضى أن دق جرس التليفون فى أحد منازل بلدة (بفالو) بولاية نيسويورك حيث تعيش زوجة ناسـباوم الحسـناء « اليشـيا » التى تبلغ الخـامسة والعشرين من عمرهـا والتى أنجبت طفلا فى الشهر التـاسع عشر ، مع أبويهـا مسـتر ومسز سيلفستر مايكروفتز وردت مسـز مايكروفتز على المتحدث ، فعرفت فيه صوت زوج ابنتها ، الذى تحدث قليلا مع «اليشيا» وطلب اليهـا مقـابلته فى مكان ما بالبلدة ، فخرجت على الفور .

وكانت تلك هى الفرصـة التى تنتظـرها مسز مايكروفتز ، وقـد شرحت دوافعها لما فعلته بعد ذلك فى رسـالة بعثت بهـا الى « الريدرز دايجست » فى نوفمـبر المـاضى ، قالت فيها .. « قرأت فى مجلتكم عن

الجائزة التي تعرضونها .. وبناء على هذه المعلومات قررت أن أقدم كل ما أحصل عليه من معلومات الى مكتب المباحث الجنائية . فقد كان من الواجب على أن أفكر في مستقبل ابنتي وحفيدتي » .

وكان الشيء الذي فعلته مسز مايكروفتز ، هي أنها أمسكت التليفون ، واتصلت بهاري واين مندوب المباحث الجنائية الخاص في « بفالو » ، وأخبرته أنها تشك في أن ناسباوم موجود بالبلدة ، وان ابنتها خرجت لتوها للالتقاء به .

وعندما عادت اليشيا الى البيت ، كان رجال مكتب المباحث الجنائية في انتظارها . وقد أنكرت في البداية أنها رأت زوجها . ولكنهم استطاعوا بمعاونة أمها اقناعها بأن من الخير لكل من يعنيه الامر أن يسلم ناسباوم نفسه قبل أن يقتل ، أو يقتل هو بعض الابرياء الآخرين ، فاعترفت بأنه اتصل بها تليفونيا وطلب رؤيتها .. وقالت : « وأخذت سيارة أبي وذهبت الى أحد مكاتب التليفون العامة حيث اتصل بي (آل) من هناك وذكر لي أين أقابله .. »

وانطلقا بالسيارة الى شلالات نياجارا .. كان ناسباوم قد فقد الكثير من وزنه ونما له شارب ، وصبغ شعره الاسود بلون آخر . كما كان يضع عوينات ذات اطار عاجي اسود على عينيه ، فلم يعد يبدو في صورة الشاب القصير الشعر التي تنشرها اعلانات مكتب المباحث الجنائية .. ولكن هذه الاعلانات جعلته يحس بأنه على الرغم من تنكره سوف تكتشف حقيقته في أي مكان ، وقال لزوجته أنه « تعب من الفرار » .

وتوقفا أمام أحد المطاعم ، ولكنه كان يخشى أن يكتشف أمره ، فدخلت هي وأحضرت لهما قدحين من القهوة .. وقال هو لها : « لن يأخذوني حيا » .. وأشار الى أنه يحمل معه بعض أقراص السم .

وصرحت اليشيا لمكتب المباحث الجنائية انها ستقابل ناسباوم مرة أخرى في تلك الليلة في الساعة الواحدة والربع صباحا أمام فندق « ستاتلر هيلتون » في بفالو . ثم وافقت على التعاون معهم لتنقذ حياة زوجها وتضع حدا لفراره .. وأسرع رجال المكتب الى مكان الاجتماع .. وبينما كانت الزوجة تنتظره في مدخل الفندق ، اقترب ناسباوم في سيارة زرقاء من طراز شيفروليه .. وما كادت زوجته تراه وهي في حالتها

من شرود الذهن ، حتى ضغطت على رأسها بيديها من فرط الهم الذى تعانيه ، ولكن ناسباوم فسر هذه الحركة على أنها انذار بالخطر ، فاسرع بالفرار ..

وانطلقت وراءه ثلاث سيارات من مكتب المباحث الجنائية ، وظل ناسباوم منطلقا بأقصى سرعة لمدة عشرين دقيقة خلال الشوارع المنزلقة بسبب المطر ، حتى بلغت سرعته حوالى ١٥٠ كيلومترا فى الساعة ، متجاهلا إشارات المرور الحمراء ، مندفعا فى الاتجاه الخاطىء فى الشوارع ذات الاتجاه الواحد ، وبينما كان يستدير عند احدى النواحى اختفى مطاردوه عن أنظاره فترة كانت كافية لايقاف السيارة واطفاء أنوارها ، وربض داخلها دون أن يراه أحد ، بينما أسرعت السيارات المطاردة أمامه ، ولكنه قبل أن يتمكن من استئناف فراره شاهد رجال مكتب المباحث الجنائية سيارته فأخرجوا مسدساتهم واقتربوا منها فى حذر ..

وأدهشهم أن يستسلم ناسباوم دون صراع ، مع أنه كان يحمل فى السيارة بندقيه من عيار ٢٢ مليمترا وقنبلتين يدويتين فى جيبى سترته الزيتونية .. وفى الطريق الى مركز المباحث الجنائية الفيدرالى استولى عليه النعاس فجأة ، وأسرع رجال المباحث بنقله الى مستشفى كولمبوس حيث أجرى له غسيل للمعدة أحبط محاولته للانتحار بعد أن ابتلع أقراص « السيكونال » المنومة التى تقتل بجرعات كبيرة .

وفى الوقت الذى جلس فيه لالتقاط صوره فى ادارة البوليس ، فان هذا المجرم الذى كان يبدو ناجحا فى عمله ، والذى قيل انه اشترك فى سرقات زادت غنائمها على ١٦٠ ألف دولار خلال الثمانية عشر شهرا الاخيرة ، لم يجدوا معه غير دولارين نقدافقط ، وثلاثه ايصالات رهونات . أحدها بمبلغ ثلاثة دولارات حصل عليها مقابل رهن خاتم زواجه الذهبى!

ولم يفتح ناسباوم شفتيه خلال استجوابه ، ولم يعترف بأى تهمة من التهم الموجهة ضده .. ومع ذلك فقد ساعد المحققين دون أن يدرى فى الوصول الى الطريق الذى قادهم رأسا الى ويلكوكسون ، فقد أدت مراجعة لوحات وأرقام تسجيل سيارة ناسباوم فى بنسلفانيا الى معرفة العنوان الذى كان يعيش فيه بفيلادلفيا ، حيث كان يزعم أنه مؤلف قصص خيالية علمية اسمه ، كارل

فيشر » ٠٠ وتذكر الجيران أن سيدة شابة كانت تحضر أحيانا لتسلم بريد ناسباوم خلال غيابه وهى تجر طفلا فى عربة صغيرة ٠٠ وكان هذا هو أقرب مكان لويلكوكسون استطاع رجال المباحث الوصول اليه خلال عشرة شهور ٠٠

وراحوا يبحثون فى أنحاء المنطقة ويقابلون أصحابها ، حتى وجدوا مكانا قيل لهم أنه كان يعيش فيه زوجان وطفل صغير الى وقت قريب تحت اسم تشارلس وبربارا ديكس ٠

وأسفرت تحريات مكتب المباحث الجنائية عن أن الهاربين سجلوا احدى السيارات باسم مستعار ٠٠ كما أدت التحريات الواسعة الى اقتفاء أثر هذه السيارة حتى مدينة بلتيمور بولايه ماريلاند ٠ وهناك رآها رجال المباحث تقف فى شارع « ولترز وود » ٠٠ وتصادف أن كان أحد رجال مكتب المباحث العاملين فى هذه القضية يقطن فى نفس الشارع فى مواجهة بيت الزوجين مباشرة ٠ وكان المسكن الذى يقيم فيه الاثنان جزءا من منزل مكون من مسكنين ، فوضع تحت المراقبة ليلا ونهارا ٠ وقال الجيران أنهم لم يروا الساكنين الجديدين الا قليلا خلال الايام القليلة التى مرت

من مدير مكتب المباحث الجنائية

أود أن أعرب عن عميق تقدير مكتب المباحث الجنائيه الفيدرالي للمساعدة الرائعة التى قدمتها مجلة « الريدرز دايجست » بنشرها عن اثنين من أكثر المجرمين الذين يطلبهم المكتب فى السنوات الاخيرة وهما البرت فردريك ناسباوم وبوبى راندل ويلكوكسون .

لقد أدى المقال الذى كتب عن هذين الشقيين فى مجلتكم الى وصول خيوط عديدة من المعلومات فورا من القراء الواعين فى أنحاء الولايات المتحدة والخارج،وقامت ادارة المباحث الجنائيه بالتحرى عن كل من هذه التقارير على الفور ، وكانت الدعاية الضخمة التى حدثت عن هذين الهاربين سببا فى أن أصبح الناس متيقظين فى البحث عن الاماكن التي يوجدون فيها ، وبهذا نفيدت حرية حركة المجرمين مما ساعد جهود تحرياتنا مساعدة كبرى .

وهذا هو الحادث الثاني الذىتقدم فيه « الريدرز دايجست » - كما - تعرفون - خدمة عامه بارزة بمساعدتها فى معرفة أماكن هاربين على درجة بالغة من الخطورة .

اننا جميعا فى مكتب المباحث الجنائية شاكرين لكم حقا هذا الجميل .

المخلص

ج . ادجار هوفر

منذ حضورهما للسكنى فى هذه المنطقة ٠٠ وكانت الفتاة حمراء الشعر ٠٠ أما الرجل فقد كان أشيب الشعر ذا شارب كث أسود اللون ٠٠ يضع على عينيه عوينات ذات اطار عاجى ، وكانوا يعتقدون أنه والد الفتاة ٠

وبعد أن تأكد رجال المباحث من أن

الاثنين همـــا ويلكوكسون وجاكلين روز ، وضعوا خططا لاعتقالهمــا دون تعريض حياة الطفل أو أحد من الجيران للخطر .. وكان لدى ويلـكوكسون ولا شك قنابل يدوية ، وقنابل كبيرة وغازات مســيلة للدموع ومـدافع رشاشة داخل المنزل . وسيستخدمها فى اللحظة التى يعرف فيهمـا بوجود شرك لاصطياده .. وهكذا انتظروا فى صبر الى أن يخرج من البيت .

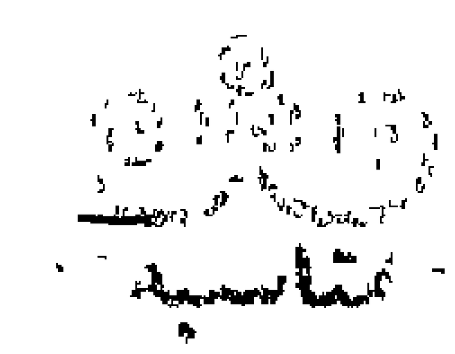
وكان لحرص رجال المباحث الجنائية ما يبرره تماما .. فقــد وجدوا فى المنزل وفى حقيبة السيارة مسدسات ومدفعا رشاشا وبندقية . وقنــابل يدوية ومتفجرة كبيرة .. كما كانت هناك مجموعة من المفاتيح التى تستطيع أن تفتح وتدير اية سيارة فى السوق من طراز « جنرال موتورز » وهى اداة نافعة بصفة خاصة لرجل فى حاجة الى وسيلة سريعة للفرار .

ولم يكن ويلكوكسون يشـبه قط الصــور الفوتوغرافيــة التى وزعت للتعرف على شخصيته ، فقــد أخفى اطار نظارته أماجى العيب الذى فى عينه ، وبالاضافة الى شعره الاشيب . فقد حلق الجزء الامامى من رأسه ليبدو أصلع . ثم ترك شـعره ينمو طويلا من الخلف ، حتى بدا حقـــا فى سن تصلح أن يكون أبا لعشيقته .. وكان من الممكن بسهولة أن يفشل مطاردوه فى التعرف عليه نظرا لعـــدم وجود أية خيوط أخرى . ولا ســـيما أن ويلكوكسون كان لديه نقــود أسيء على عكس شريكه تاسباوم ، اذ وجدت لديه حقيبــة كبيرة محشوة برزم من أوراق النقد من كل فئـــة ، بلغ مجموعها ٢١ ألف دولار .

***

وقد دفعت « الريدرزدايجست » مكافأة قدرها عشرة آلاف دولار لمسز اليس مايكروفتز من أجل تقديم المعلومات التى أدت مباشرة الى اعتقال تاسباوم والى اعتقال ويلكوكسون بطريقة غير مباشرة . وقد اتخذ قرار منح مسز مايكروفتر على اساس المعلومات التى قدمتها لسلطات البوليس .

بقلم كلارك كلارك



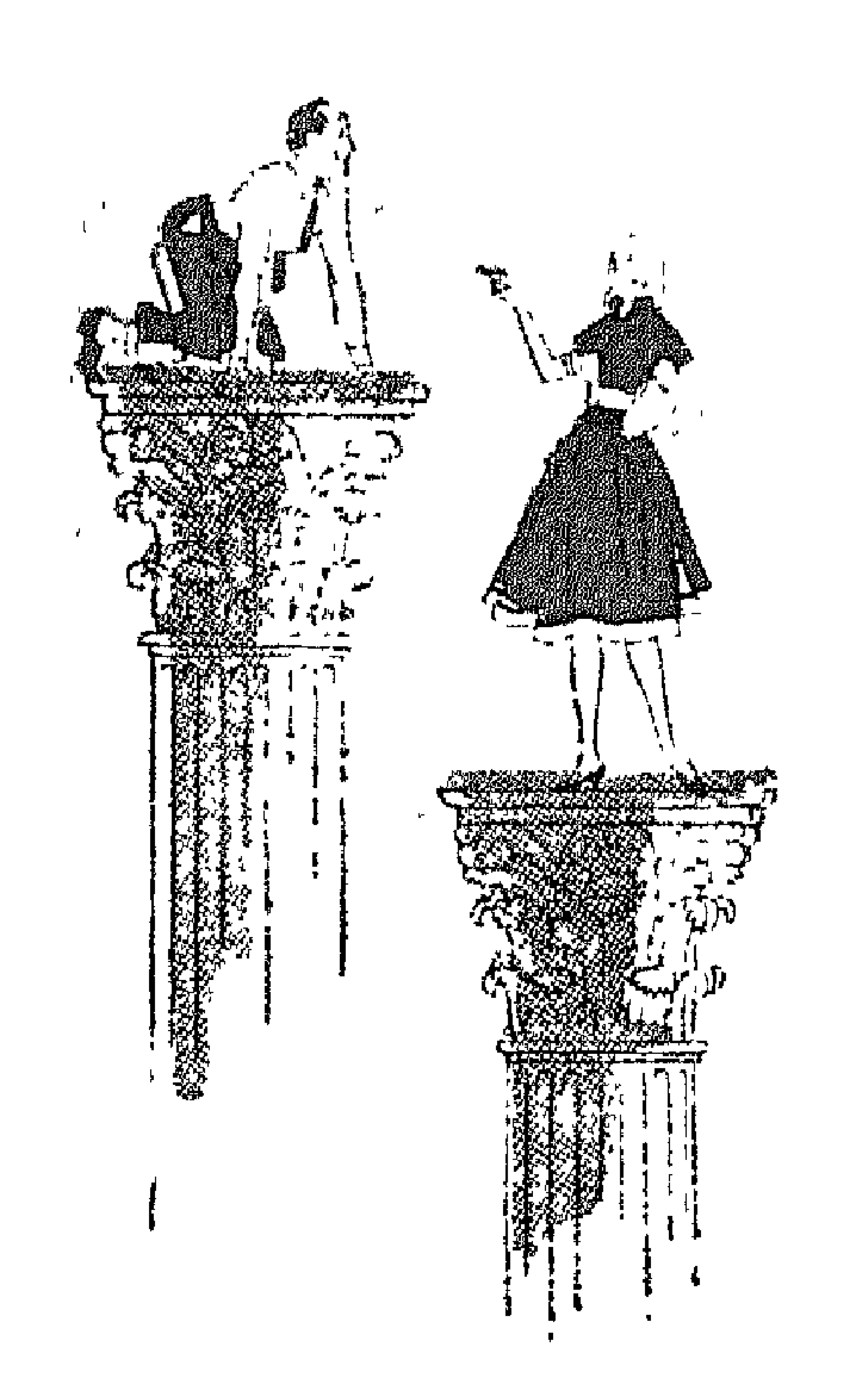
مناسبة

قال الطبيب وهو يكتب تذكرة طبية لاحد الضيوف المدعوين معه فى حفلة كوكتيل

ـ واذا لم ينفع هذا الدواء فهناك اسم طبيب احصائى سيكون موجودا فى الحفل الذى يقيمه آل فيرجسون مساء الجمعة القادم

وأنتم

أيها الرجال ..



« واحدة من بنات الجنس الاكثر حبا توجه قليــلا من الاسئلة التى تنفــذ من خــلال أقــوى الدروع .... »

النســاء بعد الرجال بيوم واحد فقط ، ولـــكن علماء الاجتماع لم يكتشفونا الا أخيرا .. ويبدو أننا أصبحنا الآن فريسةسهلة ففي أي وقت وأي مكان ـ تجرى لنـا عمليــة تشريح ، وتدور المناقشــات حولنا في الصحف وبرامج التليفزيون تحت عناوين مثل : « المرأة في مرحلة انتقــال » أو « الى أين يتجــه الجنس اللطيف ؟ » . وكل هــذا الاهتمام مشــكور ، ولكن مازال هنــاك دين استحق أداؤه منذ زمن بعيــد ، وقد يكون مما ينير الطريق ، ويبعث ا ' عة أن نوجه للرجال قليلا من الاسئلة :

السؤال الاول : « ماذا فعل الرجال بحق الانتخاب ؟ » ان النساءلم يحصلن على حقوقهن المدنية منــذ وقت طويل مثلهم ـ ولكن الرجال يسألوننا دائما : ماذا فعلنا بحق التصويت ؟ . تقولون اننا لم نفعل الكثير بهــذا الحق ؟ حسنا ، ولــكن الرجال يتمتعون بحق الانتخاب منــذ خطرت لاحدهم تلك الفكرة الذكية بانتخاب انسان ماقبل التاريخ ليخرج ويضرب الديناصور بالهراوة ، ولم يكلف أحد نفسه عناء ليطلب منهم تقريرا عن مدى تقدمهم . واليوم تواجه المدنية بعض المتاعب ، ولكن ماذا فعلت المرأة لكى نفترض أن اجتمــاعات لجان الرجال ومنظمــاتهم ومآدبهم التىشملتالعالم ومؤتمراتهم

الصحفية ليست الا طريقة لملء الوقت حتى الممات ؟ ان الكرة الانتخابية فى يدكم الآن دون شك أيها السادة ٠

ثم : « الى أى مدى نجح الرجال فى الجمع بين الزواج والعمل ؟ » ان معظم الرجال يعملون ، وهم متزوجون أيضا ٠٠ ولكن الى أى مدى يؤدون هذا الدور المزدوج بطريقة فعالة ؟ وما مدى كفاءتهم ؟ والى أى مدى هم سعداء ؟ من الصعب أن يجيب الانسان على ذلك ، لان معظم الرجال يجهلون بالمرة أنه دور مزدوج ٠ ولم يخطر لهم مطلقا أنه قد يتوقع منهم أن يكونوا أى شىء الا رجالا عاملين ٠٠ ومن المسلم به أن الرجل العامل يهمل أطفاله ويتجاهل زوجته ويستغرق فى النوم بعد العشاء ٠٠ وليس هناك من يهتم بالامر عندما يقول « ألا ترون أننى متعب جدا ؟ » فكل انسان يعلم أن الرجال يجدون من المستحيل أن يجمعوا بين الزواج والعمل ٠ وهذا هو الواقع ٠

« هل أصبح الرجال غير راضين ومضطربين عصبيا ؟ » ان كلمة «أصبح» هنا كلمة عامة، فقد كان الرجال دائما غير راضين وعصبيين ، وهى حالتهم الطبيعية ، وان كانت جديدة بالنسبة لنا. انظر الى سجلهم : «أوديب» . . هل تستطيع أن تقول أنه كان صبيا صالحا ؟ «هاملت» ـ أن نكون أو لا نكون و«الاسكندر الاكبر» ـ مات فى سن الثلاثين وهو غير راض ٠٠ ونابليون وكارل ماركس وهتلر ٠٠ ان التاريخ ليزخر برجال «غير مضبوطين» ٠ والآن وعندما بدأت آثار القرون التى قضيناها فى التعامل معهم ، فان كل ما يستطيع الرجال أن يتحدثوا عنه هو المرأة « المضطربة الذهن » وكيف أنها لابد أن تكون قد أصبحت كذلك بسبب تلقيها دروسا فى تقدير الفن أو أن يكون لديها حسابات نقدية كثيرة

« **ماذا يفعل الرجال بحريتهم الجنسية** ؟ » ان السماء وحدها هى التى نعرف ٠

اننى أشك كثيرا فى أنهم يفعلون بها مثلما فعلوا بحريتهم الجنسية القديمة ـ أى انهم يستغلونها ٠٠ لقد كانت للرجال حرية جنسية يوم كانت النساء لا يسمح لهن حتى بالتلويح لوداع الصليبيين ٠٠ لقد كنا نتعلم فقط ٠٠ كانت هناك الاقنعة والستائر وأعمال المنزل ، والرقيب ، وتعدد الزوجات وسؤال الرجل أين قميصى ؟ وماذا أعددت للعشاء ؟ ولم تكد الحرية الجنسية للمرأة تبدو فى الافق ، حتى راحوا يسألوننا ماذا فعلنا بها ! ٠٠ امنحونا اياها أولا وسوف ترون ٠٠٠

وبمناسبة حديثنا عن هذا الموضوع اسألكم : هل تتدهور أخلاق الرجال؟ ان الرجال يسألون بعضهم بعضا دائما في أمل ، عما اذا كانت أخلاق النساء قد تغيرت الى الاسوأ ؟ ونحن نعتبر أنفسنا سعيدات الحظ اذا ظل هذا التساؤل عاما .

ان واحدة منا لم تتكلم مطلقا لتقول ان أخلاق النساء لايمكن أن تنحدر الا اذا انحدرت معها أخلاق الرجال جنبا الى جنب ، بنفس السرعة ومن نفس نقطة البدء ، فالفساد يحتاج الى اثنين .. وقد كانت «تريلبى» على مايرام حتى جاء « سفنجالى » . وربما كانت لدى « ليدى شاترلى » مشكلات قليلة ، ولكنها لم تكن بالشيء الذى يصعب عليها حله لو تركت وشأنها .. واذا كنت تعيشين فى عالم نصفه من أمثال سفنجالى ، ومن حراس الصيد المتطفلين فان عليك أن تكوني فتاة عنيدة . ولكن الرجال يكرهون ذلك .. انهم يقولون أنه أمر مناف للانوثة !

ثم هناك مسألة التعليم : فهل التعليم الجامعى ضرورى حقا للرجال ، أم أنه مضيعة للمال ؟ ان الرجال لايحتاجون الى التعليم الا لكى تستطيع الفتيات المتعلمات تقليب النظر فيهم ، وقد يوافقن على الزواج منهم ، ويربين أطفالهم تربية يعرفون معها أشياء أخرى الى جانب أسعار الاسهم والسندات

وأخيرا فان أية مناقشة لرجل منتصف القرن العشرين لا تكتمل بدون هذا اللغز الكلاسيكى الهائل وهو : لماذا لايشعر الرجال بالسعادة لمجرد أنهم رجال ، يكسبون عيشهم ، ويحسبون ، ويقرأون الصحف المالية ويحلقون ذقونهم ؟ أليس أعظم شيء فى العالم أن تتمكن من أن تطلق لحيتك وتقص شعر رأسك ؟ وماذا يريد أى انسان من الحياة أكثر من ذلك ؟

أو ، هل يحتمل أن يكون تعريف الانسان لنفسه ليس بالشيء الذى يصلح موضوعا مناسبا يشغل تفكير الكبار ؟ ربما كان من المثير ألا يكون الانسان رجلا أو امرأة الا عندما يكون هناك أساس للمقارنة التى تتسم بالذكاء .

ملخصة عن مجلة : « مدموازيل » بقلم : الين كندال

***

سباق

قال الاميرال هايمان ريكوفر الامريكى : « لو ان الروس أعلنوا اليوم انهم سيرسلون رجلا الى الجحيم ، لوجدنا غدا مندوبين عن مصلحتين حكوميتين على الاقل أمام لجنة الاعتمادات فى الكونجرس يطالبان بأموال بحجة اننا يجب أن نصل الى هناك أولا !

الصّلاة قوة

ليست الصلاة مجرد عبادة فحسب .. بل هي أيضا انبعاث خفي لروح العبادة في الانسان ، وهي أقوى صورة للطاقة التي يمكن أن يولدها الانسان . واذا ما أصبحت الصلاة الصادقة عادة ، فان حياتك ستمتلىء بفيض عميق من الغنى الملموس .

ان الصلاة قوة حقيقية كالجاذبية الارضية سواء بسواء ، وقد رأيت كطبيب رجالا فشلت كل طرق العلاج الاخرى في ابرائهم ، ولكنهم كانوا ينهضون من المرض والكآبة بمجرد محاولة هادئة للصلاة .. ويطلق الناس على مناسبات كهذه اسم « المعجزات » بيد أنه في كل ساعة تحدث معجزة دائمة وأكثر هدوءا في قلوب الرجال والنساء الذين اكتشفوا أن الصلاة تمدهم بفيض مطرد من القوة المعضدة في حياتهم اليومية .

ان كثيرين جدا من الناس يعتبرون الصلاة الفاظا شكلية روتينية ، أو ملجأ للمستضعفين أو التماسا صبيانيا للامور المادية ، بيد أننا اذا ما فهمنا الصلاة فهما صحيحا فاننا سندرك أنها نشاط ناضج لاغنى عنه لاكتمال نمو الشخصية ... ففي الصلاة وحدها نستطيع أن نحقق التجمع الكامل المنسجم بين الجسم والعقل والروح ، الذي يكسب العود البشري الواهي قوته التي لا تتزعزع .

ولكن كيف تمدنا الصلاة بكل هذه القوة المحركة الكبيرة ؟

للاجابة على هذا السؤال (وهي بلا جدال خارج نطاق العلوم) ينبغي أن أشير الى أن كل صلاة تعرض لنا نفس الحقيقة : وهي أن البشر يلتمسون زيادة طاقتهم المحدودة بمخاطبة المصدر اللانهائي للطاقة .

ونحن حين نصلي انما نربط أنفسنا بالقوة المحركة التي لاتنفد، التي تدير الكون ،ونطلب أن يخصص جزء من هذه القوة لاحتياجاتنا . وحتى بالسؤال تكمل نقائصنا البشرية ،وننهض وقد أصبحنا أقوياء مستصلحين .

ولكي نشكل شخصياتنا حقا ، يجب أن تصبح الصلاة عادة ..ويستطيع المرء أن يصلي في كل مكان .. في الشوارع ، وفي المكتب وفي المدرسة ، وفي عزلة في حجرتنا الخاصة ، وفي المعبد ..وليس هناك وضع ولا زمن ولا مكان مقرر لذلك،ولكن لامعنى لان تصلي في الصباح ثم تعيش بقية اليوم أشبه بالهمجي .فالصلاة الحقه هي طريق للحياة وأصدق حياة هي في الواقع نوع من أنواع الصلاة .

لقد دفع الافتقار الى تأكيد المعاني الدينية بالعالم اليوم الى حافة الدمار فقد ظل أعمق منبع للقوة والكمال في نفوسنا دون تنمية . وان الصلاة كتمرين أساسي للروح ينبغي أن يمارسها الناس والامم بنشاط ، اذ لو أطلقت قوة الصلاة من عقالها من جديد ، واستخدمت في حياة الرجال والنساء العاديين ، واذا ماأعلنت الروح أهدافها في وضوح وجرأة ، فسيظل أمامنا الامل في أن تستجاب صلواتنا للوصول الى عالم أفضل .

بقلم الكسيس كاريل

« فوق أروع أطلال فى العالم ، ما زال
يحلق لغز ساثر : ماذا حدث هنا ؟ »

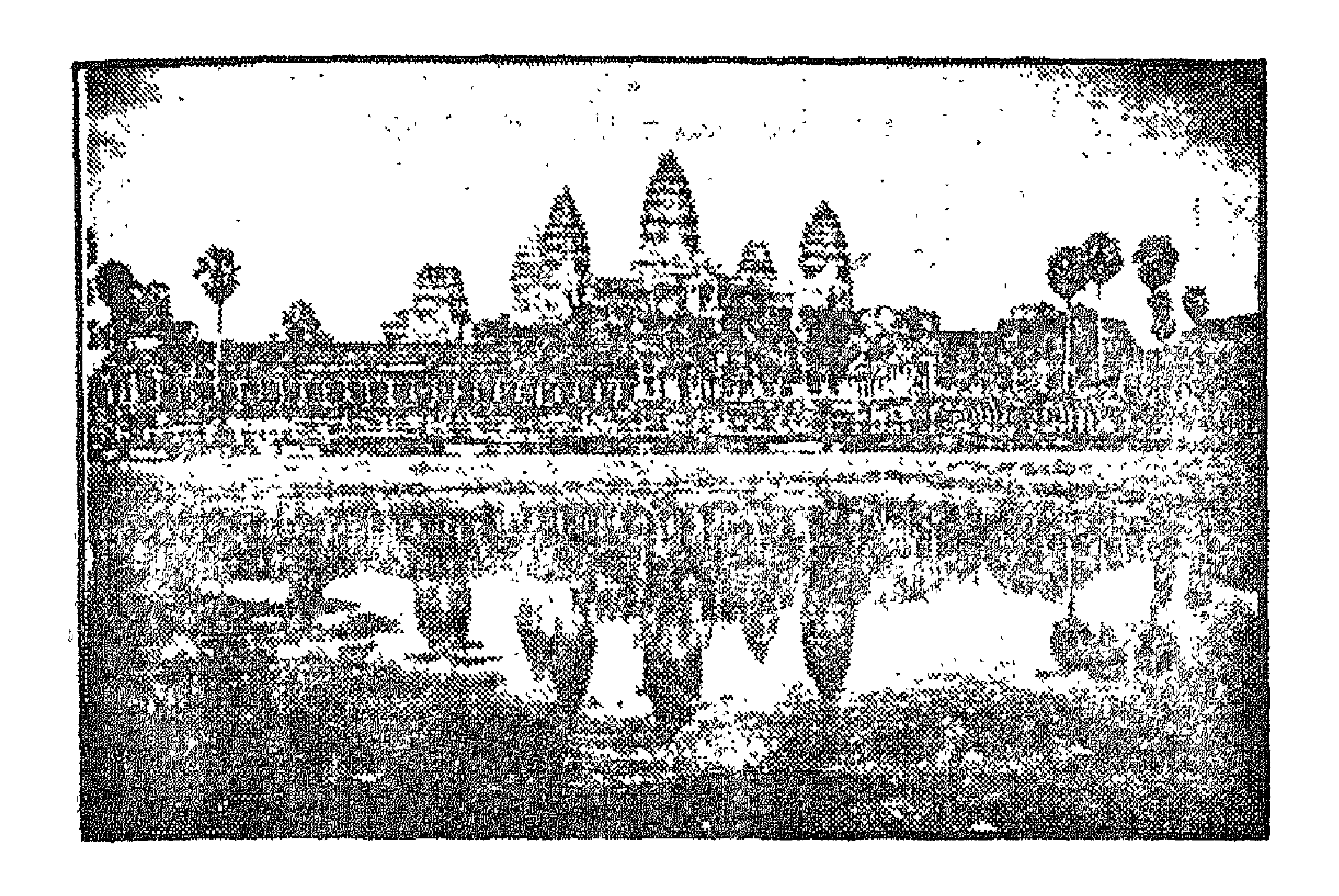
المدينة المفقودة فى الغابة

بعد ظهر أحد أيام شهر ينباير عام ١٨٦١ كان أحد علماء الطبيعة الفرنسيين ويدعى « هنرى موهو » يشق طريقه وهو يتصبب عرقا ، خلال غابة كامبوديا التى يكاد يتعذر اختراقها ، عندما خرج فجأة الى منطقة خلاء ، وجمد فى مكانه ! .. لقد بدت أمام عينيه اللتين أخذتهما الدهشه حدود بنيان حجرى ضخم . كانت حصونه الرماديه الطويله تبدو كأنها تمتد الى مالا نهاية . وشرفاته وردهاته البديعه ذات قباب شامخة . وكانت هناك خمسة أبراج على هيئة براعم زهرة اللوتس ترتفع نحو السماء .. وتحت لمسات الشمس الغاربة ، كانت الكتلة الرمادية كلها تشتعل بلون أحمر نارى .

ونسى موهو بحثه عن الحشرات النادرة وقد انهمك عدة أيام لا فى استكشاف هذا المعبد العظيم الذى أطلق عليه اسم « منافس هيكل سليمان » فحسب ، بل وعشرات المبانى الاخرى التى وجدها وقد اختفى نصفها تحت أرض الغابة . وسجل موهو الذى استبد به التأثر اقتناعه بأن هذه قد تكون « أعظم وأهم آثار خلفها لنا الماضى وأكملها من الناحية الفنية » .

ولم يكن تقدير موهو مبالغا فيه كثيرا . فقد كان يقف أمام الاطلال الهائلة لمدينة « انجكور » ، العاصمة الاسطورية لامبراطورية « خمير » .. الامبراطورية التى كانت تمتد يوما من بحر الصين الجنوبى الى خليج سيام .. وتشمل كل ما يعرف الآن باسم كامبوديا وجزءا من تايلاند وفيتنام . وكانت تضم ألمع حضارة ازدهرت فى جنوب شرق آسيا ..

لقد خرج « الخميريون » من وسط الضباب ، وسرعان ماأصبحوا أعجوبة الشرق وعذابه لمدة ٦٠٠ عام ، ثم اختفوا فجأة وبطريقة غامضة فى عام



كان منظر معبـــد « انجـــكور وات » ،وهو يبرز من وسط الغـــابة هو أول ما بهر أنفاس المستكشف ... انه أكمل أثر من آثارالخميريين الكثيرة . وانجكور وات الذى بنى فى النصف الاول من القرن الثانىعشر ، بعد عرابالمشتو اله الهندوس . وقد اقيم لمثل جبـل ميرو الاسطورى ، موطن الآلهة ومركز الكون.

« وانجكور وات » الهـائل الحجم ، يمكنالوصول اليه بواسطة طريق مرتفع طوله ٢٧٥ مترا ، ويحيط به خندق اتساعه ١٧٥ مترا ،يضم مربعا يبلغ طول كل ضلع من أضـــلاعه الاربعة ١٥٠٠ متر . والمعبد أو البناء الرئيسى، فهناك بناءآن صغيران كانا يستخدمانللصلاة، يرتفع فوق ثلاث مجموعات متتالية من الدرجاتذات الشرفات ، يتصلبها سلالم تعلوهاعقود، وفوقه أبراج ، يرتفع أعلاها ٦٥ مترا عنسطحالارض ، وقد نقلت الاحجار التى يبلغ متوسط وزن كل منها حوالى طن من أحد المحاجر التىتقع على بعد ٤٢ كيلو مترا بوساطة السفن ثم نقلت فوق الارض على أسطوانات بقوة الافيال ثم رفعت الى الارتفاعات الشاهقة بوسيلة لم تعرف بعد .

ويصف الخبراء « انجكور وات » الذى يقال أنه أكبر مكان للعبادة فى العالم بأنه منأعجب المشروعات التى أقدم عليها الانسان منذ برج بابل ..

١٤٣٢ ، تاركين أثرا قليلا عن الثراء الباهر لامبراطوريتهم فيما عدا الآثار الضخمة فى منطقة « انجكور » والتى يبلغ عددها ٢٠٠ أثر أو أكثر ، ولكن هذه الشواهد الحجرية من الروعة والعظمة بحيث تتضاءل بجانبها عجائب مصر واليونان وروما التى يتردد ذكرها كثيرا .

وفى عام ١٩٠٧ بدأت الحكومة الفرنسية المهمة الطويلة لتخليص المدينة المفقودة من قبضة الغابة . واليوم يعاد بعث « انجكور » بوساطة أغرب عمل من أعمال ترميم الآثار التى جرت محاولتها حتى الآن ، تحت اشراف « برنار جروسلييه » من المدرسة الفرنسية للشرق الاقصى بفرنسا .

ولقد كان جروسلييه أول من أشار ، منذ حوالى ١٥ عاما ، الى أن تخليص هذه المعابد من الغابة سوف يثير مشكلة جديدة : وهى أن الآثار ، التى لم تعد تحميها النباتات التى حفظتها طوال القرون ، بدأت تنخر فيها الحرارة الشديدة وسيول الامطار الاستوائية . والاسوأ من هذا أن أحجارها الهشة بدأت تتحلل تحت هجمات الجراثيم الدقيقة التى تحملها المياه . وكانت الطريقة الوحيدة لانقاذها هى تفكيكها حجرا حجرا واقامتها من جديد على أساسات من الخرسانة تحيط بها أنابيب لصرف المياه ، وبعد ذلك يمكن علاج أجزاء المعابد التى تعرضت «لمرض الاحجار» الغامض وتحصينها ضد أى ضرر جديد باستخدام العقاقير المضادة للجراثيم .

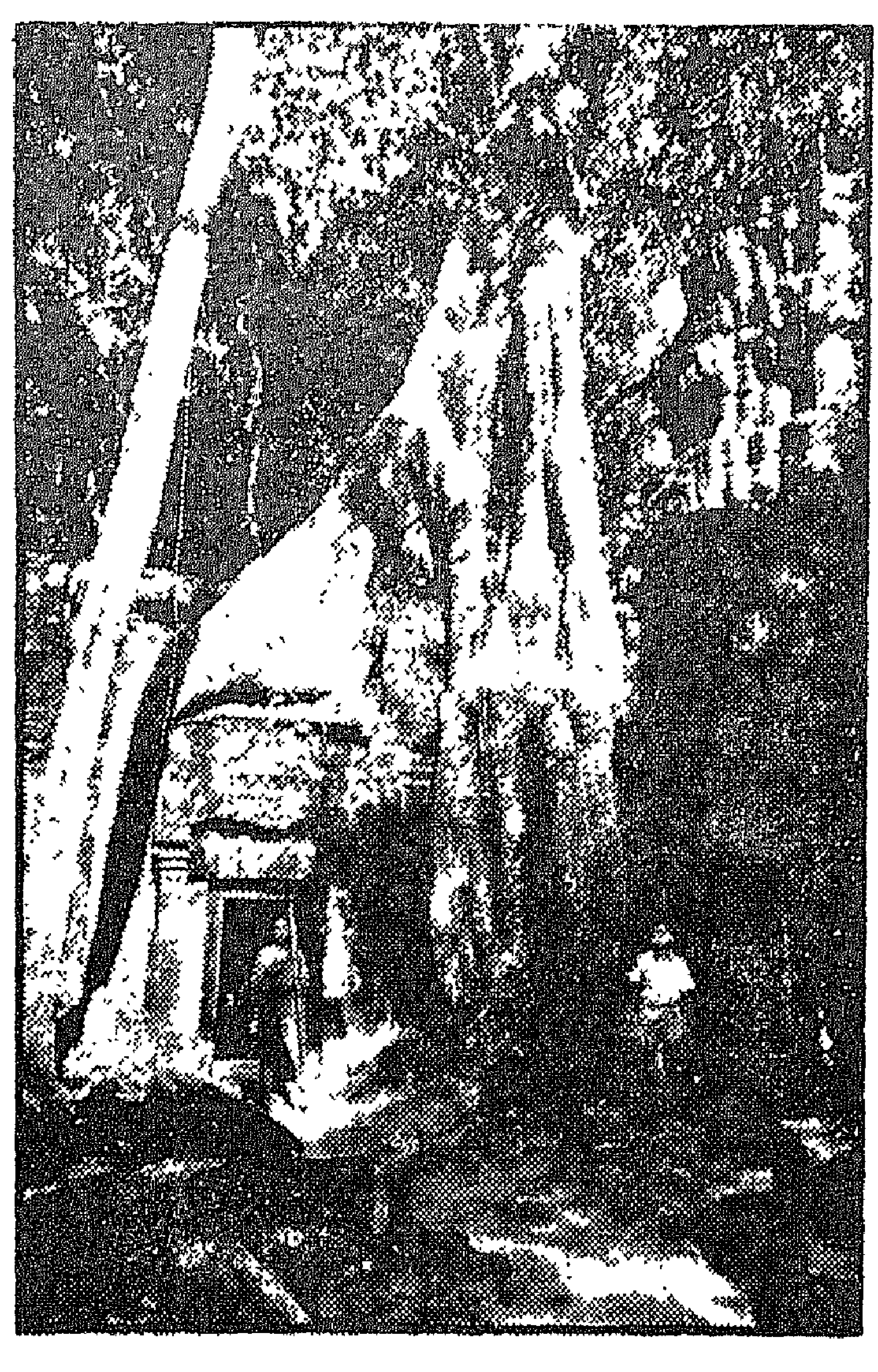
وأقنع جروسلييه حكومتى فرنسا وكامبوديا بتدبير ميزانية سنوية لعمله قدرها مليون دولار . وأقام معملا للابحاث ، وجمع الروافع وآلات تمهيد الارض . وابتكر أنواعا خاصة من الجسور المنتقلة وغيرها من المعدات ، وجند ألفا من الاخصائيين والعمال . ومع أن مهمة انقاذ « انجكور » ستستغرق سنوات طويلة فانها تسير فى طريقها قدما .

ومن أمثلة ما استطاع جروسلييه تحقيقه حتى الآن اعادة ممر طوله ١٢٠ مترا يحده من كلا الجانبين صف يضم ٥٤ تمثالا ضخما كان الكثير منها قد سقط داخل خندق . كما يجرى العمل أيضا فى واحد من أكبر معابد « انجكور » وهو معبد « بافون » الجميل الذى يبلغ ارتفاعه خمسة طوابق . وسيبدأ العمل

والاعجوبة الهندسيه الاخيرة هى انجكورتوم« المدينة العظيمة » التى يرى هنا أحد الطرق المؤدية اليها • ولعل عاصمة الخميريين كانت أيام ازدهارها • أكبر مدينة فى العالم • بسكانها الذين يبلغ عددهم أكثر من مليون• ولقد قامت داخل أسوارها أبنيه هائلة : المعابد ذات القباب الذهبيه •وأماكن العبادة المزخرفة• التى تزخر بكنوز من أحجار اليشم والزمرد والياقوت • والينابيع النضية التى يتناثر ماؤها بجانب الطرق العامة • وتماثيل الآلهة الذهبية التى يطل كل منها من محرابه • وقصر الملك المرصع بأحجار الدم والفضة •• هنا كان يتجول الكهنة ذوو الاردية الفاخرة • وكانت الفيلة المطهمة تتهادى فى الشوارع حاملة الدبلوماسيين الى البلاط الملكى • وكانت زوجات الملك ومحظيته يمررن مضجعات على محفات ذهبية ومظاهر الابهة والاحتفالات والمهرجانات البهيجة تنتشر فى كل مكان • وكانت أيام الاعياد تتألق بالالعاب النارية ومهرجانات الرقص • وقتال الخنازير البرية • ومباريات المصارعين • والاستعراضات التى تقام فى القصر الملكى •

ومنشىء « انجسكور ثوم » هو جايافارمان السابع • أعظم ملوك الخميريين على الاطلاق • الذى توفى عام ١٢٢٠ • فقد اقتنع بأنه بوذا الحى • فأصابه جنون العظمة • وراح يبنى المعابد بجنون • أما معبده الخاص « بايون » الكبير• فله مصليات تشع فى كل اتجاه • وله ٥٤ برجا شامخا تضم أكثر من ٢٠٠ من النقوش البارزة للوجوه الكبيرة • وكل منها يفترض أنه يشبه وجه الملك • وهذه الوجوه الكثيرة • الى جانب الوجوه التى توجد أمام بوابات وجسور المدينة الخمسه • تعد عملا هائلا من أعمال عبادة الذات • ويقول أحد الثقات « ان الغرور الانسانى لم يكشف نفسه من قبل بمثل هذه الطريقة المدمرة »





عندما هجرت مدينة
نجكور في عام ١٤٣٢·
احتلت الغابة مكانها •
ولا توجد في اى مكان
آخر مثل هذه الادلة على
عم الطبيعة الضاريه
مجرد أن تبتعد عنها
يد الانسان التى كانت
تكبح جماحها • فقد
حاطت بالمعابد العظيمة
جذور ملتويه كاشجار
التين الهندى الضخمة
التى أطلقت أصابعها
الملتوية المتلصصة فى كل
حجرة احدثت شقوقا
كبيرة • وتسقط احجارا
هائلة • ويمكن ان يرى
مثل من امثلة الدمار
فى معبد «تابروم» الذى
يشاهد جزء منه هنا

سريعا فى زدهة أشهر معبد ، وهو معبد « انجكور وات » الذى تعد كتاباته المحفورة من عجائب الدنيا •

ومن النقوش البارزة وكتابات الخميريين ، وما سجله الزائرون الصينيون ، استطاع الباحثون أن يقدموا اجابات جزئية على الاقل للغز الحضارة المفقودة •• لقد أقام الخميريون عاصمتهم حول « انجكور » فى أوائل القرن الثامن بعد الميلاد ، وبدأوا ارتفاعهم السريع نحو السلطة والمجد • وكان التجار الصينيون يجيئون ويذهبون ، كما كان يفعل التجار المغامرون من الهند •• وقد استوعب الخميريون من الهندوكية والبوذية ما استطاعوا استخدامه ،

وخلقوا ثقافتهم الخاصة •• واستمرت امبراطوريتهم ، التى كانت تسمى « كامبوجا » — كامبوديا — حتى القرن الخامس عشر ، ثم اندثرت فجأة وبطريقة غامضة •

ولكن ملوك خمير كانوا أبناء حكمهم سلالة عجيبة •• فلكى يبنوا عاصمتهم ويدعموها لتعيش فى بحبوحة مثل بابل ، خاضوا الحروب من حين لآخر ، وجلبوا أمما بأكملها مقيدة بالاغلال لكى يقطعوا الاحجار التى استخدموها فى البناء •

وفى وادى نهر ميكونج العظيم ، أزالوا الغابات ، ليزرعوا حقولا لانهاية لها من الارز ، ومدوا شبكه من الطرق الممهدة • ولقد ملكوا زمام هندسة القوى المائية ، وأقاموا شبكة للمياه أكثر غرابة من معابدهم ، وبانشاء

كانت راقصات السماء « ابسارا » : هى الموضوع المفضل لدى فنانى النحت الخميريين • ففى كل أنحاء المعابد يجد الانسان مئات من هذه الصور الجميلة محفورة فى الاعمدة والجدران الحجرية • وقد شكلت فى نقوش تفيض حياة •

ولقد كانت احتفالات المعابد شيئا يبهر العيون •• وتقول احدى قصائد الخميريين الشعرية : « ان فرقة حملة الرايات وهى تنساب وسط النسيم • وأنغام الموسيقى ترتفع الى عنان السماء • وجمال الراقصات ، كل هذا خلع على أماكن العبادة صورة الجنة » • وتسجل احدى قوائم الجرد التى وضعت فى ذلك الحين أنه فى واحد كان هناك ١٨ من كبار الكهنة و ٢٧٤٠ من الكهنة العاديين • و٢٢٠٢ من الاتباع و٦١٥ من الفنيات « راقصات »

السدود والقنوات فى السهول التى يغمرها الفيضان ، والتى تمتد فى كل اتجاه من « تونل ساب » ـ وهى بحيرة طبيعية ـ استطاعوا أن يحيطوا البلاد بشبكة أشبه بنسيج العنكبوت من الخزانات والترع التى كان طول بعضها يصل الى ٦٥ كيلومترا . والتى وفرت ريا دائما لحقولهم ، وطرقا رئيسية تتألق حتى الافق .

ولكى يقهر ملوك خمير أعداءهم ، قاموا بتدريب ٢٠٠ ألف فيل كمطايا خلال المعارك ، واخترعوا آلات لقذف السهام ، واحتفظوا بأساطيل من زوارق لا تؤثر فيها السهام ، وامتلكوا جيوشا جرارة ..

وعلى الرغم مما استغرقته الحروب الكثيرة ، فان الخمريين أقاموا مجتمعا مغرقا فى الترف . ولم تكن الحياة قاسية الا للعبيد .. فقد كانوا كثيرين رخيصى الثمن .

وربما كانت هذه الحياة السهلة هى التى أفسدت الخميريين ، وهيأتهم لكى تقهرهم شعوب جديدة قوية .

ففى عام ١٤٣٨ اجتاح السياميون الذين كانوا من قبل رقيقا لدى الخميريين « إنجكور » ونهبوا العاصمة .. وعلى الرغم من أن الخميريين تجمعوا لطرد السياميين ، فانهم اختفوا من المدينة العظيمة فجأة ، وبطريقة غامضة بعد ذلك بعام ، ولم يعودوا مرة أخرى ..

فماذا حدث بالضبط ؟

ان بعض الخبراء يعتقدون أن هؤلاء الناس الذين أرهقتهم الحرب اقتنعوا بأن « انجكور » التى كانت قريبة من أراضى السياميين الثائرين لا يمكن الدفاع عنها .. ويؤكد آخرون أن وباء أو طاعونا مدمرا ـ لعله الملاريا أو « الموت الاسود » الاسيوى ـ قد قضى عليهم تماما .

وما زال هناك آخرون يعتقدون أنها ثورة العبيد الذين هبوا لذبح سادتهم ، ونهب ثروات « انجكور » والتخلص من مكان عبوديتهم الكريه الى الابد .. فاختر لنفسك الاجابة التى تراها .. فالاجابة الحقيقيه قد لا تعرف مطلقا ..

(بقلم كلارنس هول)

***

كل شىء بثمن !

عندما مر مدير أحد فنادق فلوريدا الصغيرةبغرفة احد النزلاء ، حثهعلى الخروجومشاهدة قوس قزح الرائع .. فسأله النزيل فى حذر :

ـ وكم أدفع أجرا ؟



« انه أهم درس فى الحياة •• »

عش مع العاصفة

سنوات كتب أحد معلقى الصحف أروع كتاباته فى اليوم الذى توفيت فيه أمه • وكان عنوان مقاله : « لقد علمتنى أن أحب العاصفة » •

وقد وصف الكاتب كيف كان فى طفولته يشعر بالفزع بسبب الرعد والبرق ، وقد اعتاد أن يختبىء مرتعدا فى دولابه بغرفة نومه ، ولكن أمه كانت تأتى اليه وتقتاده من يده الى الشرفة الامامية ، حيث يتسنى له رؤية استعراض العنف السماوى فى كامل قوته •• وهناك كانت تصف عظمة الجو الذى يمكن أن ينتج هذه الاشياء ، وكانت تتحدث عن مدى الامتياز الذى يتمتع به الانسان الضئيل ، حتى تزداد حياته خصوبة بهذه القوة ، ولو كان هناك خطر فيها

•• وتعلم الصبي شيئا فشيئا كيف يحب العاصفة •• ولم تعد تخيفه كل الاشياء التى تصنع العواصف فى الحياة •• كالجدل والانتكاسات والنقد ••

وفى هذا العصر الذرى المخيف ، حيث تتضاءل صواعق الطبيعة بجانب البرق الذى يصنعه الانسان ، أى شيء يمكن أن يتركه الاب والام لطفلهما أعظم من نعمة الشجاعة ؟ وأى شيء أهم من أن تعلم طفلك كيف يعيش مع الصاعقة ؟

وقد شاع الاحساس بالمأساة عندما يفكر المرء فى العالم الرهيب الذى سينشأ فيه طفله • وهذا هراء •• فما أجمل أن يكون للانسان طفل •• وسواء أكانت هناك قنبلة ذرية أم لا قنبلة فان فرصة بلوغ الطفل عيد ميلاده العاشر لم تكن قط أكثر اشراقا مما هى الآن •• أنظر الى أية مقبرة قديمة ، حيث ثلث شواهد الاضرحة تحمل علامات تشير الى رفات أطفال ••

ان هذا العصر عصر غير مناسب فقط لتنشئة الضعفاء، وهذه السنوات ليست سنوات طيبة للذين يبكون ويصرخون والذين يختبئون فى دولاب غرفة النوم •• فلم تعد هناك أماكن فيها أمن مطلق •• لقد كانت الامور أكثر سهولة للضعفاء فى الماضى فقد كان هناك حين من الدهر يستطيع فيه الانسان أن يقضى حياته كلها دون أن يشهد أزمة انسانية ، أو يسمع رصاصة تطلق فى غضب •

ولكن الشاب فى هذا العصر ليس لديه مثل هذا الاطمئنان • فالطريق الآن يمضى وسط الجبال •• انه معلق فوق الوهاد ، ويطل على الهوات والمناظر البعيدة التى ترى مشيرة الى حد كبير ، ولكنه ليس طريقا للجبناء

ان الفن الحقيقى لكى تكون أبا فى هذه الايام يكمن فى أن تمنح طفلك غذاء متوازنا من الامن والكفاح ، فلا بد للطفل من أن يحصل على الحب ، ولكن ليس الحب المبالغ فيه الذى يخنق الاعتماد على النفس ، ويجب أن يشعر الطفل بسوط الكفاح ووخزه ، ولكن ليس الى الحد الذى يتحطم فيه بسبب عدم الامان •

ان أكثر المشاهد مدعاة للحزن فى هذا العالم ، مشهد الاب الذى يقف خارج محكمة الاحداث ويبكى قائلا : « ولكننا حاولنا أن نعطيه كل شيء » •

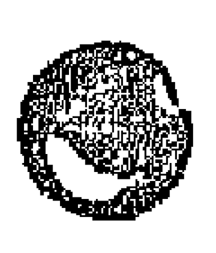
كل شيء ! وماذا عن الاحساس بالقيم ؟ وماذا عن متعة الكسب ، والشعور العظيم بالنضج الذى يمنحه

الحصول على أجر عمل تم أداؤه باتقان ؟ وماذا عن الرضا نتيجة لمساعدة أسرة على حل مشكلة ، أو إدراك عمل سيجعله يحترم ثمار عمل الآخرين ؟ وماذا عن السعادة التى لا يمكن التعبير عنها ، والتى يحس بها صبى يجد أنه يعامل كرجل ؟

ان شجرة الارز تولد لتواجه الرياح والامطار ، وهى تعيش وقتا طويلا جدا بفضل لبها الصلب ، وجذورها الثابتة •• وتتغذى أشجار النخيل الباسقة بالشمس الدافئة والنسيم الاستوائى ، ولكن لبها ناعم وجذورها خاوية ، فلا تستطيع أن تبقى حية أمام الاعصار •

ان الاطفال الذين تعلموا حب العاصفة هم الذين يتمتعون بالقدرة على الاحتمال •• وما أسعد آباء أشجار الارز الجبلية الصغيرة •

ملخصة عن : « ذى آريزونا ريببليك » بقلم : جنكين لويدجونز



السر

إكتسب السناتور الامريكى الراحل ولترجورج شهرة عندما كان محاميا ناشئا بقدرته على العمل فترة طويلة بلا كلل •• وحدث يوما بعد أن فاز فى احدى قضاياه أن هنأه خصمه فى الدفاع وقال له :

ـ اننى معجب جداً بمهارتك اليوم ، ولكنى اشعر باعجاب لفوتك •• قل لى كيف تستطيع أن تظل واقفا فى المحكمة طوال اليوم دون أن تجلس مرة واحدة ؟

فقال ولتر جورج :

ـ هذه مسألة بسيطة جدا •• فانا أحضر الى المحكمة كل صباح راكبا بغلة !



٥٠ جيلا

عندما زار أحمد نجارى سفير باكستان الاسبق الشاعر الامريكى الراحل روبرت فروست ، قال له فروست انه يستطيع ان يرجع بنسب أسرته عشرة أو أحد عشر جيلا حتى مؤسسها نيكولاس فروست الذى كان مغامرا على سواحل « مين » •• فأجابه نجارى أنه يعرف أسماء أسلافه الذكور جميعا لغاية خمسين جيلا •

فقال فروست : لابد أن هذا يعود بك الى زمن الرسول محمد

فأجابه نجارى بهدوء : أجل •• فنحن ننتمى الى هذه الاسرة

الصوم

طريقة مؤكدة لانقاص الوزن

« ان علم الطب الحديث يعود الى عادة قديمة .. هى الصوم الكامل ليجدها طريقة فعالة مأمونة خالية من الالم »

في أواخر عقده الثانى ومطلع عقده الثالث كان طول جيرالد بول ١٩٠ سنتيمترا ووزنه ١٠٧ كيلوجرامات ، وكانت الالعاب الرياضية التى يمارسها فى المدرسه ، والاكل على مائدة التدريب حيث لايسمح بكميات اضافية من الطعام ، تساعده على الاحتفاظ بوزنه كما هو ، ولكنه بعد عشر سنوات أصبح يزن ١٣٦ كج . وبعد عشر سنوات أخرى ، أصبح وزنه ١٦٥ كج مع أنه جرب برامج مختلفة للتخسيس .. وقال : « عندما كنت أرى طعاما كنت أفقد قوة ارادتى » .. وأدرك أنه لابد له من أن يفعل شيئا ... ولكن ماهو .

وفى تلك المرحله ، دخل بول مستشفى بنسلفانيا فى فيلادلفيا فى مارس سنة ١٩٦٠ لاجراء تجربة أخرى ... وهناك كان الدكتور جارفيلد دنكان ومساعدوه يتخذون تدابير تبدو عنيفة لمن يعانون افراطا فى البدانه هى الحرمان التام من الطعام لمدة عشرة أيام !

وظل بول عشرة أيام لايتناول غير الماء والشاى والقهوة والفيتامينات .. وأحس بالجوع فى اليومين الاولين ، ثم تلاشت رغبته فى الطعام ، وبعد الايام العشرة فقد ١١ كيلو جراما من وزنه ، وأحس بشعور أفضل مما كان يحس به منذ أيام الدراسه .. ومنذ ذلك الحين ـ وفى خلال ٢٧ شهرا ـ أمضى بول ثلاث فترات أخرى للصوم بالمستشفى ، مع فترات دوريه يقوم بها من تلقاء نفسه كل منها مدة يومين ... وفقد ٤٢ كج ـ أى بمعدل نصف كيلو جرام كل أسبوع تقريبا

وكانت البدانه المفرطهمشكلة أيضا لهيلين سيمز ، فقد كان طولها ١٦٠ سم ووزنها ٩٩كجخلالفترة المراهقة . ولما كانت بدانتها تثير لهما حرجا مؤلما ، فقد جربت كل وسائل التخسيس فعلا . ولكنها وهي في الثالثه والستيناصبحت تزن أكثر من ١٣٥ كج ، وعندما دخلت مستشفى بنسلفانيا قالت : « لقد فقدت كل أمل » .. لقد كانت الاغذية ذات السعر الحرارى المنخفض عذابا دائما لهيلين حتى أصبحت عصبية كثيرة الاحساس بالدوار ، أما الآن وهي في المستشفى لاتتناول أي سعر حرارى ، فقد وجدت مفاجأة حياتها ... فهي لم تشعر بأى ألم — حتى في اليوم الاول — واعترفت فيما بعد بقولها : « كنت أعلم انني لم آكل شيئا ، ولكن لم يكن هناك أى ضيق أو ألم » وفي خلال عشرة أيام هبط وزنها من ١٣٧ كج الى ١٢٥ كج ، وبعد ١٤ شهرا — بعد أربع فترات صوم أخرى — هبطت لى ٩٨ كج .

ان التجربة التي مر بها هؤلاء وحوالى ٦٠ شخصا آخرين ، صاموا صوما كاملا تحت ارشاد الدكتور دنكان ، تبشر بطريقه آمنه موثوق بها لازاله الشحم عندما تفشل الطرق الاخرى ، والنتائج الرائعة التى أمكن تحقيقها تمنح الشخص البدين ثقة جديدة ، وتساعد على اعادته الى غذاء متوازن يحوى قدرا يكفي لمواجهة حاجاته من السعر الحرارى .

ودنكان أخصائي في مقاومة مرض السكر ، وقد اهتم بمشكله البدانة منذ سنوات كثيرة، ومنذ ثلاث سنوات تلقى باعتباره رئيسا لتحرير مجلة « التمثيل الغذائى » الطبية مقالا من طبيب استخدم الصوم كعلاج تمهيدى لتسعه من مرضاه المفرطين فيالبدانة، وكان الشيء الذى أثار اهتمامالدكتور دنكان هو ملاحظه الطبيب الآخر بأن صائميه لم يهتموا بالحرمان .. وقرر الدكتور دنكانأنيقوم بتجربة للصوم

وعندما اختار الدكتور دنكان الاشخاص الذين ستشملهم التجربة، لم يأخذ الا أولئك الذين فشلوا فى تخسيس أنفسهم بكل الوسائل المعتادة ، وعاشوا على طعام يتراوح سعره الحرارى بين ٥٠٠ و ١٥٠٠ كالورى ، ولم يستطيعوا الاستمرار عليه .. وكلهم أخذ عقاقير لكبح الشهيه (وكانت العقاقير فعالة فى أغلب الحالات لمدة يومين أو ثلاثة فقط .. ثم تفقد آثرها) . وأصر الدكتور دنكان على أن يدخلوا المستشفى حيث

يمكن مراقبتهم بدقه ، وأعطاهم مجموعة فيتامينات بكميات علاجية ، وامضوا في المستشفى فترة تتراوح بين ٥ و ١٤ يوما ، وكانوا يوزنون كل يوم ، وتجرى لهم احتبارات للبول والدم .

وكانت النتائج مثيرة ... ان الاشخاص الذين يتناولون أغذيه ذات سعر حرارى منخفض كثيرا ماتمضى عليهم عشرة أيام أو أكثر دون أن تنخفض أوزانهم او تنخفض قليلا جدا ، لان أجسامهم تحتفظ بالماء .. اما في الصوم الكامل ، فان عمليه استيفاء الماء تتوقف ، ويرى الصائم بحسبنا يسجله الميزان فورا ... وكان فقد كيلو أو ثلثي كيلو كل يوم يعد شيئا عاديا في مبدأ الامر ، ولكنه يتجاوز ما كان متوقعا على اسس استهلاك السعر الحرارى .

ويضاف الى هذا الخيال المرضي ان تلاشي الشحم بالكيلو يتم دون أن يثير الاما بالجوع لاغلب المرضى ... وقد قال احد الرجال : « بعد هذه الفترة الاولى - التى لاتدوم غير يوم واحد بالنسبه لاغلب الناس - تكون قد حققت هدفك ولم تعد هناك عقبات اخرى » وقال اخر : « عندما تكون صائما تكون أشبه قليلا بدب فى فترة نوم الشتاء ... فانت تستطيع ان تتكلم وتسير فى أنحاء المستشفى ، ولكنك تمضى أغلب الوقت بصفةعامة فى راحة تامة . فانت بلا طعام تتعب بسهولة)

لماذا لاتجوع ؟ ... لقد اكتشف الدكتور دنكان الرد على هذا السؤال، وبهذا قدم مساهمه مهمه في دراسه مشكله الوزن ، هى ان الجوع يقل بانتاج مادة الكيتون ، وهي نوع من الحموضه المعتدله فى دماء الصائم . وقد اظهرت اختبارات مصل الدم التى اجريت للمرضى انه فى خلال الفترة بين الساعات الاربع والعشرين والثماني والاربعين الاولى ، لم يحدث اى ارتفاع مهم في مستوى الكيتون وظل الصائم يشعر بالجوع وعندما اظهرت الاختبارات ارتفاعا فى تركيز الكيتون فى الدم ، انخفضت الرغبه فى الطعام . ويستطيع الطبيب اكتشاف فرق الصوم بمجرد اختبار مصل الدم لمعرفة مستوى الكيتون فيه

ويريد كثير من الاشخاص الاستمرار فى الصوم ، حتى بعد ١٤ يوما . ولكن الدكتور دنكان يريد التاكد اولا من أنه لن تكون هناك آيه اثار سيئه غير متوقعه ، فاعادتهم الى بيوتهم . على ان يتناولوا اغذيه تتراوح سعرها

الحرارى بين ٩٠٠ و ١٥٠٠ سعر حرارى وهومايتجاوز عادة رغبتهم فى الطعام لايام عديدة،ولكنهم لايستمرون فى فقد شيء من أوزانهم ، بل انهم فى الواقع يزدادون قليلا فى الوزن ... وكلما ازدادت الشهيه ، ازدادت كمية السعر الحرارى التى يتناولونها أيضا. وقد وجد الدكتور دنكان وزملاؤه أنه يمكن تصحيحها بالصوم لمدة يوم أو يومين فى فترات مناسبة فى بيت الشخص نفسه .

والصوم لاغراض أخرى غير التخسيس عادة قديمه محترمه .. فالعهد القديم والجديد ذكرها ٧٤ مرة. وقد صام المسيح ٤٠ يوما و ٤٠ ليلة، ويصوم المسلمون ٣٠ يوما كل عام من الشروق الى الغروب فى شهر رمضان . بينما يجد البوذيون ان الصوم مناسب لطريقتهم فى التأمل والتعبد

وأشهر صائم فى العصور الحديثه هو المهاتما غاندى الذى صام ١٥ مرة خلال مقاومته السلبية للحكم البريطانى فى الهند ، واستمرت ثلاث مرات منها ٢١ يوما ، وكان لايتناول شيئا من القوت بمادة غير الماء الساخن وعصير الليمون أحيانا . ومع أنه اصبح ضعيفا جسدا فى بعض المرات حتى انه لم يكن يستطيع أن يرفع كوب الماء ، فقد ظل متيقظا عقليا ، وليس هناك أى دليل على أنه عانى آية آثار سيئه مستديمة .

ولعل أكثر من راعى الدقه فى الامتناع عن الطعام هو أ . ليفانزن وهو محام وناشر فى مالطه ، فقد جاء فى عام ١٩١٢ الى معهد كارنيجى ببوسطون ، وعرض نفسه لدراسة تستغرق ٣١ يوما . وكان ليفانزن الذى يبلغ طوله ١٧٠ سم ووزنه ٦١ كج يعيش تحت مراقبه دقيقة ليلا ونهارا .. لايتناول غير الماء المقطر.. وكانت هناك هيئة من الاخصائيين يقومون باجراء اختبارات يوميه وملاحظات عن حالته الجسمانية ، وانطباعاته الذهنيـة وسلوكه العقلى

ولم يشعر ليفانزن ـ كما تنبأ هو نفسه ـ بأى احساس بالجوع ، كما لم يحس بأى ألم أو ضيق فى بطنه . وفى اليوم الحادى عشر أحس بتعب عضلى ، ولكنه فى اليوم الرابع عشر هبط مجموعه من السلالم جريا دون أيه صعوبه . وكانت ذاكرته التى يجرى اختبارها يوميا فى نهاية التجربة كما كانت فى بدايتها .

وبعد عام،أجريت نفس الاختبارات لليفانزن لمعرفة ان كان قد عانى بأية

طريقه نتيجة لانكار ذاته الطويل ، فاجتاز كل الاختبارت تقريبا بنفس الطريقة أو أفضل ... قال لمن يمتحنونه : « انها حقيقه لانزاع فيها وهى انه وفقا لهذه الاختبارات لايوجد أى أثر سيىء مستديم للصوم ، سواء على قوة العضلات أو النشاط العقلى »

واليوم يتحمس الصائمون فى مستشفى بنسلفانيا لنتائج تجربتهم ، ولكن الدكتور دنكان يحذر بشدة من آية محاوله للصوم دون اشراف ... فالصوم الكامل يمكن أن يكون خطرا على النساء فى حاله الحمل أو لمن يعانى من قرحة فى المعدة أو كبد لاتؤدى وظيفتها ، أو مرض معد ... وأكثر الصائمين يشعرون بالضعف حقا ويجب أن يمارسوا صومهم الاول على الاقل فى مستشفى تحت رعاية طبيب .

وقد قال الدكتور دنكان فى اجتماع أخير للجمعية الطبيه الامريكية : « ان الصوم الكامل وان كان فعالا جدا فى معالجه حالات البدانة ، فانه يجب ألا يستخدم دون تمييز ، فهو كالجراحه أو العقاقير القويه لابد من استخدامه بعد اختبار دقيق ، ويجب عدم ممارسته قط دون اشراف دقيق من شخص مختص »

كيف يشعر الصائمون بعد عدة شهور ؟

ان سجل ٥٧ مريضا يظهر أنه بعد عامين ، احتفظ ٣٧ منهم بمستوى وزنهم المنخفض أو استمروا فى فقد المزيد من الوزن ، بينما استرد عشرة بعض الارطال ، ولكنهم أقل وزنا مما كانوا قبل الصوم ... والعشرة الاخرون استردوا وزنهم السابق أو أكثر منه ، فاذا عرفنا أن أى برنامج أخر للتخسيس لم يساعد أيا من هؤلاء الاشخاص ، فان هذا السجل يعد شهادة طبيه للصوم .

ان طبيبا بدينا كان بين السبعه والخمسين يقول : « انها طريقة طيبه لجعل الكرة تتدحرج ... فبعد الصوم يكون من السهل أن نبدأ خطه طويلة المدى نستطيع أن نعيش بها .. فناخذ من الطعام مايكفى حاجاتنا اليومية فحسب »

بقلم بليك كلارك

***

ميدان المستقبل !

سئل العالم الكبير تشارلس ستانيمتز يوما عن ميدان الابحاث التى تبشر بأعظم الآمال فى المستقبل . فقال على الفور :

ـ الصلاة .. ادرسوا الصلاة .. !



« كيف أصبح ذلك الكلب المقوس
الساقين زعيما مشهورا عظيم الشأن »

مولدون العظيم

«مولدون» صديقي المقوس الساقين المجعد الوجه ، هو الذي قام بالجزء الاكبر من العمل بعد ظهر ذلك اليوم من أيام شهر سبتمبر عندما كنا نجد السير في اعتلاء المنحدر الوعر الممتد من محطة السكك الحديدية الى مدينة « فيرميليون » وجامعة داكوتا الجنوبية ، فقد وجدت انه يكفي ان أتعلق بالحبل وأرفع قدمي الكبيرة حتى استطيع تسلق التل وكأنني اجتذب اليه جذبا .

ولما وصلنا الى القمة ، جلس « مولدون » وحملق في وجهي وقد سال لعابه . وكانت بنيته كالبارجة الحربية ، وبقدر سذاجته كان وسيما ، وله مشية أقرب الى الدحرجة الى الامام منها الى المشي على الاقدام .

كنا قد تقابلنا قبل ذلك بعام ونصف عام لما كان عمره أربعة شهور ، بينما كنت أنا فى الثامنة عشرة من عمرى .. وكنت فى « وايومنج » اشتغل عاملا فى السكك الحديدية ، وأهدانى أحد الحلاقين جروا من فصيلة « البولدوج » . وكان يجلس منعزلا عن اخوته واخواته ، ورأسه يميل الى أحد جنبيه . بينما امتدت أذناه الى الامام ، وكان صغيرا ذا لون أصفر داكن .. وبعد لحظة اندفع نحوى الكلب الصغير المنعزل وهو يزمجر فى ثورة مصطنعة ، ويشد ثنية بنطلونى بكل قوته الصغيرة . ولما اخذته بين ذراعى أخذ يلعق وجهى فى نشوة وسرور تام . ووقع اختيارى عليه . وأطلقت عليه اسم «مولدون» تيمنا باسم مصارع مشهور

وقضيت العام التالى أجمع النقود الكافية للالتحاق بجامعة « داكوتا الجنوبية » . وعندئذ دخلت أنا ومولدون الجامعة معا ..

ومع ان «مولدون » لم يكن من النوع الذى يخضع قط الى أية سلطة أو سلطات ، فقد بدأ انه يعترف بمركز أساتذتى الرفيع ، فعندما قدمته اليهم مثلا ، أظهر سلوكا لم أشاهده منه من قبل : فقد أحنى رأسه الكبير المربع ورفع مخلبه الامامى ومسح به وجهه فى ايماءة تواضع سحرت أعضاء الكلية . وكنت أعلم انها حركة كاذبة ، لان هذا الافاق المقوس الساقين لم تمر به لحظة تواضع واحدة فى حياته !

ورفض « مولدون» ان يتعلم الحيل ولكن حدث فى احدى الامسيات اثناء تناول العشاء فى نادى الطلبة انى نظرت الى اسفل ، فوجدته واقفا على عجزه مادا مخالبه ، كوتد خيمة ، امام صدره العريض وكأنه يصلى . فرميت اليه بقطعة كبيرة من الكعك فأمسكها جيدا ثم انتقل الى المقعد التالى . ورمى اليه أحد أعضاء النادى ذات مرة بقطعة من المخلل ، فلفظها «مولدون» من فمه كالرصاصة ولم يتوقف بعد ذلك قط عند مقعد هذا الفتى .

وكانت لعبة كرة القدم الامريكية تثير «مولدون» الى حد كبير . ولعله كان يعتقد انه مسموح لكل من يرغب بالانضمام اليها اذا شاء ، فقد كان يشاهد مباراة بعد ظهر أحد الايام وهو يقف عند الخطوط الجانبية أثناء قيام المرشحين لفريق الصف الاول بركل الكرة بسرعة فى الملعب . وكنت يومئذ لاعبا مبتدئا مكلفا بلقف الضربات

العرضية ثم أعمل كدمية معترضة وفى احدى المرات عندما حاولت الانطلاق والكرة تحت ذراعى متجنبا أفراد الهجوم ، كنت أبدو وكأن حياتى معرضة للخطر ، ونظرت فجأة الى «مولدون» بطرف عينى ، فرأيته يسرع نحوى وارجله القصيرة يضرب بعضها البعض ، واصطدم بى احد المعترضين فى تلك اللحظة ، وسمعت، وانا ارتفع فى الهواء ، صرخة ألم صادرة عن شخص استبد به الفزع .. كان «مولدون» قد ملأ فمه بمؤخرة بنطلون معترضى ، ومن المحتمل أن تكون اسنانه قد تعمقت الى ما وراءها !

وسحبت «مولدون» بعيدا ، بينما كان كل من فى الملعب ــ الا انا والمدرب والفتى الذى كان يمر بيديه على مؤخرته ــ يصرخون سرورا وابتهاجا وأثناء مغادرتنا الملعب فى تلك الليلة ، أوقف المدرب «مولدون» وربت عليه منكرا وقال لى : « لو كانت له قدمان فقط لالحقته بفريق الصف الاول »

ومع ذلك ، فلم يكن « مولدون » محل ترحيب فى كل مكان على الفور .. فقد قاوم احد أعضاء الكلية وجوده ــ وهو العميد السلى أستاذ الطبيعة . ففى عصر احد الايام استشاط العميد غضبا عندما وجد «مولدون» فى معمله فامسك به من عنقه ، وقذف به من نافذة مفتوحة بالطابق الاول .

وبعد بضعة أيام ، رأيت أنا ومولدون العميد « آلسلى » مقبلا نحونا وهو يسير على أفريز فى حرم الجامعة وماكاد يصل الى مسافة ١٥ مترا منا حتى وقف «مولدون» وحدج عدوه القادم بنظرة طويلة ، ثم هبط من فوق الافريز متعمدا ، وجلس على مسافة آمنة وقد أولى ظهره الى الافريز وكانت صورة للاباء والشمم الكاملين .

وعندما وصل العميد الى جوارى قال لى وهو يبتسم ابتسامة خفيفة « الا ترى أننى قد أهنت ياداونتج؟ »

فأجبته قائلا : « أخشى أن يكون الامر كذلك ايها العميد » .

فقال : « هل تظن ان قولى له اننى آسف يفيد فى شىء ؟ » .

قلت : « لاأود لك أن تفعل ذلك ، فهو مغرور الى حد كاف » .

فقال العميد : «هذا عجيب للغاية» ثم استمر فى سيره الى قاعة العلوم .

ودهشت فى صباح أحد أيام ذلك الشتاء فقد سمعت وأنا اتخذ مقعدى فى فصل اللغة الالمانية ، الاستاذ سميث وهو يقول « عم صباحا يا مولدون . تعال واجلس على مقعد » وتلفت حولى فرأيت «مولدون» داخلا من

الباب . وما كادت أنظاره تقع على ، حتى وقف مترددا لحظة ، ولكنه بعد أن شعر بالاطمئنان ، صعد الى المقعد الشاغر بجوارى . وهكذا كان يحضر دروس اللغة الالمانية بانتظام . وأظهر هو والاستاذ سميث اهتماما شديدا متبادلا .

وكان الاهتمام شديدا فى الواقع ، حتى اننى عندما سافرت الى بلدى فى شهر يونيسو التسالى ، طلب منى الاستاذ ترك مولدون معه . اذ كانت زوجته قد ماتت خلال الشتاء ، وبقى ذلك السيد العجوز وحيدا . وكان يعتبر « مولدون » خير مستمع قابله فى حياته وقد قال لى انه كان يؤلف كتابا . وكان « مولدون » يصغى اليه فى الامسيات وهو يقول بصوت عال ماكتبه فى يومه وسار العمل فى الكتاب على خير مايرام وقضى الاثنان صيفا جميلا من كل الوجوه .

ولما عدت الى « فيرميليون » فى شهر سبتمبر ــ وكان مولدون قد أصبح عجوزا وعرف ذلك ــ بدا انه يضيق بى وبنظام حرم الجامعة الرتيب .. ومع ذلك ، فعندما اصبحت أهلا للانضمام لفريق الصف الاول فى الكرة تغير موقفه ، واصبح ينتظرنى فى لهفة وأدب بعد مباراة كل يوم ، لنعود معا الى المنزل كما يفعل الاصدقاء الانداد .

وفى ذلك العام ، تخصص مولدون أيضا فى التجول بين دور اندية الطلبة ليحصل على الفطائر المحشوة بالتين ، والتسكع حول حانوت حلاق المدينة . وقال لى زميلى فى المسكن ، كارل نور جرين : أننى أعرف لماذا يحب حانوت هذا الحلاق فهو خبير ومولع بالفكاهات غير اللائقة (التى تقال عادة فى محال الحلاقة) .

وفى فصل الصيف ، بعد عامى الثانى فى الجامعة ، عثرت على عمل فى الاجازة لبيع أدوات المطبخ كبائع متنقل . ولما كان من غير المستطاع أن اصحب معى مولدون فقد صحبه كارل الى حياة المزرعة لمدة ثلاثة شهور . ولما عاد الاثنان الى الكلية فى شهر سبتمبر ، كان مولدون يعرج . وقال كارل : « لقد تعرض لآلة تشذيب الحشائش وكاد يفقد احدى أقدامه » وكان يجب أن تراه عندما بدأ الطبيب البيطرى فى حياكة جرحه ! لقد اراد الطبيب تخديره ولكننى اخبرته ان « مولدون » يستطيع احتمال العملية دون مخدر أو مهدىء .. ولم ينشج مولدون قط وقال الطبيب انه لم ير مثل هذه الشجاعة الواضحة .

واستمر « مولدون » فى ذلك العام

والعام الذى تلاه فى تكوين جماعة من الاوفياء له ، بأن يكون مولدون فقط وحل أخيرا يوم التخرج . وكان على الخريجين ان يصطفوا فى الساحة ، وعند صدور الاشارة اليهم تصعد مجموعة صغيرة من الدرج الى باب الكنيسة ، حيث ينتظرون هناك الى أن يصدر جرابيسل ، عميد كلية الموسيقى ، صوتا أجش باحد أوتار البيانو ، وعندها يدخل الخريجون العظماء ، ويتخذون اماكنهم فوق المنصة فى مواجهة الجمهور المحتشد .

وفتح باب الكنيسة عندما علا صوت الاوتار المدوى ، ودخل مولدون وعبر المنصة الواسعة . ولما وصل الى المقعد الاخير فى الصف الامامى ، صعد اليه وجلس فى هيبة احد أعضاء مجلس شيوخ روما القديمة .

وانقلب جلال اجراءات التخرج فى تلك اللحظة بطبيعة الحال الى فوضى وسرت متعثرا محمر الوجه خجلا ، وأخذت «مولدون» ، ثم قذفت به الى الخارج فوق العشب اللين .

وبعد انتهاء الحفل ، وضع البروفسور سميث يده على كتفى وقال : « يابنى ! اننا لن نرى شبيها له مرة أخرى . ان مولدون عظيم ! » .

وبعد التخرج التحقت بوظيفة مخبر فى احدى الصحف . ولما لم يكن هناك محل لمولدون فى هذا النوع من الحياة ، فقد تركته مع مسز بيركنز مراقبة ومدبرة نادى الطلبة التى كانت تحبه قدر حبى له . وكتبت الى اثناء فصل الصيف تقول : « ان مولدون يقضى الان كل وقته معى ولا اعتقد أنه يحتمل ان اكون بعيدة عن ناظريه ولعله يعرف انك لن تعود ، ويظن انني قد اتخلى عنه أيضا » .

وتلقيت فى هذا الخريف الخطاب الأخير من مسز بيركنز وقالت فيه : « توجهت بعد ظهر اليوم لى حجرة الاستقبال ، ووجدت مولدون نائما على الاريكة . ولما كنت لا أريد ازعاجه فقد تسللت خارجة لتجهيز بعض الاشياء العشاء ، وعندما عدت المنزل وجدته لايزال فى نفس الوضع ولمسته فأدركت انه مات » .

وتملكني عندئذ شعور غامر بان مولدون ، فى الحقيقة يخص كل من لم يعرفه فى حياته ..

بقلم داج هيات داونج

أن المأساة الاساسية للجنس البشرى ، هى أن الحرب المقترنة تبدو دائما ضرورية ، ولا مناص منها . وبعد ٢٠ سنة فقط ، تبدو شيئا عقيما يمكن تفاديه ! .. فهل كتب على العقل دائما ان يعيش خطوتين خلف العواطف ؟

سيدنى هاريس

أنباء من عالم النساء

لحظة فخار

قالت مسز سكوت كاربنتر زوجة رجل الفضاء الامريكى :

« اننى سيدة فى الرابعة والثلاثين من عمرى ، تكيفت حياتها مع عالم الرجال وما يتحدونه .. لقد تتبعت زوجى خلال عجائب تدريبه اليومى على الطيران ، وخلال وحشة العمل فى البحر ، حتى أدركت بشىء من الارتياح فى وقت ما بعد العام الرابع من زواجنا أننى تحولت الى طائر قوى !

ولكن مرات لقائنا أكدت مرة أخرى اعتقادى بأن الزوج — أو الرجل — مخلوق نادر رائع ، شىء بهيج جدير بأن ننتظره ونحبه ، وأن الرجل المجد هو أبدع الارواح التى تطير .

اننى أعتقد أن الرجل لم يخلق لترويضه فقط على المدفأة والمنزل والوسادة وانجاب الاطفال . وان هناك لحظات قليلة من الحقيقة تركت له فى هذا المجتمع المصاب بعقدة الامن . وان على المرأة أن تكون مستعدة للتضحية بمجموعة الاوانى البلوريه التى جمعتها بعناية ، لكى تكسب هذه اللحظة المجزية على الشاطىء ، عندما ينطلق الصاروخ من خلال طبقة الدخان ، وتستطيع أن تقول لنفسها : « لقد ساعدتك على الانطلاق » .

من خطاب امام المجلس القومى لنساء الولايات المتحدة

عيون المرأة الفاحصة !

على أساس النظرية التى تقول أن للمرأة عينا حادة تستطيع أن ترى بها ذرة الغبار على العباءة ، والبقعة البالية فى السجادة ، ترسل شركة « اسو همبل أويل آند ريفايننج » سيدتين للتفتيش على محطات خدمة السيارات والهدف هو جعل هذه المحطات أكثر جاذبية للسيدات اللواتى يقدن السيارات . وتقوم السيدتان بجولة فى المحطة مع الوكيل ، ثم تتركان له قائمة من المقترحات !

بيزينيس ويك .

النساء يطفئن الحرائق !

عندما تنطلق صفارة الانذار بالحريق فى بلدة « كانارا فيل » بولاية أوتاه ، وهى بلدة ريفيه تضم ٢٤٥ شخصا ، فان النساء هن اللواتى يستجبن للنداء ، فكل الايدى العاملة فى ادارة متطوعى أطفاء الحريق من النساء وعددهن ٢٠ سيدة . وتقول رئيستهن مسز شيستر وليامز : « ولكن أربعا من متطوعاتنا أخذن اجازات للوضع » .

وقد نظم فريق اطفاء الحرائق الذى يتألف كله من السيدات منذ عام ، لان معظم الرجال الذين يشتغلون فى الحقول ومزارع تربية الماشية يكونون خارج البلدة عندما تنطلق صفارة الحريق ، وهكذا ظلت سيارة الحريق متعطلة ، وبعد أن هدد حريق شب فى الاعشاب منزلين من منازل البلدة ؛ اجتمعت السيدات ، وطلبن من أحد الميكانيكيين أن يدربهن على استخدام أدوات مكافحه النيران .

وهن يتدافعن الآن نحو السيارة كأسراب النحل ، ويقمن بفك الخراطيم ، وفتح الصمامات بدقة تكاد تكون عسكرية .

وهن جميعا امهات ، وثمان منهن جدات ! .

وقت التقاعد

آخر نصيحة للزوجات العاملات : فيما عدا حالات الحاجة المالية الشديدة : اعتزلى العمل قبل أن يتقاعد زوجك بعامين او ثلاثة ، ولو لم تكونى قد اقتربت بعد من سن التقاعد ، فالزوجة التى تعمل بعد أن يتقاعد زوجها يمكن أن تسبب موقفا قابلا للانفجار ، ومواضع الخطر الرئيسية هى : يبدأ الزوج يتحول الى القيام بعمل الزوجة ، فيتولى عمليات الشراء من السوق ، ثم الطهى ، بطريقة لم تعتد عليها الزوجة .

وهذه خطوات مقترحة للزوجات للتمهيد للتقاعد : ابدئى فى البحث عن نواحى اهتمام وهوايات بديله لزوجك وتنميتها . ويقول أحد الخبراء : « ان الفرق بين زوج متقاعد راض وآخر ساخط ، يتوقف على ذكاء زوجته » . (ذى انسايدرز نيوزليتر)

رخص القيادة للسيدات

اعترفت ادارة السيارات فى ولاية نيويورك ، فى قرار أصدرته أخيرا ، بحقيقتين عن سيدات اليوم هما : انهن يغيرن لون شعورهن باستمرار .. وانهن يعملن على تخسيس انفسهن بلا انقطاع ، ومن ثم فان

تراخيص القيادة للسائقين الجدد فى نيويورك لم تعد تتضمن النص على لون الشعر والوزن .

فقد كان على أية سيدة فى الماضى ان تبلغ الادارة كلما غيرت لون شعرها وتحصل منها على ترخيص جديد للقيادة ، اذ كان الشعر هو أول شيء يبحث عنه البوليس عندما يحاول العثور على سيدة تقود سيارة مسروقة . ولكن الادارة اعترفت بأن سيدات كثيرات جدا يكررن صباغة شعورهن مرات كثيرة خلال العام ، حتى انه من المستحيل متابعة هذه العملية على الورق . اما الحقيقة القائلة بان السيدات يتبعن انظمة غذائيه خاصه باستمرار فانها تعني ان اوزانهن تتغير بصفة مستمرة أيضا .

وقد وصلت انباء التغيير الذى حدث في ولاية نيويورك الى الولايات التسع والاربعين الاخرى التى لاتزال ترى انه لا يوجد ما يدعو الى المطالبة بأن يكون أى شيء يتعلق بالنساء منطقيا تماما ! نيويورك هيرالد تريبيون »

حكمة بسيطة

قالت لى صديقتى أخيرا : «سوف أصنع عجينة من الخبز الغاضب ».

كان الشرر يتطاير من عينيها ، وكان هناك ما يبرر ذلك . فقد اشتركت لتوها فى جلسة تثير الغضب مع أقارب يتشاجرون ..

وهذا الخبز الغاضب لذيذ والفضل فى تكوينه وخفته يرجع لعملية الخلط والضرب والعجن القوية التى تقوم بها صديقتى عند اعداده ، تنفيسا عن غضبها المكبوت . وهى تقول : « ليس من شأن احد بطبيعة الحال ما أفكر فيه وأنا أضرب هذه العجينة » . والاهم من ذلك أنها لا تصب متاعبها فى أذن زوجها .

وانني اعتقد أن هذه الحكمة النسائية هى جزء من تقليد سرى يمارس منذ زمن بعيد على نطاق واسع ، وان قلت الاشارة اليه ، والا فكيف تستطيع الامهات أن يحتفظن بصبرهن على قيامهن بأكثر الاعمال اثارة للغضب فى العالم ، الا بضرب « النشابة » وهن يصنعن البسكويت .

ان تهدئة الغضب (بمساعدة وسيلة ما) بدلا من صبه على رأس شخص ما ، هى ترجمة متحررة لقاعدة قديمة جدا من اجل الابقاء على الزيجات .

« توداين ليفنج »

« سوف يحدث التليفزيون تجانسا فى مجتمعنا بطريقة لم يكن أحــد يتخيلهــا من قبــل »

مايستطيعه التليفزيون .. وما لا يستطيعه ؟

المتشائمون أيديهم وصاحوا :

سيقضى التليفزيون على عيون أطفالنا .. انه سيجعلهم متفرجين سلبيين .. سوف يمتنعون عن اللعب فى الهــواء الطلق .. سيزيد جرائم الاحداث ! ستقل الواجبات المدرسية التى يؤديهــا الاطفــال ، وستنخفض الدرجات التى يحصــلون عليهــا .. سوف يتوقف الناس عن القراءة .. وهكذا .. أتذكرون ؟

وكان المتشائمون على خطأ .. فقد أظهرت الابحاث الدقيقة ما يلى :

١ ــ ان عيون الأطفــال لم يؤذها التليفزيون

٢ ــ ان الوقت الذى يقضيه الاطفال أمام التليفــزيون لا يؤخــذ من وقت فسحتهم الصحية ، بقدر مايؤخذ من فترات التسكع عند نواصى الشوارع ومطالعة الكتب الهزلية

٣ ــ ان التليفزيون لا يصنع احداثا منحرفين الا من أولئك الاطفال المكتئبين الذين يظهرون دائما دلالات عنيفة على السلوك المعادى للمجتمع .. والذين كانوا سيتحولون الى أحداث منحرفين على اية حال، مادامت لهم بيوت تعسة، وآباء يجلبون العار وفى الوقت الذى يكون فيه الطفل قابلا للتأثر بالتليفزيون، يكون قد اكتسب فعــلا قيما ودوافع واستعدادات عميقة الجذور وآراء عن الخطأ والصواب . فالتليفزيون مجرد عامل واحد من عوامل كثيرة تؤثر على السـلوك وهى : الأبوان والمـدارس والكنائس، والكتب والاصدقاء والاقران

٤ ــ ان الاطفال الذين كانوا يحصلون على أفضل الدرجات فى المدرسة قبل التليفزيون ما زالوا يحصلون عليها . ومن العجيب حقا أن أفضل التلاميذ يشــهدون برامج التليفزيون احيانا أكثر من التلاميذ العاديين .

٥ ــ ان حداثة وجاذبية التليفزيون تتلاشيان سريعا ، فالتلاميذ الذين فى السنوات الاخيرة من التعليم الثانوى

مثلا ، يشهدون التلبفزيون أقل من طلبة السنة الأولى .

٦ ـ لقد قلل التليفزيون بعض أنواع القراءة ، ولا سيما الكتب التافهة ، ولكن التليفزيون زاد القراءة الاخرى .. قراءة الكتب الحديثة ، ولا سيما غير الخيالي منها

وهكذا الحال عن بقية ما يذكره المتنبئون ..

فماذا عن تأثير التليفزيون في المستقبل ؟

انني أعتقد أن التليفزيون سوف يحدث تجانسا في مجتمعنا بطريقة لا يكاد عالم ما قبل التليفزيون أن يتخيلها ... فماذا يمكن أن يحدث غير ذلك عندما يتعرض الملايين لنفس البرامج ، ونفس أساليب الحديث ، ونفس الفكاهات ، ونفس القيم الوطيدة ؟ اننا قد نتوقع أن تقل الفروق فيمابيننا ، فنصبح جميعا أكثر تشابها في الملبس والحديث والسلوك .. وهذا ليس بالضرورة أمرا « سيئا » أو « طيبا » بل هو كذلك فحسب .

وأعتقد أن التليفزيون سيزيد احترام هذا النوع من الاشخاص الذى كان مثار سخرية الى وقت غير بعيد وأعنى به : المثقف ، فان ملايين لا تحصى من الناس سوف يرون هذه المخلوقات العجيبة التى كانوا يميلون الى الاعتقاد بأنها « غير عملية » أو « معرقلة في الثقافة » بل ولا فائدة منها ... ان رؤية وسماع الكتاب والمعلمين والعلماء والمفكرين فى برامج المناقشات والندوات ، والاحاديث قد يساعدان على حل جزء من الصور السلبية الحمقاء الراسخة فى الاذهان عن المثقف ، والتى يتمسك بها الجاهل

لقد غير التليفزيون فعلا طبيعة الشهرة ذاتها ... وسيظل لسوء الحظ يكسب الشهرة للأشخاص الذين كان من الافضل أن يظلوا مغمورين .. فالتليفزيون غذاء وشراب المولعين باستعراض أنفسهم والذين يسعون للدعاية لأنفسهم ، والممثلين الهزليين من الدرجة الثالثة ، والسياسيين الصغار الذين يتمتعون بحاسه بارعة من عدم الاكتراث المثير الذى يرثى له ... والتليفزيون يكافىء ذلاقة اللسان والشخصية ، أما الانسان المجد الصالح الثقيل اللسان ، فانه يضيع الى جانب الشخص المدعى الناعم الحديث الذى يعرف كيف «يعرض» بضاعته !

ولقد تبين فعلا أن التليفزيون يستطيع أن يزيد بيع بعض الكتب القليلة الجودة التى لا تكاد تستحق التداول ، لان عددا من أساتذة الدعاية يصرون على الاعلان عنها ، ولان بعض

المؤلفين يتفننون في الدعوة للذوق الرديء ، ولا نستطيع الا آن نرجو أن يتعلم المشاهدون الساذجون كشف البضاعة الكاذبة بمرور الوقت .

آن التليفزيون سوف يتحسن ، لا لان العقول الخالقة في التليفزيون سوف تتعلم كيف تستخدم وسيلتها بطريقة أفضل فحسب ، بل لان هذه القوى بدأت تتعلم أن الاعداد الكبيرة مقياس ضعيف سواء من ناحية الاثر الفعال أو النجاح ، ان المسئولين عن الاذاعات يبحثون عن وسائل لكسب المشاهدين الاذكياء ، وعليهم أن يلقوا نظرة فاحصة تزيل الوهم عن الاحصاءات الكبيرة الخادعة .. وقد قال أحدهم :

« لن نهتم كثيرا بالتقديرات العادية ، بل سنكون أكثر اهتماما بالمسئولية العامة . سنجاهد من أجل تحسين النوع ، فلم يعد هدفنا اكتساب أكبر عدد ممكن من المشاهدين في أية فترة معينة من الوقت »

إنني لا أعني أن التليفزيون سرعان ما سيكون جيدا الى الحد الذي يود أكثرنا أن يكون عليه ، فهو لن يستطيع ذلك ، لانه ليست هناك مواهب أو مادة من الدرجة الأولى تكفي في أى مكان لملء عدد الساعات التي تذيعها المحطات .

وأخيرا فان التليفزيون لن يؤثر بصورة جدية على العقول أو نواحي الاهتمام أو قراءات الناس الذين لديهم ذرة من الذوق أو التمييز أو حب الاستطلاع الثقافي .. وسوف يتفوق التعليم في المدى الطويل على مبدأ الهروب .. فليس هناك بديل لهذه التجربة الفريدة الرائعة : القراءة ..

ان الانسان يقرأ وحده ، وهو بعمله هذا يلجأ الى الموارد الداخليه لذاته ، وليست هناك وسيلة أخرى وسيطة تكفل المتع الخاصة ، وجزاء الكلمة المطبوعة .. اننا عندما نقرأ ، نستطيع أن نفكر ونستكشف ونعيد القراءة ، ونصغي مع العقل الى النغمات العالية والنغمات المنخفضة ، والمعاني التي تتضمنها .. ونستطيع نحن أن نساير معدل وقوة ما نستوعبه ، فالقارىء ليس مضطرا للاذعان بسرعة غيره ، فالقراءة نضال مع الافكار والبصائر والالهام ... ان الكلمات الآن والى الابد تتمتع بقوة وجمال وجلال ، تكسبها المخلوقات البشرية معنى خاصا من الأمل والامتنان والفخر .

بقلم : ليو روستين

***

كان غاندى يضع على جدار غرفته في « سبفجرام » – حيث منزله الاخير – لافتة كتب عليها :

– عندما تكون على صواب ، تستطيع أن تضبط اعصابك .. أما اذا كنت على خطأ ، فلن تتحمل فقدها !

« .. انهن الاستجابة التى تلقاها
دعوة العازب ، أو الزوجة العاملة ! »

خادمات بالمفاتيح !



في حفل عشاء أقيم ذات ليلة في الشتاء الماضي ، دهشت عندما همست الخادم التي كانت تقدم لي الحساء في أذني قائلة : « لاتنس أن تشتري خيطا لجوربك الاخضر ، والا فلن أستطيع أن أقوم برفوه »

وتطلعت الى الوجه فاذا به وجه فتاةغريبة تماما بالنسبة لي وقلت وأنا لا أصدق سمعي : « جوربي ! »

فقالت الخادم بصوت خافت : « نعم ، جوربك .. لقد سمعت اسمك يذكر ، وعرفتك من قميصك الوردي . انني حنا » .

اتضح لي كل شيء فجأة .. فحنا هي الحورية التي تأتي الى منزلي يوم الثلاثاء من كل أسبوع ، وهي تعمل عندي منذ شهرين ، ولكننا لم نلتق مطلقا ... فقد استخدمتها بناء على نصيحة صديق ، وكل ما فعلته هو أنني أرسلت اليها بالبريد مفتاحا لمسكني ، وهي تصل عادة بعد أن أغادر المنزل الى عملي ، وتنتهي قبل أن أعود اليه .

وتحمل « حنا » ، التي تعمل لدى تسعة مخدومين ، من المفاتيح أكثر مما يحمل حارس السجن ، وهي تجد أن التعرف على عملائها بوساطة العلامات وأرقام المساكن أكثر سهولة من التعرف عليهم من عناوينهم أو أسمائهم ، كما أنها تتعرف عليهم بالايام ، ولكن هذه الطريقة لها ثغراتها .. فانني أضع أجر « حنا » كل أسبوع فوق نوتة نتبادل الرسائل عليها ، وحدث في أحد الايام أن تركت لها هذه التعليمات :

« أرجو ألا تضعي كل الاغطية على السرير » . وفي مساء ذلك اليوم ، وجدت رد حنا مكتوبا فيه بخطها الرديء : « لقد أخطأت . فالرجل الآخر الذي أذهب اليه يوم الثلاثاء مصاب دائما بالبرد »

ولقد كانت كل خادماتى أمينات كالراهبات ، ولكن « كاترين » التى عملت عندى فى عام ١٩٥٧ كانت متطرفة فى ذلك فقد كانت تحضر غداءها معها وكانت تقول فى كبرياء : « اننى أحصل على أجر عن عملى » •• وعندما كانت تستخدم التليفون ، كانت تترك لى ثمن المكالمة •• وكانت اذا انتهت من عملها قبل الموعد المتفق عليه ، قسمت الساعات الى دقائق ، وتركت قيمة المدة الباقية تماما — حتى آخر مليم !

والتغيب عن الحضور مشكلة أخرى •• فقد اتصلت بى «روزيتا» التى كانت تعمل عندى فى عام ١٩٥٨ ، تليفونيا ذات مرة لتطلب منى ألا أتوقع حضورها لان « طالع النجوم » يتطلب منها أن تكون حذرة فى هذا اليوم • وفى مثل هذه الظروف ، فانها لا تستطيع أن تغامر بركوب الأوتوبيس !

وفى ذات ربيع اختفت « كاترين » التى ظلت تحضر دائما وبانتظام لمدة ستة أشهر دون أن تقول كلمة واحدة وبعد ذلك بشهر ، تلقيت بطاقة بريد غامضة من طوكيو تقول : « سأعود حالا • كاترين » • وتلت ذلك بطاقات أخرى من هونج كونج ، وبومباى ، وسنغافورة ، واستانبول ، وسان موريتز تعذبنى بالامانى وتقول كلها « سأعود حالا » • وحل لى طاهى أحد أصدقائى هذا اللغز ، فقال انه فى أيام الخميس ، كانت «كاترين» تحل محل الخادم الخاصة لأرملة ثرية ، وعندما مرضت هذه الخادم قبل أن تصاحب سيدتها فى رحلة عالمية ، حلت كاترين محلها ••

وفى اليوم الذى عادت فيه كاترين كتبت لى الرسالة المختصرة التالية : « انك لم تذب الثلج من الثلاجة منذ أن تركتك » •

وقد استخدمت منذ الحرب العالمية الثانية ٢٠ خادما على طريقة : « امسح وانطلق » • وتستحق « حنا » التى ظلت فى الخدمة ١٠ أشهر وسام الاستحقاق لبقائها فترة طويلة • أما الأخريات ، فقد تركن العمل لأسباب غير مفهومة . فبعد أن عادت «كاترين» من رحلتها العالمية بوقت قصير ، تخلت عن العمل بخطاب تركته لى ذات ليلة تقول فيه : « لن أعود مرة أخرى • ان أمى لا تريدنى أن أعمل عند العزاب » ! وكانت كاترين توشك أن تبلغ السنين من عمرها • أما روزيتا فقد تخلت عنى «لتدخل دنيا الاعمال» • وبعد عام شاهدتها تروح وتجىء فى ردهة أحد الفنادق ، وهى تنوء بحمل

الاغطية البيضاء !

والخادمات اللائى يعملن لدى مخدومين من رجال السينما والمسرح يعكسن دائما عقارب الساعة .. انني أعرف مدير مسرح تعمل الخادم عنده من الساعة الثامنة مساء حتى منتصف الليل ، ثم تذهب بعد ذلك الى مسكن مغن فى أحد النوادى الليلية وتعمل به حتى الرابعة صباحا !

وهذا يذكرني بقصة مؤثرة ذكرها لى وكيل مسرحي ، فقد تخلت ممثلة شابة متعطلة ، بعد تردد ، عن خادمتها التى كانت تحضر اليها كل أربعاء . وفى يوم الاربعاء التالى ، عادت الى منزلها مكتئبة بعد محاولتها غير المثمرة للحصول على أى دور ، وراحت تفكر فى وضع ميزانية عشاء جديدة تقوم على « المكرونة الاسباجيتى » ، ولكنها وجدت مسكنها نظيفا يبرق كأنه واجهة أفخر المتاجر . وعلى غطاء مائدة الطعام الجميل ، وجدت آنية جديدة للزهور ، ودجاجة محمرة وسلطة ، وفطيرة محشوة .. ورسالة تقول : « ادفعى لى عندما تصبحين نجمة » !

صدقنى ، انني أحترم هؤلاء السيدات اللواتى يتحلين بالشجاعة . فهن فى هذا العصر الذى يمتلىء بالباحثين عن الامان ، يعتبرن فرقة حرس حديدى .. انهن مستقلات كالممثلات الأول .. فخورات كالنسور

بقلم فريد سباركس

بلا تعليق !

فى خلال الازمة الاخيرة التى حلت بشركة « فوكس ـ القرن العشرين » السينمائية وأعمال اعادة التنظيم التى جرت فيها ، التزم مديرو الشركة الصمت التام حيال أسئلة الصحفيين ..

وآخر نكتة ترددت فى هوليوود حول هذا الموضوع ، هى ان شخصا اتصل تليفونيا بالشركة وسأل :

ـ هل هذه هى شركة فوكس ـ القرن العشرين ؟

فأجابه عامل التليفون قائلا :

ـ لا تعليق !

أوصى المؤلف العالمي ومعلق الراديو والتليفزيون لويل توماس باعادة نشر هذا المقال الذى ظهر لأول مرة في عدد يناير ١٩٣٩ من مجلة « الريدرز دايجست »

الفشل العظيم



كنت واحد الاصدقاء نجلس ذات مساء، نناقش مسألة الرثاء النفسي، عندما عرض صديقي اقتراحا جديرا بأن أنقله اليكم :

قال انه قبل أن يستغرق في النوم مباشرة في تلك الليالى التي تبدو على مظهرها الكآبه، يستعيد في مخيلته صورة رجل يعجب به أيما اعجاب، وعندما تنكشف أحداث حياة ذلك الرجل أمام بصيرته الباطنه، يتاح له منها مايذيب السموم التى تراكمت في ذلك اليوم. وهكذا يستطيع صديقى أن ينام قرير العين، ليستيقظ وقد تجددت شجاعته.

ان المنظر الاول في صورته يقع في متجر عند مفترق طرق في الغرب الاوسط للولايات المتحدة، حيث تعلم شاب صغير في الثانية والعشرين من عمره، شريك في المتجر، لاول مرة أن الفشل أسهل في تحقيقه من النجاح، وكان درسا مريرا عندما تم الحجز على المتجر وفاء للديون وأدرك أنه فقد كل قرش من مدخراته طوال سبع سنوات، وقد شمل هذا المنظر الذى يسوده التوتر كل حصيلة شبابه المبكر من الاخفاق وخيبة الامل.

ثم ينتقل المنظر بعد ذلك الى الشركة الثانية في حياة الشاب الصغير. فبعد عامين من الكفاح لجمع مدخرات جديدة، حاول ثانيا، مصمما على عدم تكرار الاخطاء التي أدت الى افلاس شريكه الاول. انه يجب أن ينجح هذه المرة فهو لا يستطيع أن يتحمل فترة أخرى من المشقة كالسابقة.

ولكنه فشل مرة أخرى ! وابتلع شريكه الجديد كل الارباح خلال عامين،

ولم يشهد رجل الاعمال الصغير ، كل مدخراته وهي تذوب للمرة الثانية فحسب ، بل واجه أيضا ديونا كان يعرف أنها سوف تسحقه ، ووافق الشركاء في يأسهم على شروط للبيع ، ثبت أنها جالبة للكوارث • وفي نهاية العام فشل المشترى في دفع الثمن ، فباع كل البضاعة وحصل ثمنها ثم ولى هاربا • ثم مات الشريك ، واضطر الشاب الى أن يحمل على كتفيه عبء ديون الاثنين معا •

وكانت تجربة مريرة ، ولكنه رفض أن يعلن افلاسه ، وأخيرا بعد سنوات طويلة من الفقر التعس ، استطاع يوم عيد ميلاده التاسع والثلاثين أن يدفع آخر قرش من التزاماته •

وبعد هذا الفشل التجارى الثاني هب أحد الاصدقاء لانقاذه ، وعرض عليه عملا كمساح للاراضي واضطر الى الاستدانة ليشترى مجموعة من الادوات وحصانا ، ولكنه لم يتسلم العمل قط ، اذ حجز أحد دائنيه على الادوات والحصان •• وأخذها مقابل الدين !

ثم كالت له الحياة أعنف ضربة تعرض لها •• ضربة الى القلب لم تشف منها روحه أبدا ، فقد ماتت حبيبته الاولى فجأة ، وتبعها قلبه الى القبر كما قال فيما بعد •

كان ذلك أكثر مما يستطيع احتماله ، فانهار حتى بلغ حافة الجنون •• وكتب بعد ذلك بفترة طويلة يقول « في تلك الفترة من حياتي لم أكن أجرؤ قط على أن أحمل مطواة » • وخلال عام واحد كان قد تحطم تماما الى حد أنهم اضطروا لنقله ليعيش في منزل والديه الذى يبعد ٥٠٠ كيلومتر ، حيث عولج ليستعيد صحته العقلية •

وبعد عشر سنوات ، أشرقت الشمس من خلال السحب لساعة قصيرة ، اذ أعتقد بعض أصدقائه أن هذا « الفشل » قد ينجح في السياسه فكفلوا نجاحه في انتخابات الكونجرس الامريكي ، ولكنه فشل مرة أخرى ، اذ بعد أن قضى دورتين قصيرتين رفض أبناء دائرته اعادته الى واشنطون •

وبعد تسع سنوات أخرى صمم هؤلاء الذين عرفوا واحترموا ذلك الرجل ذا المبادىء الرفيعة على مساعدته مرة أخرى ، وخلقوا بالقوة موقفا سياسيا يجعله بصفه مباشرة مرشحا للتعيين في مجلس الشيوخ الامريكي ، وقبل ساعة واحدة من اجتماع لجنة التعيين كان الناخبون

جميعا قد أقروا بفوزه ، ولكن حدث فجأة انقسام فى صفوف الحزب ، واضطر الى التنازل ، وترك المنصب لخصم صديق ... وكان ذلك فشلا آخر !

وبعد سنتين آخرين قام بمحاولة جديدة للفوز بعضوية مجلس الشيوخ ، واجتمع بأكثر المرشحين شعبيه فى الولايه فى سلسلة من المناقشات فى الهواء الطلق ، حول مشكلات الساعة ، ولم يحاول خصمه ، وكان رجلا دمثا وسياسيا مجربا وخطيبا موهوبا أن يفيد من هذا الفشل وعدم التوفيق .

ولكنه هزم مرة أخرى هزيمه ساحقه وكان تقديره الخاص انه هزم وأبعد عن السياسه فى سن الخمسين ... انه لم يستطع أن يحقق نصرا شخصيا واحدا فى ٣٠ عاما من الجهد المستمر !

ولكن القوى غير المرئية للظروف تتحرك أحيانا لمواجهه أكبر مسائل الحياة الانسانية فى تعمد مؤكد ان لم يكن مثبطا للهمه .

وبعد عامين من هذه الهزيمة الاخيرة المدمرة ، عوض القدر بضربة عظيمه واحدة هذا الرجل عن سنوات آلامه وفشله وخيبة أمله ..

وانتخب رئيسا للولايات المتحدة !

تلك هى قصه ابراهام لينكولن أكررها بأسلوبها الدرامى كما سمعتها من صديقى ، وأنت وأنا ، كثيرا ما نحتك برجال فى حاجة الى هذا الدافع المحرك أن حياة كل انسان – غنيا كان أو فقيرا – يجب أن تتسع لوعد عام ، بأن « حياتنا نحن أيضا لم تكن عبثا » .

بقلم : ارنو رينك

ميزات !

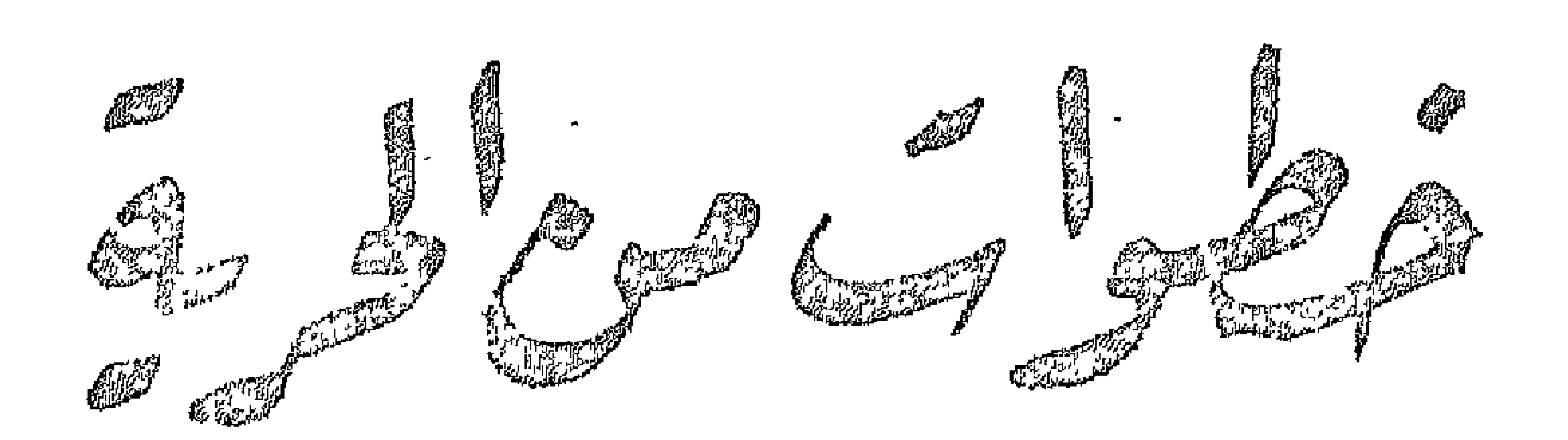
كان معلم القيادة رجلا متوسط العمر ، يتقبل الأخطاء التى ارتكبها بصبر لاينفد .. وسألته يوما عما اذا كان يقوم بهذا العمل بعض الوقت فقط ، فأجاب قائلا :

– كلا .. اننى متفرغ له .. أعمل كل يوم بين ٩ و ١٠ ساعات فهتفت قائلا :

– يا الهى .. لابد انه عمل مرهق جدا .

فابتسم قائلا :

– انه ليس رديئا جدا .. فاننى أتقاضى أجرا طيبا ، ومؤمن على حياتى ، وأنا أعزب ! وقد شاب شعرى فعلا !



عن كتاب

EIGHTY - SEVEN FEET TO FREEDOM

بقلم وليم بيرنى

***

منذ اليوم الذى ارتفع فيه سور برلين فى اغسطس ١٩٦١ ، جربت جماعات صغيرة من ابناء المانيا الشرقية كل وسيلة للفرار منه ، فقفز البعض من نوافذ المبانى التى تقع على الحدود ، واندفع آخرون يشقون الحصار فى سيارات نقل ، واوقف فريق آخر قطارا وفر به ، واستولى غيره على باخرة فى احدى القنوات .. والبعض تسلل من خلال المجارى الى ان اغلقت تماما .

وفى ٢٤ يناير ١٩٦٢ زحفت عصبة تضم ٢٨ لاجئا الى برلين الشرقيه من خلال نفق اشترك خمسة منهم فى حفره .. وشجع هذا العمل الجرىء جماعات اخرى ، فبدات تحفر تحت السور على الرغم من اجراءات الامن التى تزداد احكاما بمعرفة بوليس الحدود .. واكتشف البعض فاعتقلوا .. ونجح غيرهم .. وفى اواخر يوليو ١٩٦٢ كان هناك حوالى ١٠٠ رجل وامراة وطفل قد تسللوا الى برلين الغربيـة من انفاق تحت الارض .

وهاهى ذى قصة «نفق يناير» الذى يعد أبا لكل هذه الانفاق .. انه النفق الذى هرب منه أكبر مجموعة منفرده من اللاجئين حتى الان .

بيت آل بيكر لايختلف كثيرا عن مئات من المنازل الاخرى التى تراها فى المانيا الشرقية أو الغربيه ، فجدرانه المغطاة بالمصيص الابيض والتى ترتفع طابقين ، تتربع فى ثبات تحت سقف كبير مدبب مغطى بالقرميد الاحمر ، وحديقته الصغيرة مزروعه بالخضر والزهور ، مع خمس أو ست شجيرات صغيرة من أشجار الفاكهة ، ويكشف البيت عن وثوق أصحابه وتدبيرهم والروابط العائليه القويه التى تربط بينهم .. وهناك أبراج مخروطيه الشكل للحمام ترتفع فوق السطح .. ولكن الشىء الذى يميز بيت آل بيكر حقا هو موقعه ... فهو يقع مباشرة على

الحدود التي تفصل الشرق عن الغرب في ضاحية « جلينيكه » الهادئة التي تقع فى برلين الشرقية ، وعلى مسافة ٣٠ مترا فقط من مؤخرة المنزل ، تقع ضاحيه « فرونهاو » فى القطاع الفرنسى من برلين الغربيه ، وبين الاثنين يقع السور ، وهو يتكون فى تلك النقطة من أربعة صفوف من الاسلاك الشائكة، وسياج من الاوتاد، تقوم بالدورية فيه بلا انقطاع دوريات مدججة بالسلاح من «بوليس الشعب» فى برلين الشرقية

وفى عصر يوم الاثنين ١٨ ديسمبر ١٩٦١ عاد اثنان من أبناء أسرة بيكر هما « أروين » و « جونتر » الى البيت معا قادمين من عملهما ، وما كادا يفتحان الباب الامامى ، حتى سمعا دقات رتيبة تنبعث من القبو ، فاندفعا يهبطان الدرجات الى أسفل لاستطلاع الامر فوجدا شقيقهما الاشقر الوسيم (برونو) يحفر جدار القبو بالازميل والمطرقة .. ولم يكن هنالك ما يدعوهما الى سؤاله عما يفعل .

وتطلع اليهما برونو ، ثم مسح بعض الغبار عن جبهته المبللة بالعرق وقال :

— أعلم أنكما تعتقدان أننى مجنون .. ولكن لابد لى من أن أفعل ذلك .. هذا السور اللعين يزداد طولا وارتفاعا كل يوم ، وأملنا الوحيد هو أن نحفر نفقا من هنا .

فقال جونتر بصوت يفيض سخرية بكل تأكيد .. منذ متى بدأت العمل ؟

— حوالى ثلاث ساعات .

فأشار جونتر الى الجدار وقال :

— هل رأيت ما انجزته ؟

كان سطح الطوب الحجرى الصلب المصقول كما هو لم تصبه غير خدوش قليله !

وقال اروين : هيا يابرونو .. لدينا بعض الجعة فى الطابق الأعلى ، فهيا نبحث الامر فى هدوء ..

وهكذا صعد الثلاثة الى المطبخ ، حيث واصل برونو الدفاع عن نفسه ثم قال بمرارة :

— أتذكران ماحدث عندما اعتزمنا أن نشق طريقنا خلال الاسلاك الشائكه ؟

وكانا يذكران ذلك جيدا ..

كان ذلك منذ شهر ، عندما حاولوا عبثا الفرار فوق الارض .. ففى الساعة التاسعه والنصف من تلك الليلة ، اطفأوا كل الاضواء ، حتى تظن الدوريات أنهم لجأوا الى الفراش .. ثم جلسوا ينتظرون فى الظلام ، ولم يكونوا قد عرفوا أن الدوريات عززت

آخيرا ، لان عددا من الناس فر قبل ذلك ببضعة أيام ... وكان كل ما يعرفونه أن بوليس الشعب ظلوا يمرون كثيرا مع كلاب بوليسية تزمجر لدى أقل صوت مشتبه فيه .. وامتد انتظارهم حتى بزغ الفجر أخيرا ..

وبعد هذا الفشل ، أراد برونو أن يبدأ حفر نفقه ، ولكن أروين خالفه في ذلك ، وقد راح الآن يعيد عرض الاسباب التي تدعوه الى ذلك فقال:

ـ انظر الى الامر بهذه الطريقة يابرونو .. اننا اذاشققناطريقنا خلال الاسلاك ، فقد يفلح أكثرنا في الفرار، حتى اذا أمسكوا واحدا أو اثنين أو اطلقت عليهماالنار ... أما النفق ، فأية فرصة امامنا ؟ سوف يسمعنا البوليس بكل تأكيد أثناء الحفر ثم يلقون بنا في السجن أو ماهو أسوأ، مع كل أصدقائنا الذين كانوا يعرفون مسألة النفق ... وبعض الذين لايعرفون !

ووافق برونو مرة أخرى في تردد على اقتراح أخيه بأن يبذلوا محاولة أخرى لشق طريقهم عبر الاسلاك الشائكة ، على أن يحددوا موعدالفرار في أقرب وقت مستطاع بعد رأس السنه الجديدة

لن تستطيعي عبور الحدود

لم يكن آل بيكر ممن يهتمون بالسياسة قط ... كان كل مايريدونه من السياسيين أن يتركوهم وشأنهم .. ولكن بعد أن قام السور في ١٣ أغسطس ١٩٦١ ، ازدادت أعصابهم ارهاقا حتى أنهم فضلوا المخاطرة بأرواحهم على العيش في هذا السجن الجديد

كانت الام فراو كلارا بيكر التي تبلغ الثالثه والخمسين من عمرها ذات طلعة جليلة وبسمة هادئه ، وقد ترملت ومعها سته من أطفالها عندما مات زوجها في معسكر لاسرى الحرب في عام ١٩٤٥ ، واستطاعت هي أن تتخلص من معسكر للاجئين في عام ١٩٤٧ ، حيث استقرت أخيرا مع أطفالها في ضاحية « جليننيكه »

ولم تكن الحياة سهلة بالنسبة لهم ، ولكنهم استطاعوا على الرغم من ذلك أن يعيشوا في اطمئنان .. فقد كان لهم عم يعيش في أمريكا ، ظل يرسل لهم نقودا وطرودا من الطعام حتى توفي في عام ١٩٥٥ .

وفي عام ١٩٥٠ انتقلت الاسرة الى البيت الواقع على الحدود ، وأتم الابناء الثلاثة دراستهم ، والتحقوا ببعض الاعمال ، بينما ذهب أخوهم

الاكبر « ارنولد » الى دورتموند بالمانيا الغربية للاقامة مع خاله ٠٠ وفى عام ١٩٦١ ، كان « اروين » الذى يبلغ السابعة والعشرين من عمره يكسب مرتبا فوق المتوسط كسائق سيارة لمدير أكاديمية الفنون فى برلين الشرقية ، بينما كان « برونو » الذى يبلغ الحادية والعشرين يحصل على أجر طيب من عمله ككهربائى ، وشقيقه التوأم « جونتر » يربح جيدا من عمله كبراد

كانت الاخت الكبرى « جيردا » ـ وهى فى الثانية والعشرين من عمرها ـ تعبر الحدود الى برلين الغربية كل صباح حيث تحصل على أجر طيب من عملها كحلاقة ٠ أما شقيقتها المرحة النامية الجسم ـ كريستل ـ ذات الثمانية عشر ربيعا ، فكانت تتدرب للعمل كبائعة فى متجر ٠

كان آل بيكر أسرة مجتهدة متفائلة ، وقد أصبح بيتهم أشبه بالمركز الاجتماعى غير الرسمى لشباب الحى ٠ وتقول الام الآن : « لم يكن فردوسا ٠٠ ولكنه لم يكن سيئا تماما ، فقد كان فى استطاعتنا أن نذهب الى برلين الغربية فى أى وقت نشاء ٠٠ ثم جاء السور ٠٠ واغلقت الابواب على عالم آل بيكر »

وفى صباح الاثنين ١٤ أغسطس انطلقت « جيردا » كالعادة الى برلين الشرقية ، ولكنها ما لبثت أن عادت بعد نصف ساعة الى البيت وهى تقول ان البوليس أوقفها ، وقالوا لها أنها لن تستطيع عبور الحدود ٠

ـ ولكن ماذا عن عملك ؟

ـ قالوا لى : انسى كل شىء بشأنه أو بشأن العبور الى هناك مرة أخرى ٠

وسكتت ، وأحاطتها أمها بذراعيها وقالت لها :

ـ لا تدعى الامر يقلقك ياجيردا ٠٠ سوف تستقيم الامور مرة أخرى خلال يومين أو ثلاثة ٠٠

ولكن البوليس ومتطوعى المصانع اقبلوا فى اليوم التالى على طول « أورانيبزجروشوس » وهو الطريق الرئيسى الملاحق لبيت آل بيكر ، وجاءت معهم سيارات نقل تحمل لفات ضخمة من الاسلاك الشائكة ٠ وراح جنود البوليس يمدون ميلا بعد آخر من هذه الاسلاك الكئيبة من بوابة براندنبرج حتى ضاحية « جلينيكة » الصغيرة الهادئة وما وراءها ٠

فى ظل السور

أصبحت الحياة خلف السور

سلسلة من الازمات الصغيرة ٠٠ فقد حصلت جيردا على عمل فى منشأة للحلاقة ببرلين الشرقية ، ولكن أجرها الجديد كان يقل عن نصف ما كانت تتقاضاه فى برلين الغربية فضلا عن أن الادارة كانت تشجع زميلاتها فى العمل على عدم الثقة فيها لانها كانت « عابرة حدود » ، فقد كانوا يعتبرون كل من عمل فى برلين الغربية أصيب بالانحطاط الرأسمالى ٠

وطلب من الرجال فى الورشة الكهربائية التى يعمل فيها « برونو » التطوع للخدمة فى جيش الشعب ، ولكن (برونو) استطاع التخلص من ذلك بفضل شهادة طبيب تقر بوجود صمم فى احدى أذنيه ، وان ظل سيف التهديد مصلتا فوق رأسه ٠ أما جونتر فقد حثه أحد زملائه فى العمل على الابلاغ عن أى شخص يدلى بملاحظات معادية للنظام ٠ وقال له أنه هو نفسه عضو فى بوليس الامن ٠

وبين كل ثلاث أو أربع أمسيات ، كان اثنان من رجال البوليس يدقان الباب الامامى لبيت آل بيكر ٠٠ ويفحصان أوراق تحقيق الشخصية لسكانه ٠ وفى كل مرة يفحصان جهاز الراديو فى غرفة الجلوس للتأكد من أنه لم يكن مفتوحا على احدى محطات برلين الغربية ٠٠

وازدادت مشكلة نقص الطعام حدة ، وأصبحت بعض الالوان نادرة فى كل مكان كاللحم والبطاطس والزبد واللبن والخضر ٠ والواقع أن آل بيكر كانوا أفضل حالا من كثير من جيرانهم بفضل ما يزرعونه فى حديقته الصغيرة ٠٠ وترددت الفكاهات حول نقص الكبد التى يغرم بها الالمان ، ولكن الفكاهات ظلت تقل كلما ازداد ظل السور طولا ، وطلب من العمال والطلبة التوقيع على عرائض يرفضون فيها أى بريد أو طعام أو طرود ثياب من الغرب !

وكانت الشائعات أسوأ كثيرا من الحقائق ٠٠ وكانت بينها شائعتان تزعجان آل بيكر بصفة خاصة ، أولاهما قانون التجنيد العام الذى يجعل كل الشبان القادرين بدنيا عرضة للعمل فى قوات المانيا الشرقية المسلحة ، ويشمل هذا أبناء آل بيكر ٠٠ والثانية ، ان كل القاطنين عند الحدود سيعاد اسكانهم فى مكان ما داخل المانيا الشرقية ، وان كل بيوتهم ستدمر ٠٠ وهذا

أيضا يشمل بيت آل بيكر !

المؤامرة تزداد تضخما

بعد أن اتفق أبناء بيكر على بذل محاولة أخيرة للفرار خلال الاسلاك الشائكة ، قرروا أن تتم المحاولة فى ١٣ يناير ١٩٦٢ .. وكانت ليلة سبت ، ولم يكن آل بيكر وحدهم فى هذه المرة .

كان أول من أقبل بعد ظهر ذلك اليوم هما فرانز شفارتز — ٥٠ سنة — وهو ميكانيكى على درجة كبيرة من الوعى ، وزوجته « اليزى » .. ولم يكن يدور فى خلدهما غير موضوع عبور الحدود الى الغرب ، اذ أن الهر شفارتز فقد عمله الطيب فى برلين الغربية بعد ارتفاع السور ، كما كانت بنتاه المتزوجتان تعيشان فى برلين الغربية .. أما الصغيرتان فكانتا تعبران الحدود كل يوم الى مدرستهما هناك .

وفجأة فصل السور بين الاثنتين الصغيرتين وبين مدرستهما وزميلاتهما فى الدراسة .. ولم تتمكنا من الالتحاق باحدى مدارس المانيا الشرقية باعتبارهما من « عابرات الحدود » السابقات .. وقيل لهما أنه يجب أن تثبتا ولاءهما للجمهورية الشعبية الديموقراطية بالحصول على عمل فى المصانع .

ولم تكن الفتاتان راغبتين فى انتظار ما ليس منه بد — وهو العمل فى مصنع تختاره الحكومة .. ومن ثم فقد توسلتا الى أبويهما للفرار الى الغرب . ولكن الاب كان متفائلا ، اذ كان كزوجته يعتقد أن السور مجرد رعب عابر قال لهما فى حزم « لا حاجة لاحد أن يغامر بحياته .. اصبرا » ..

ولكن الفتاتين — وعمراهما ١٦ و١٨ سنة — لم تكونا فى سن تسمح لهما بالصبر .. اذ بعد أن فشلت الفتاتان فى اقناع أبويهما بالفرار ، عمدتا الى وضع خطط سرية خاصة بهما .. وبعد أن تناولتا الغداء فى يوم السبت ١٩ سبتمبر ١٩٦١ ، تسللتا بمفردهما عبر الحدود ..

حدث هذا بعد انشاء السور بشهر واحد ، وكانت لا تزال هناك ثغرات فى النظام الموضوع للامن .. وبعد ثلاثة أيام ، تلقى آل شفارتز رسالة تقول ان الفتاتين تعيشان مع أختيهما المتزوجتين فى برلين الغربية .. ومنذ ذلك الحين كانت الفتيات الاربع يقفن كل بضعة أيام فوق قمة تل « فرونهاو » ويلوحن بأيديهن لامهن التى كانت ترقبهن من خلال منظار مكبر وقد اغرورقت

ميناها بالدموع وقد ثار شــــفارتز غضبا فى مبدأ الامر لان ابنتيه خدعتاه هو وزوجته ، ولكنه بعد أن ازدادت الحياة سوءا خلف السور على مر الايام والاسابيع ، قرر أن يهرب هو وزوجته أيضا ..

وفى عصر أحد الايام ، توجه شــــفارتز الى دار آل بيكر ليسأل « برونو » عما اذا كان فى استطاعته أن يصلح له جهاز التليفزيون .. وبينما كانا يتحدثان ، ظل فرانز شــــفارتز يتطلع من خلال النوافذ التى تواجه ضاحية « فرونهاو » .. ثم قال :

ـ ان منزلكم يقع على الحــــدود تماما .. أليس كـــذلك ؟ .. ألم تراودكم فكرة الفرار ؟

فقال جونتر :

ـ ربما .. ولكن لمــاذا ؟

فصارحهم شفارتز بمـــا كان يدور فى خلده .. وأحست فراو بيـــكر برنة صدق فى صوته فوثقت فيـــه بوحى من غريزتها وقالت له :

ـ سوف نحاول ذلك ليلة السبت .. فاذا أردت الانضمام الينا ، فتعال مع زوجتك لتناول العشاء ..

وبعد تنـــاول العشـــاء فى تلك الامسية ، جاء زوجان آخران ، هما الفريد موللر وزوجتـــه وهمـــا فى منتصف العقد الرابع من عمرهما ، وكانت معهما ابنتهمـــا « جيزيلا » الشقراء ابنة الثامنة . وقـــد قرر آل موللر الانتقـــال الى الغرب حتى قبل قيام سور برلين ، وظـــلا طوال شهر يوليو ١٩٦١ يهربان الملابس والاحذية والاشــــياء الضرورية عبر الحدود واختزانهـــا فى المكتب الذى يعمل فيه موللر فى برلين الغربية ، كمهندس للتدفئة .

وبعد أن أصبحا حبيســــين وراء السور ، قررا أن يهـــربا فى أسرع وقت مستطاع .. وقد تعارف موللر فى الاوتوبيس الذى يســـتقله كل يوم الى عمله بشقراء مراهقة تفيض حيوية ، هى كريستل بيكر ، وعندما علم أن بيت أسرتها يقع على الحدود مباشرة ، جاء لزيارتهـــا ذات ليلة ، وبعد ساعة واحدة ، دعته فراو بيكر وأبناؤها للانضـــمام اليهم فى رحلة السبت هو وأسرته .

المحاولة الثانية

فى تلك الليــــلة ، تناولت الاسر الثلاث « بيكر ، وشفارتز ، وموللر » القهوة معا ، وتحـــدثوا فى كل شىء ما عدا ما يشغل أذهانهم جميعا ، الى أن ساد الظلام الحالك فى الخارج ..

وعندئذ ركزوا اهتمامهم على وقع أقدام رجال البوليس الذين كان يبدو أنهم يأتون فى انتظام لا ينقطع •• وكان الجنود يوجهون أضواء مصابيحهم اليدوية بين حين وآخر نحو النوافذ ، وعندئذ يسكت الجميع حتى يعود الظلام المطمئن ••

وفى الساعة ١١٫٤٥ مساء كانت أعصاب فراو بيكر قد أصبحت على وشك الانهيار فقالت :

ـ اننى لم أسمع صوت رجال البوليس منذ فترة طويلة •• لعل هذا هو الوقت المناسب •• سأخرج لأرى ••

فقال شفارتز : سأذهب معك •

فقال أروين :

ـ أعتقد أن الوقت لم يحن بعد •• تستطيع أن تلقى نظرة اذا شئت •• ولكن كن حذرا ••

وخرج شفارتز مع فراو بيكر الى الحديقة •• كان كل شىء هادئا ، وفجأة سمعا أصوات أحذية ثقيلة قادمة من اليسار ، ولم يكن هناك وقت للاسراع بالعودة الى المنزل ، كما أنه لم يكن هناك تفسير معقول لوجودهما فى الظلام فى هذا المكان المجاور مباشرة للحدود •• فهمس شفارتز قائلا :

ـ ارقدى بسرعة ••

ورقدا فوق الارض الثلجية تحت شجرة صنوبر •• بينما توقف اثنان من رجال بوليس الشعب على مسافة ثلاثة أمتار منهما ، وظل الاثنان يتحدثان عن الجو ، ومتى تنتهى نوبتهما ، والحياة فى درسدن لمدة نصف ساعة على الاقل ، خالتها فراو بيكر ساعتين بينما كانت ترقد الى جوار شفارتز فى الحديقة وقد أمسكا أنفاسهما ، الى أن انصرف الجنديان أخيرا •• وعندما عادا الى البيت كانت السيدة العجوز فى حالة شبه هستيرية ••

وصاحت قائلة :

ـ لن نستطيع عبور الحدود بنجاح أبدا ••

كانت ليلة رهيبة مخيبة للآمال ، ولكنها أسفرت عن نتيجة ايجابية واحدة •• لقد اقتنع الرجال الآن بأنهم لن يستطيعوا الفرار فوق الارض أبدا .

ودعا أبناء بيكر كل من شفارتز وموللر للهبوط معهم الى القبو •• وهناك أشار أروين بيكر الى الآثار التى أحدثها برونو فى الجدار الحجرى الاملس ، وعلى الفور قال شفارتز :

ـ نفق •• ولا شك ••



وشملت الحماسة أبناء بيكر جميعا .. ووافق شبفارتز على أن يعكف فورا على بحث المشروع .. ولكن موللر المهندس ، ساورته بعض الشكوك .. وظلوا يتحدثون حوالى ساعة عن الاحتمالات ، والوسائل ، والاخطار .. وأخيرا قال موللر بهدوء :

ـ حسنا .. اننى موافق .. هل نبدأ صباح الاثنين ؟

فقال أروين : بالضبط .. سوف نبلغ عن مرضنا فى أعمالنا .. فالى السابعة من صباح الاثنين اذن ..

ـ حسنا ..

النفق ..

فى صباح الاثنين وصل موللر الى بيت آل بيكر قبيل شروق الشمس وهو يحمل آلة حفر كهربائية استعارها من الورشة التى يعمل بها .. ولمعت عينا برونو عندما رآها اذ كان يعرف انها يمكن أن توفر عليهم ساعات من العمل المرهق

ونقلها الى القبو واستمع الى طنينها ، ثم وضعها فوق البقعة التى بدأ يحفرها بالازميل . وعلى الفور دوى صوت هادر يصم الآذان فأسرع يقطع التيار الكهربائى عنها .. وقال :

ـ إن صوتا كهذا كفيل بأن يحضر لا البوليس فحسب ، بل وأولبريخت نفسه ..

وهكذا تركوا جهاز الحفر .. وظل بقية الرجال يتبادلون العمل مع برونو بالمطرقة والازميل بقية ساعات النهار ..

وانضم شفارتز الى الجماعة فى يوم الاربعاء ، وظل يعمل معهم كل صباح .. اذ أنه لم يرد الابلاغ عن مرضه فى عمله تفاديا للشبهات .. وفى ذلك الحين ، كان الباقون قد زودوا أنفسهم بالمطارق وأدوات الجرف ، والمعاول التى قاموا بتهريبها الى بيت آل بيكر تحت معاطفهم .

وسرعان ما اكتشفوا أن جدار القبو ـ الذى بنى فى القرن التاسع عشر ـ يبلغ سمكه حوالى ٦٠ سنتيمترا ، وهو من الصخر الاملس .. وراحوا يعملون بالتناوب ، إثنان فى كل مرة ، حتى امتلأت عيونهم ورئاتهم بالغبار ، واستغرقوا ثلاثة أيام لفتح ثغرة ارتفاعها ١٢٠ سنتيمترا واتساعها ٦٠ سم ، وكانوا يريدونها كبيرة فى البداية ، اذ أن النفق قد يزداد صغرا كلما اقتربوا من نهايته ..

وفى حوالى الخامسة بعد ظهر الاربعاء ، كانوا قد اقتحموا جدار القبو ، وأصبحوا أمام الرمل والطين الموجود فى الخارج .. ومنذ ذلك الحين ، أخذ العمل يتقدم بسرعة تثير الغبطة .. ولكن ما لبثت أن ظهرت متاعب جديدة لابد من حلها .. كانت هناك أولا مشكلة التخلص من التراب الناتج من الحفر .. واقترح جونتر لذلك حلا سهلا وهو القاء التراب فى بئر مهجورة بالحديقة ، ولكن الآخرين اعترضوا على الفكرة خوفا من أن يلاحظ البوليس ذلك ، فضلا عن اضطرارهم لانفاق أغلب وقتهم وطاقاتهم فى حمل الانقاض الى أعلى ثم الى الخارج .. وبدلا من ذلك ، صنع الرجال حواجز بدائية ، كمستودعات الفحم القديمة وكدسوا التراب فيها داخل القبو ..

وكانت هناك بعد ذلك الحاجة الى الضوء .. فقد أصبح القبو مظلما فى الداخل ، وكان الاثنان اللذان يعملان فى المقدمة لا يكادان يريان

شيئا ٠٠ وحل الكهربائى برونو هذه المشكلة بمد سلك كهربائى فى أعلى النفق ، وكان يضيف مصباحا اليه كل تسعة أقدام كلما تقدم الحفر ٠٠

وكلما سار الحفر قدما ، زادت كمية التراب التى يلزم التخلص منها ، وزادت صعوبة نقله ٠ وكان القاء التراب باليد الى الوراء يستهلك الوقت والجهد ، وحل التوأمان برونو وجونتر هذه المشكلة أيضا ، عندما وجدا صندوقا مربعا عمقه ٣٠ سم وطول كل ضلع ٦٠ سم ، ففتحا ثغرتين فى جانبيه ، وأوصلا بينهما حبلا طويلا ، بحيث كان القائمون بالحفر فى النفق يملأون الصندوق بالانقاض ، ويقوم الآخرون بجذبه وافراغ ما به من تراب فى المستودعات

واستمرت العملية فى صمت تام لا تقطعه غير لهثات الرجال وصوت المجارف وهى تحفر فى الرمال ٠

وفى يوم الجمعة ١٩ يناير ، كانوا قد تجاوزوا أول حاجز من الاسلاك الشائكة ، وأصبحوا تحت الطريق العام الذى يشكل الحدود مباشرة ، وهو أمر أكثر خطرا ٠٠ وتحت متر واحد من الرصيف مباشرة ، حتى أن القائمين بالحفر كان فى استطاعتهم أن يسمعوا خطوات رجال البوليس بل وأصواتهم ، وهم يمرون فوق رءوسهم ٠٠

وفى خلال استراحة قصيرة لتناول قدح من الجعة ، قال جونتر : اذا كان فى استطاعتنا أن نسمعهم ، فلماذا لا يسمعوننا هم ؟

فقال موللر فى صراحة : انها مخاطرة يجب أن نقوم بها ٠٠ وليس علينا الا أن نعمل فى هدوء ٠

ووضع برونو قدحه ثم قال :

ـ كلا ٠٠ فى استطاعتنا أن نفعل أفضل من ذلك ٠٠ سوف نستخدم الانوار فى النفق كاشارة ٠٠ وسأضع مفتاحا فى الطابق الاعلى حيث تقف « جيردا » أمام النافذة لمراقبة الطريق ، فاذا شاهدت رجال البوليس قادمين ، أطفأت النور ، فنتوقف عن العمل الى أن ينصرفوا ٠

وهكذا بدأت سهرة جيردا عند النافذة ٠٠ ومنذ ذلك الحين ، ظلت ترقب الحدود من الفجر الى الغسق ، وتطفىء النور وتضيئه كلما جاء رجال البوليس أو انصرفوا ٠٠ ولم تكن فترات التأخير تزيد عادة على دقيقة أو دقيقتين ، ولكنها اضطرت ذات مرة الى ابقائهم فى الظلام فترة أطول عندما توقف اثنان من الجنود

وقالا لها :

ـ ماذا تفعلين عندك فى النافذة ؟

ودق قلب جيردا بسرعة •• ثم قالت :

ـ اننى أفكر فى واجبى المدرسى •

فضحك أحدهما وقال :

ـ عندما أنتهى من دوريتى ، سأحضر لمساعدتك فى انجازه ••

فقالت جيردا فى رزانة :

ـ اذا فعلت ذلك فسوف أبلغ ضابطك ••

فانصرف الاثنان ، وتنهدت جيردا وأعادت اضاءة النور ••

ثلاثة أمتار من الحرية

كان الجو حارا والعمل قذرا مثيرا للعرق داخل النفق •• ومن حسن الحظ أنه لم يحدث أى انهيار داخل النفق •• فقد دعموا النفق عند المدخل بألواح من الخشب ، حتى اذا بلغوا تحت الطريق العام لم يعد ذلك ضروريا •• ولكن قطرات من الجليد الذائب ظلت تتساقط من خلاله ، مما جعلهم فى شك من تحمل النفق للضغط ••

وفى يوم السبت ٢٠ يناير ، بينما كان برونو يقوم بالحفر ، اذ غمره فجأة طوفان من الرمل ، وأصابته قطعة من الخشب على رأسه ، واخذت الانوار تضاء وتطفأ فى جنون ••

وما لبث صوت جيردا أن بلغ مسامع « برونو » فى القبو قائلة :

« افعلوا شيئا بسرعة •• ان أحد أعمدة السور قد انزلق الى أسفل ، والسلك الشائك يهتز وسيرى بوليس الشعب هذا عندما يعودون •

وفكر برونو بسرعة ثم قال :

ـ عودى الى أعلى وأضيئى النور مرتين عندما يبدو العمود على ما يرام

وأمسك العمود ثم دفعه الى أعلى من خلال الارض ببطء ، حتى جاءته ومضتان من جيردا•• ثم نادى جونتر قائلا :

ـ ضع دعامة لهذا العمود •• فسوف نحفر من حوله •

وفى يوم الاثنين ٢٢ يناير ، بدت نهاية العمل وشيكة ، وأعلن شفارتز أنه أبلغ عن مرضه فى عمله ، وسيستطيع منذ الآن أن يعمل معهم طوال الوقت ، وبهذا أصبح عدد القائمين بالحفر خمسة •• وازداد العمل سرعة •• وفى نفس اليوم قدر الرجال انهم وصلوا فعلا الى الغرب ، فقرروا أن يدفعوا عصا الى أعلى عند نهاية النفق ، وكان على جيردا أن تضىء الضوء مرة اذا برزت

العصا في الغرب ومرتين اذا كانت لا تزال في الشرق ..

ودفع برونو وجونز العصا الى أعلى وراقبا الاضواء .. ومضت لحظة لم تظهر خلالها ثم أضيئت وأطفئت .. ثم أضيئت وأطفئت .. وأسرعا بانزال العصا ، وزحفا عائدين للتحدث مع جيردا ..

كانت لاهثة الانفاس وهى تقول لهما : انكم لا تزالون على مسافة ٣ أمتار داخل الحدود وقد انزلتما العصا فى الوقت المناسب قبل أن يراها اثنان من جنود البوليس كانا قادمين .

وعاد الرجال للعمل بسرعة للانتهاء من الامتار الثلاثة الباقية ، وعندما تركوا العمل فى تلك الليلة أعلنوا أنهم واثقون من أنهم سيتمكنون من الخروج الى الغرب فى اليوم التالى .

اليوم الاخير ..

ان يوم الثلاثاء الاخير لا يزال بالنسبة لفراو بيكر يوما يحوى خليطا من الانطباعات المثيرة كالكابوس .. فقد كان مجرد التفكير فى وجود النفق والخوف مما قد يحدث لهم اذا اكتشف امره كفيلا بأن يثير الرعشة فى أوصالها .. وما لبث المنزل أن أخذ يمتلىء بضيوف غير منتظرين مما أثار دهشتها ..

كان أول من وصل سيد مهذب أبيض الشعر ومعه زوجته التى تبلغ الحادية والسبعين من عمرها ، ومعهما سيدة أخرى تصغرها ببضعة أعوام .. ولم تكن فراو بيكر قد رأتهم من قبل ، وقال الرجل مفسرا حضوره :



ــ لقد تكرم الهر موللر بدعوتى أنا وزوجتى ، وقد سمحنا لانفسنا أن نحضر معنا فراو زيللر .. انها أرملة تزوجت ابنتاها من ولدينا ، وهم جميعا يعيشون فى برلين الغربية . ولم نستطع أن نذهب بدونها .. ولعلك تفهمين ؟

فقالت فراو بيكر :

ــ بلا شك .. أرجو أن تتفضلوا بالدخول ..

وفى خلال الساعات القليلة التالية وجدت فراو بيكر نفسها تستضيف مجموعة متتابعة من الاصدقاء والغرباء .. كانت بينهم هيلدا التى تبلغ التاسعة عشرة من عمرها وهى فتاة ممتلئة الجسم هادئة الصوت ، سبق أن ترددت عدة مرات على المنزل فى الشهور السابقة ، وكثيرا ما ساعدت فى تنظيف ثياب الرجال أثناء حفر النفق ، واعطائهم اشارة الامان قبل مغادرة البيت .. وكانت فراو بيكر تعتبرها صديقة لابنها برونو ، ولكن برونو أعلن فى تلك الليلة انها خطيبته ..

وازدادت الدهشة عندما جاءت فتاة طويلة زرقاء العينين ، قدمها لهم جونتر على أنها صديقته (ولم يكن قد أشار قبل ذلك الى اسمها أمام الاسرة) .

وغادرت كريستل البيت بعد الغداء ، ولا شك أن أخواتها كانوا سيثورون غضبا لو عرفوا أنها كانت تدعو كثيرا من أصدقائها للاشتراك فى مغامرة الليلة ، ولكن غريزة كريستل كانت صادقة .. فان أحدا لم يبلغ عن أسرة بيكر .. حتى القلائل الذين رفضوا الانضمام اليهم ..

وجاءت أكثر اللحظات ألما بالنسبة لفراو بيكر ، عندما دق جرس الباب حوالى الساعة الثامنة مساء ، وفتحت الباب فراو شفارتز ثم عادت تقول :

ــ هناك سيدة تريد مقابلتك .. وهى بدينة جدا ..

فهمست فراو بيكر قائلة لنفسها :

ــ يا الهى العزيز ..

كانت تعرف من تكون هذه السيدة .. انها فراو كراوس الصديقة والجارة العزيزة .. وكم كانت تتمنى لو استطاعت دعوتها للفرار معهم من النفق ، ولكن فراو كراوس كانت من الضخامة الى حد غير عادى .. كما كان زوجها مريضا بالربو ، ويخشى أن يصاب بنوبة خلال تسلله من النفق المترب ..

ومن ثم فان أحدا لم يذكر لفراو

كراوس شيئا عن النفق .. وعرفت فراو بيكر أنها لن تستطيع دعوة صديقتها للدخول الآن والبيت ملء بكل هؤلاء الاصدقاء والغرباء .

ومضت نحو الباب فى بطء ... وقالت :

ـ أهلا فراو كراوس ..

فقالت السيدة :

ـ كنت مارة من هنا ففكرت أن اقابلك لحظة ..

ـ ما ألطف ذلك منك .. ولكننى آسفة جدا .. فان راسى يؤلمنى ، وكنت على وشك الذهاب الى الفراش

ولكن فراو بيكر لم تستطع أن تترك الامر عند هذا الحد ، وقالت :

ـ أرجو أن تنتظرى لحظة ..

وعادت الى غرفة الجلوس حيث أحضرت الكتاب المقدس ، ثم رجعت الى الباب وقالت لصديقتها : كنت أريد أن أعطيك هذا ، فقد ذكرت لى يوما أن إنجيل أسرتك فقد يوم ضرب منزلكم بالقنابل ..

وخشيت ألا تتمكن من السيطرة على شعورها أكثر من ذلك ، فانحنت للامام وطبعت قبلة على وجنة فراو كراوس ..

وشكرتها السيدة البدينة وانطلقت فى الظلام ... (وبعد أقل من أربعة شهور فرت هى وزوجها و ١٠ آخرون من نفق حفروه فى قبو بيتهم الذى يقع على مسافة مائة متر من بيت آل بيكر) ..

اللحظات الاخيرة

في الساعة العاشرة والنصف مساء ، كان هناك ٢٨ شخصا متناثرون في أنحاء غرف بيت آل بيكر ، أطفئت كل الانوار ... وجلسوا جميعا فى الظلام وقد استغرق كل منهم فى أفكاره عن الماضى والمستقبل .

وفى القبو كان اهتمام الجميع مركزا على أزمه جديدة طرأت ... فقد اصطدم القائمون بالحفر وهم يشقون النفق الى أعلى للخروج الى العراء بماسورة من الاسمنت يبلغ قطرها ١٢٠ سم ، وفحصها المهندس موللر ثم قرر أنها تحوى أسلاكا تليفونية وكانت المشكله هى ما اذا كانوا يواصلون الحفر تحتها ، أو الى جوارها ، والمخاطرة بالخروج فى المنطقة الشرقية ...

وسأل أروين : كم يستغرق حفر النفق من تحتها ؟

ـ ٢٤ ساعه أخرى

قال : اننى ارى أن نجرب حظنا ونحفر الى أعلى .

قال : اننى أرى أن نجرب حظنا

وبينما كان برونو وجونتر يحفران الى أعلى ، بدآ يواجهان جذور الاشجار فهمس برونو قائلا :

ـ اعطونى مقص الحديقة ..

وبعد ٤٥ دقيقه ، قبل الساعة الاولى من صباح الاربعاء ٢٤ يناير ، كان برونو قد انتهى من الحفر

وزحف برونو وجونتر عائدين الى القبو .. وقال الاول : هيا بنا

فقال موللر مفكرا : أنتظر دقيقة عندما نخرج ، يجب أن تكون لدينا بعض الحماية ، فقد يسمعنا رجال البوليس ويبدأون فى اطلاق النار .. اننى أقترح أن يخرج أحدنا أولا ، ويطلب من بوليس غرب برلين الوقوف للحراسة قرب الفوهة

فقال برونو :

ـ انها فكرة طيبة .. من الذى يخرج ؟

فأشار جونتر الى موللر وقال :

ـ أنت

فأحنى موللر راسه وراح يزحف من مدخل النفق .

النجاة

صعد برونو الى الدار وهمس بالنبأ الى امه ، فقالت : حسنا .. أبلغ الآخرين ثم اطلب الى جيردا وكريستل أن تصحبانى .

وهبطت مع ابنتيها الى القبو ، وتبعها الباقون فى سكون ، وراح برونو يزحف فى المقدمة وهو يقول :

ـ سأدلكم على الطريق

ورقد عشرة أشخاص فى النفق فى صمت ، بينما كان هناك ١٧ آخرون ينتظرون فى القبو .. وقد ارتدت النساء أفضل مالديهن من ثياب .. وعندما شق موللر طريقه الى أعلى من فتحة النفق ، اكتشف فى هلع انهم جاءوا مباشرة تحت السياج المصنوع من الاوتاد ... لقد كانوا على مسافة متر من الاعمدة الاخرى الصغيرة التى تعتبر علامة البداية الفعليه للمنطقة الغربية ... أى أنهم من الناحية الفنيه كانوا لايزالون داخل المنطقه الشرقية ، ولبوليس الشعب الحق فى اطلاق النار عليهم

وسمع صوت خطوات رجال البوليس تقترب من الطريق فهمس قائلا لبرونو :

ـ صمتا ... انهم قادمون ..

وهمس برونو قائلا لامه :

ـ صمتا ..

وما لبث التحذير أن سرى فى بقية الصف ..

وظل موللر راقدا فى الغابه ساكن الانفاس حتى مر الجنود ، بينما

رقدت فراو بيكروالآخرون فيالنفق، يصغون لصوت الخطوات المرعبه وهي على مسافه متر واحد من رؤوسهم ٠

وخلال هــذه اللحظات الاخيرة من التوتر الذى لايطاق ، اتجهت أفكار الكثيرين منهم الى عالم كل يوم ••• فكـرت كريســتل فى قطهـا الاليف « بيتر » الذى لم تستطع العثور عليه في تلكالليلة لتصحبه معها ، فتركت خلفها رسالة وبعض النقود لعل احدا يتولى العنايه به •• كانت تتساءل الآن : « ترى من الذى سيحصل على بيتر » أما أروين فكان يقول لنفسه: « اننى سعيد لان آخر شيء عملته هو الصعود الى الحديقـة وقطع شــجرة المطاط حتى لا يحصلوا عليها » •• وفكرت أمه فيصديقتها فراو كراوس وقالت لنفسها : « ليغفر الله لى ••• ولتغفر لى فراو كراوس »

وانصرف رجال البوليس ، وهمس موللر لبرونو قائلا : كـــل شيء على مايرام ••• سأذهب

وانتظروا فى ظلام خانق ، بينمـا تسلق هو تل « فرونهاو » ، وسار متعثرا مسافة نصف ميل ، ثم طرق باب أول بيت قابله • • وكانت الساعه الاولى والدقيقة الخامسة عشرة صبـاحا ••• وأضيء النـور أخيرا ، فتحرجل الباب وهو يسخط ويلعن وقص عليه موللر قصه النفق بسرعـه ثم سأله : الديكم تليفون ؟

ــ أجل •• انه التليفون الوحيد على مسافه ميل •• انت سعيد الحظ ادخل ٠

وبعد نصف ساعة ، عاد موللر الى مدخل النفق معثلاثة من رجالبوليس برلين الغربيه المدججين بالسلاح ومع كل منهم بطـارية ليكشف بها نفسه وســـلاحه اذا بدأ بوليس المانيـا الشرقية فى اثارة آية متاعب

وراح اللاجئونيخرجون منالفتحة، قذرين ، يرتعشبـون ويلهثـون ••• فخرج برونو أولا ، ثم أختــه جيردا التى همست قائلة :

ــ أمى قادمه بعدى

واشترك الاثنان فى معاونه أمهما على الصعود من الحفرة برفق ، بينمـا جذبت كريستل نفسها الى أعلى دون مساعدة ٠

كان الانتظار فى النفـق قد حطـم أعصـاب الجميع ••• وبعـد لحظه ، كانت كريستل ترقد الى جوار أمهـا فوق الحشائش المتجمدة ، وهى تتطلع الى النجوم ، وتغمغم مرة بعـد اخرى قائلة : شـــــكرا لك يا الهى •• شكرا لك

وفى قبو آل بيكر الصامت ، زحف المنتظرون كل بمفرده فى النفق ، كلما خلا الطرف الآخر منه، وربطت فراو موللر عروسة صغيرة حول وسط طفلتها جيزيلا وهمست تقول : « تشجعى ياصغيرتى »

وابتهجت جيزيلا عندما اكتشفت انها تستطيع أن تقف وتسير عند بداية النفق ولكنها سرعان مااضطرت الى أن تزحف كالآخرين ..

وخرجوا جميعا فى نظام دقيق ، وشاهدت فراو شفارتز بزة عسكريه فى ضوء القمر المعتم ، وظنت أنه من جنود بوليس الشعب ، فأحنت رأسها داخل النفق ، ولكن زوجها طمأنها وساعدها مع جندى من بوليس برلين الغربية على الخروج

وكانت آخر من غادر النفق هى الجدة التى تبلغ الحاديه والسبعين وقد أصرت علىّ أن يتقدمها زوجها

وهكذا استطاع ٢٨ رجلا وامرأة وطفلا أن يزحفوا تحت الارض الى الغرب فى أكبر حادث فرار جماعى منذ انشاء سور برلين ..

نظرة أخيرة

أمضى اللاجئون الايام القليلة التاليه فى معسكر «مارينفلد» للاجئين فى برلين الغربيه ، قبل أن يغادروه الى بيوتهم الجديدة فى برلين ، ودورتموند ، وهمبورج وميونيخ ومدن أخرى فى المانيا الغربية .

وبعد أسبوع ، عادت جيردا وكريستل الى تل « فرونهاو » المغطى بالجليد الذى يقع فى مواجهة بيتهم ، ثم هبطنا التل ، وتطلعتا الى فتحه النفق الذى أغلق تماما كما سد من الجانب الآخر

وقالت كريستل فى خشوع :

ـ انه صغير جدا .. لست أدرى كيف نفذنا من خلاله

وعبر الحدود والاسلاك الشائكة ، وقف بيتهم خاليا مهجورا ..

ونادت كريستل قطها بيتر ، ولكنه لم يلب النداء .. ووضعت جيردا يدها على كتف أختها وقالت :

ـ هيا بنا ياكريستل ... لقد انتهت حياتنا هناك

وصعدت الفتاتان التل مرة أخرى نحو حياتهما الجديدة

***

النتيجة !

سأل المدرس تلميذه ـ وهو ابن لاحد ملوك الصناعة فى أمريكا ـ قائلا :

ـ اذا أخذت ٥١ من ١٠٠ فما الذى تحصل عليه ؟

فقال الفتى على الفور :

ـ هذا أمر سهل .. فسوف تصبح لك السيطرة على الشركة !

هذه هي الحياة

كانت سكرتيرة مدير شركة التأمين توصيه باحدى الاسر التي تريد التأمين على سيارتها ، فقالت انها تعرفهم شخصيا ، وأنها أسرة طيبه تعمل بجد ، ولا تعرف الشراب او اللهو ، وانهم جيران طيبون لهم سبعة أطفال حسنى السلوك وقال المدير أنه يوافق على أن كل هذه التوصيات تبدو طيبة ، ولكن لاعلاقة لها بصلاحيه الكبار لقيادة السيارة !

فقالت السكرتيرة : « أعرف ذلك ... ولكنى لا اريد أن تظن - مع وجود كل هؤلاء الاطفال - انهم مهملون بطبيعتهم ! »

***

كان أفضل صديق لابنى المراهق يستخدم منزلنا للوصول الى فتاته التى تقطن عبر شارعنا ، فكان يأتى دائما الى ممر ضيق عند بابنا الخلفى وهو يقول « هاى » ويواصل سيره خلال القاعة الى أن يخرج من الباب الامامى ... وظل يفعل ذلك بانتظام لمدة ثلاثه شهور ...

وأردت مداعبته يوما ، فقلت له أنه يجب أن يشترى لى سجادة جديدة بسرعة .. فأجاب قائلا :

- لا أدرى السبب ... ولكننى عندما أصل الى هذا الحد ، فسوف أسير على الهواء !

***

فى فصل الشتاء منذ بضع سنين، كانت شركه الخطوط الجوية التى أقود احدى طائراتها قد اضطرت لالغاء بعض الرحلات بسبب عاصفة ثلجية شلت الحياة على الساحل الشرقى للولايات المتحدة ، وفى احدى محطات الوقوف ، قرأت التقارير الجويه عند ورودها من المطارات المختلفه : بوسطون ٦ بوصات من الجليد المتجرف ... ايدلوايلد الجليد مستمر فى النزول ، وليس به غير ممر واحد مفتوح .. والمطارات الاخرى مغلقة تماما ... ثم جاء شيء يثير الاهتمام من مطار تاسكون فقد كتب: « الممرات مغطاة بطبقه معتدلة من ضوء القمر الدافيء فوق طبقه كثيفة من أسفلت

لفحته الشمس ... وينتظر في الساعة الثامنه غطاء اضافي من أشعة الشمس ! »

***

كنت أمني النفس بالهدوء ، وأنا عائد الى المنزل ، لان جهازي التليفزيون أصيبا معا بتلف ... ولكن آمالي مالبثت أن تحطمت بمجرد دخولي من الباب ، فقد سمعت أصوات الطلقات الناريه في أحد أفلام رعاة البقر يتردد صداها بين الجدران !.. ولم أكن قد حسبت حسابا لذكاء أخي المراهق .. اذ تبين أنه حول الصوت من الجهاز الذي اختفت منه الصورة في الطابق الاسفل الى الطابق الاعلى حيث جلس يشاهد الصورة في شاشة الجهاز الآخر الذي سكت صوته !

***

كانت وحدتنا المدرعة في أوائل الحرب العالمية الثانيه تنتظر القطار الذي سيقلها الى معسكر جديد ، وكانت الفرقه الموسيقيه الخاصة بالفرقة العسكرية تقف على استعداد لوداعنا ... ولاحظت أن قارع الطبل صغير جدا ، وقد سالت من أنفه قطرات صغيرة .. ولكن لم أكن الوحيد الذي تنبه الى ورطته هذه ، فقد كانت هناك سيدة حنون تقف على مقربة منه ، فاخرجت منديلها الابيض النظيف ومسحت أنف قارع الطبل في هدوء ، وهكذا لم تضع منه دقه واحدة !

***

منذ بضعه اعوام، استضافت احدى صديقاتي اسرة اضطرت الى الجلاء عن دارها التي تقع في منطقة غمرها الفيضان والسيول ، حتى تقضي الاسرة عيد الميلاد لديها ...

ولما كان لصديقتي ستة اطفال ، وبيتها صغير نسبيا ... فقد سالتها عن سبب اقدامها على هذا العمل ... فقالت :

ـ في نهاية الحرب العالميه الاولى ... كانت هناك اسرة معدمة تقيم في بلدتي بالمانيا ... وفي عشيه عيد الميلاد ، قالت الام لاطفالها : لن نتمكن من الحصول على الكتب في هذا العيد ، ومن ثم فقد وجدت هديه واحدة لنا جميعا ... وسأحضرها الآن

وعادت الام ومعها طفلة يتيمة .. وقالت لأطفالها : هذه هديتنا

ورحب الاطفال ـ جميعا ـ بالطفله الصغيرة في حب ووداد ... ونشأت الطفله بينهم وكأنها شقيقتهم ...

لقد كنت انا هدية عيد الميلاد !

هل تستخدم المواد الكيماوية ؟

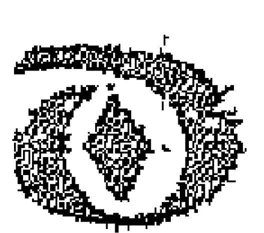
إذن فقد أنشئت مكتبة مراجع لمنتجات دايموند لخدمتك

مهما يكن نوع صناعتك ، فمن المحتمل أنك تستخدم واحدا أو أكثر من الـ ٢٠٠ مادة كيمائية الاساسية . ومع ان هذه المواد تتراوح بين مسحوق الصودا غير العضوية البسيط وكلوريد الايسوفنايلويل العضوى المعقد ، فان هناك خاصية واحدة مشتركة بين هذه المنتجات .. انها تصنع طبقا لادق مستويات الامتياز .

لقد أنشئت مكتبة مراجع منتجات دايموند لتساعد اصدقاءنا فى الصناعة على استخدام منتجاتنا . وتعالج نشراتها الفنية وكتيباتها مئات من مختلف الصناعات . ويمكن الحصول على نشرات فردية من المجموعة عند الطلب . فقط أذكر لنا الصناعة التى تزاولها والمواد الكيمائية التى تستخدمها ـ ترسل لك النشرات المناسبة بكل سرور وبلا أى التزام من جانبك .

اكتب الى : Diamond Product Reference Library

Dept. RDA 99 Park Ave. New York, 16, N.Y., U.S.A.



DIAMOND ALKALI COMPANY, New York 16, N.Y., U.S.A.

عندما تفكر في
تكييف الهواء ...
من مصلحتك أن تفكر
في كاريير أولاً ..

كيف ذلك ؟ فكر في هذه الحقائق الثلاث الهامة :

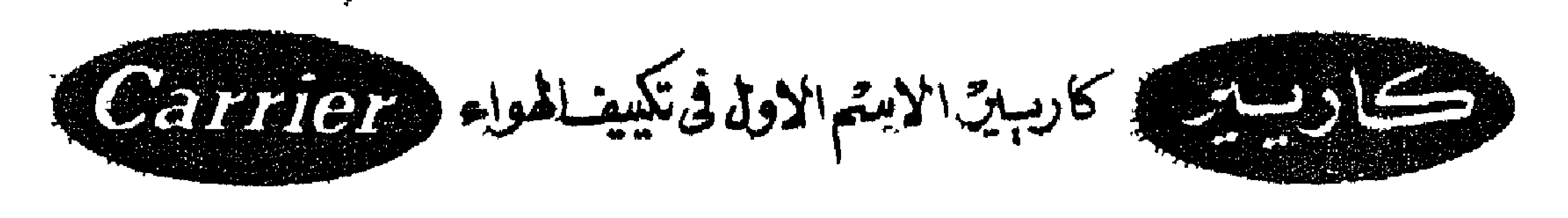
١ ـ كاريير يكيف هواء منشآت ، ومنازل ، ومكاتب ومتاجر في العالم كله أكثر مما يفعله جميع الماركات الأخرى مجتمعة ..

٢ ـ كاريير وحده يقدم الأدوات والتجارب والمهارة الهندسية لتكييف هواء أي شيء في أي مكان .

٣ ـ كاريير هي أكبر منظمة في العالم من حيث المبيعات والخدمة ـ من أوسلو إلى ملبورن . ومن بوينس إيرس إلى بومباي .

للحصول على المعلومات الكاملة ، اتصل بوكيل كاريير المحلي ، أو اكتب إلى :

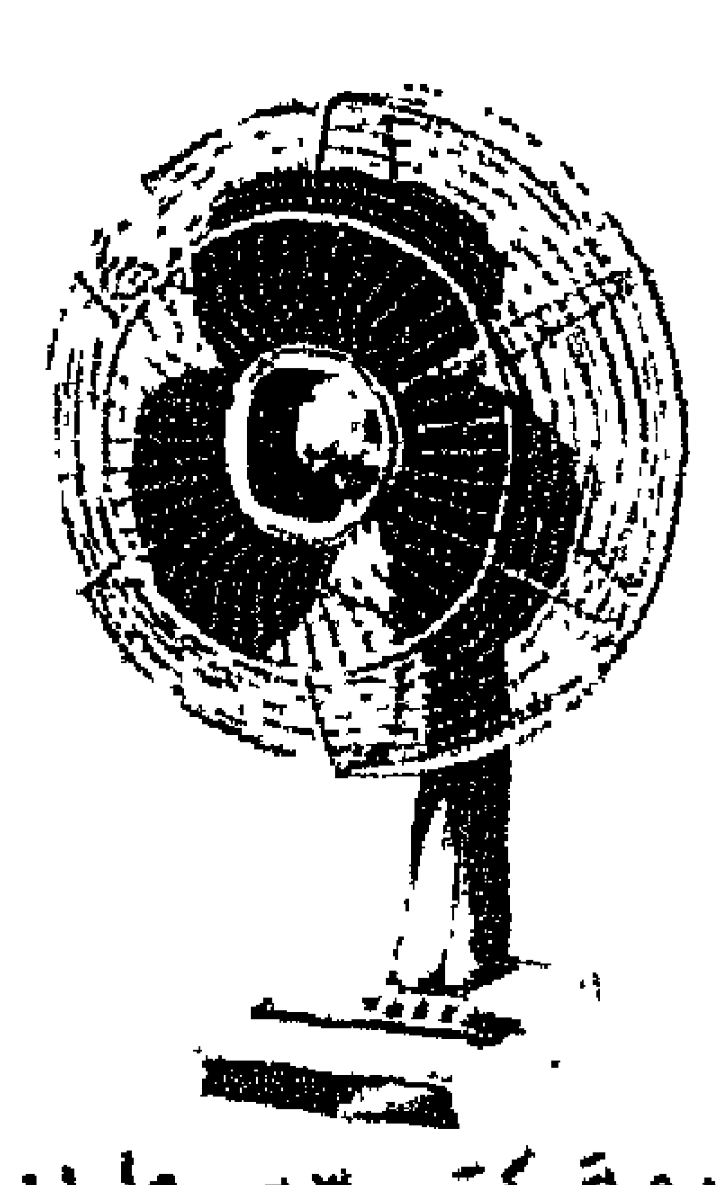
Carrier International Ltd., 385 Madison Avenue, New York 17, N.Y., U.S.A.



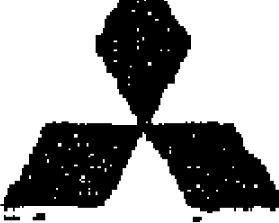
كيف تحصل على ترويح لنسيم البحر في أي وقت ومكان :

من مروحة متسوبيشي الكهربائية ،
أجمل المراوح تصميمًا ،
وأكثرها كفاية ميكانيكية
في السوق ، كما يعلم من يستخدمونها
في جميع أنحاء العالم
استمتع بنسيم بحر خاص عليل
مع من يستخدمون متسوبيشي
استمتع بمروحة متسوبيشي الكهربائية

شاهد مراوح متسوبيشي الكهربائية عند الوكلاء المحليين :



مروحة مكتب ٣٠ سم طراز
(D30-U4)



MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY
Head Office: Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo — Cable Address: MELCO TOKYO





متعة

استمتع – تستطيع الاعتماد عليه ! ماهى متعتك من ركوب القوارب ؟ انك تحصل عليها باستخدام ايفنرود المتعدد المزايا الموثوق به .

قوة

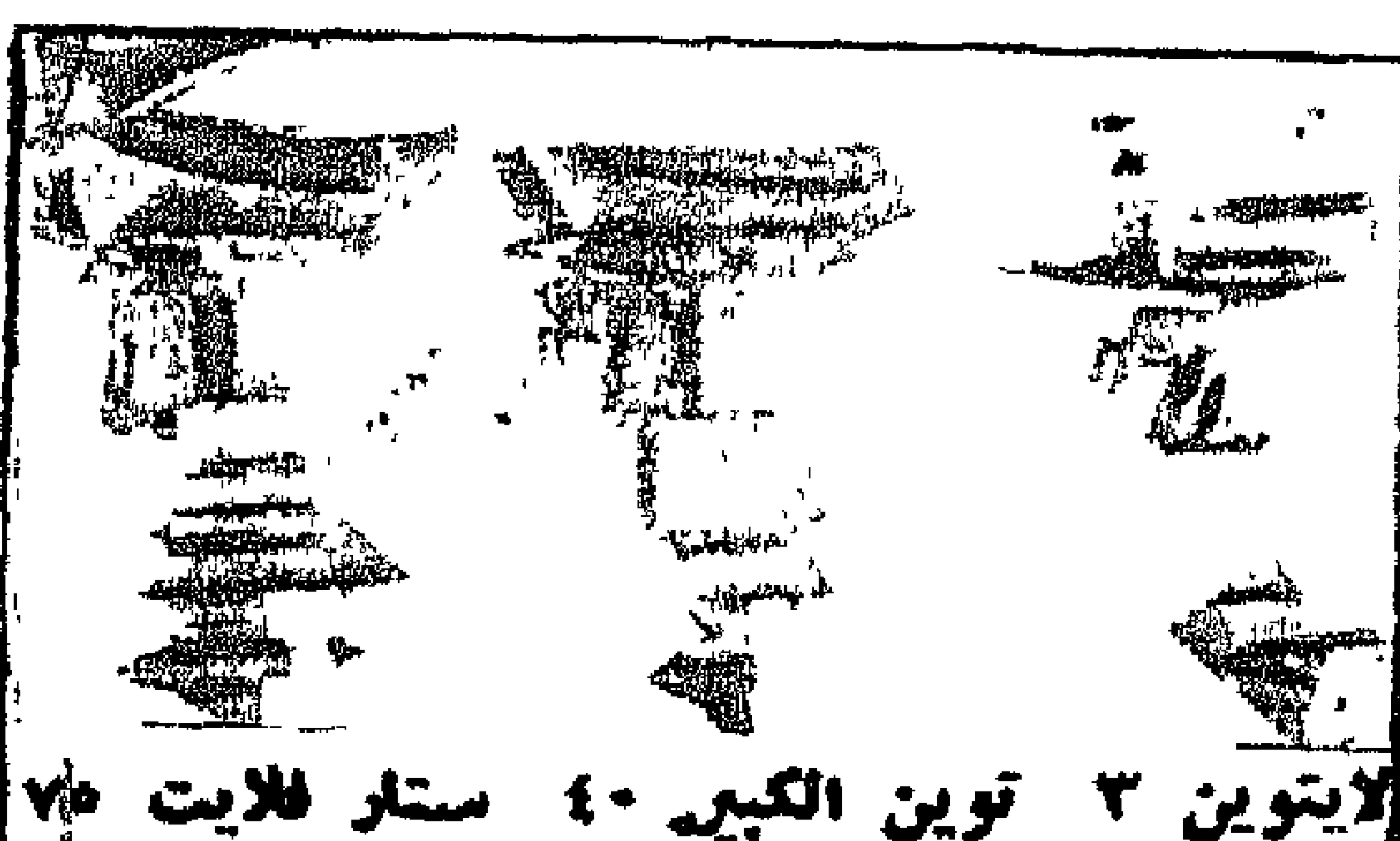
تحصل على كل ماتريده من لمحرك من ستارفليت ٧٥ الى لايتوين ٣ – قوة مضمونة . محركات ٢ سيكل موثوق بها.

دفع

زرار تشغيل جديدسلكتريك ناقل ! فريد ! للامام فورا ، متعادل ، عكس – ولكنه دائما صمام تحكم مستقل .

تحصل على هذه الميزات الثلاث مع ايفنرود أوتبورد ذو الاضافات الهندسية .

ايفنرود يقدم لك ٤٥ عاما من التجارب الهندسية في كل شيء – من « عضلات » ٢ – سيكل القوية في قلب المحرك الى التشطيب الخارجي قوى الاحتمال وانك لتشعر بالاطمئنان مع الفيبرجلاس المجدول . والسيطرة المتفوقة والقدرة على التغلب بامان على العقبات ، والانطلاق السهل الذى لم تكن تظن مطلقا انه ممكن . هذا الى جانب اضافات هندسية كثيرة جدا .



لايتوين ٣ توين الكبير ٤٠ ستار فلايت ٧٥

للحصول على المحرك الذى يلائم احتياجاتك، اتصل بوكيل ايفنرود المحل ، فان لديه التفصيلات الكاملة للخط كله ، ويسعده أن يساعدك .



OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S. A.
Dept. 12,31-B Box 330-Nassau, Bahamas

هذا الجرار يعمل ١٥ ساعة

[illegible]

هنالك سببان كبيران يجعلان هذا الجرار الديزل الجديد كايس كومفورت كنج ٩٣٠ قوة ٨٤ حصانا يستطيع ان يعمل ١٥ ساعة فى الاحوال العادية بدون حاجة لاعادة ملء خزانة بالوقود .

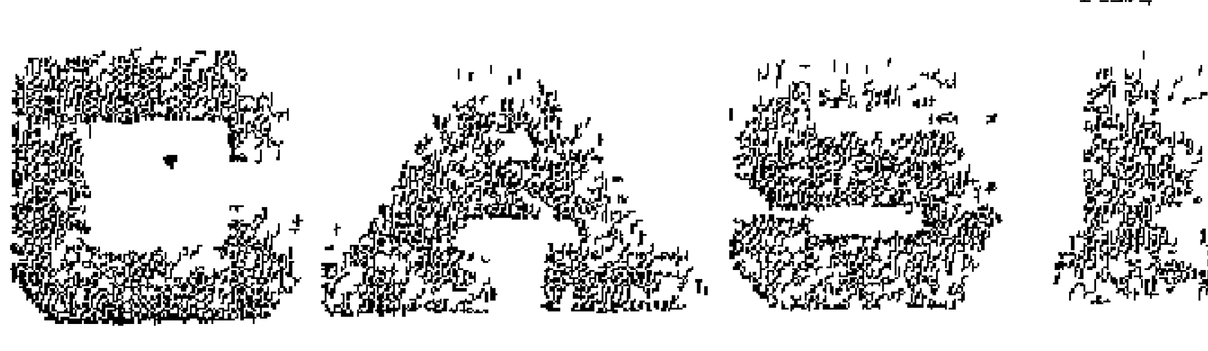
اولهما ان الاختبارات الرسميه اثبتت ان كايس ٩٣٠ يحمل رقما قياسيا عالميا فى قلة استهلاك الوقود لكل قوة حصان ساعة مع اقصى قوة حصان سير بالنسبة لاى جرار ديزل حالى من طبقته . وثانيهما ان خزان وقوده الكبير يتسع لـ ٥٠ جالونا .

ان الخزان الجديد المركب على المؤخرة جديد - ككل شىء فى كايس ٩٣٠ ، كالقدرة العظيمة للمحرك ذى الثقب الكبير ، والمشوار الطويل، وعزم الازدواج العالى .

ان الشىء الوحيد غير الكبير فى كايس ٩٣٠ هو صيانته . وستسمع من حديثك مع اى مالك لجرار كايس ٩٣٠ قصة مدهشة عن رخص تشغيله وقوة احتماله .

للحصول على مزيد من المعلومات اكتب الى موزعى كايس او الى العنوان ادناه .

اقصى منسوب بحرى لقوة السير بالحصان (مركب بدرجة ٦٠ ف وارتفاع ٢٩٫٩٢)



الق نظرة على CASE (R) الجديد

J.I. CASE INTERNATIONAL DIVISION, 700 State St. Racine, Wis., E.U.A.

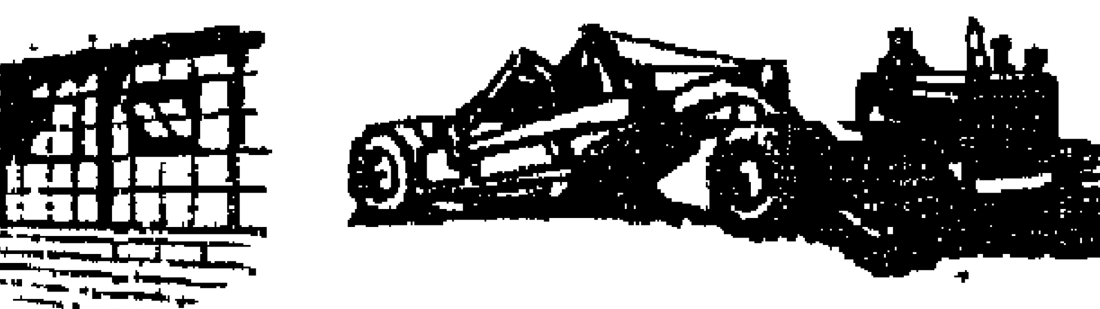
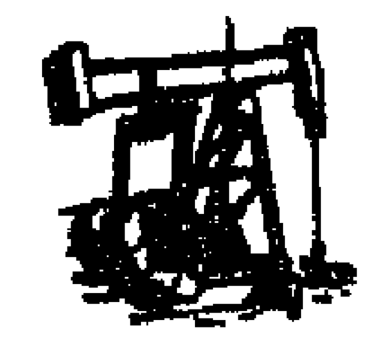
أوقف الصدأ® باستعمال رستوليوم®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة • وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ •



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما •



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا •

قام بصنعه •

RUST-OLEUM CORPORATION

2773 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.

الضحك خير دواء

سئل النجم الشاب روبرت جوليت في حديث صحفي عن الشيئين اللذين يرغب في وجودهما معه اذا عاش فوق جزيرة خالية فقال :

ـ مكتبة نيويورك العامة .. وموظفة رائعة الجمال لهذه المكتبة !

***

صحب رجل الاعمال الامريكي ضيفه الياباني في جولة في احدى المدن الامريكية الصاخبة .. ودهش الزائر الياباني للعجائب التي شاهدها ، واخيرا قال الامريكي في زهو :

والآن اريد أن ترى الحديقة اليابانية التي انشاناها في حديقتنا العامة .

وبعد ان دخلا الحديقة ، صاح الياباني قائلا :

ـ يالها من جميلة .. وددت لوكان لدينا شيء كهذا في اليابان !

***

قال الزوج لزوجته وهو يتطلع الى لوحة فنية لحسناء عارية :

ـ كل ماقلته هو انها تبدو من نوع النساء اللواتي لايثقلن على ميزانية الاسرة .

قالت الام لطفلها الصغير وهما يطوفان ارجاء مدينة الملاهي التي اقامها والت ديزني :

ـ انني احذرك .. اذا ضللت الطريق فلا تات الى باكيا !

***

قال احد الضيوف في حفلة كوكتيل لشخصية كبيرة قدموه اليها :

ـ لقد قابلت كثيرا من المشاهير .. ولكنك اول شخصية شهيرة اقابلها بعد ان سمعت عنها !

***

عقد احد الفنانين الحديثين اتفاقا مجزيا مع طبيب نفساني ، ويقضي هذا الاتفاق بانه اذا جاءه عميل بلغ من مرضه انه أراد أن يشتري احدى لوحاته ، فانه يرسله الى الطبيب النفساني لتحليل نفسيته ، ويتقاسم الاثنان الاجر !

***

قال احد الامريكيين :

« ان فرنسا هي الدولة الوحيدة في العالم التي يقول فيها الرجل معذرة قبل ان يطأ قدمك .. لا بعدها » ..

***

كان للمحسن الراحل البرت لاسكر خادم مخلصة جدا له تدعى « فانس » .. وحدث يوما بينما كانت منهمكة في ترتيب ثيابه ، ان التفتت الى زوجته ماري وقالت لها :

ـ منذ متى تزوجنا مستر لاسكر ؟

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

الرجل الذى رفض أن يتراجع ... ١١
.. والموت البطيء ... ١٩
أمل .. أم .. رعب ؟ ... ٢٩
الى أين تسير أوربا ؟ ... ٣٤
كلا .. لا تتجرعه الآن ... ٤٣
سابقى عاشقا الى الابد ... ٤٧
تعال معي الى القلعة العائمة ... ٥١
علاج القرحة بالتجميد ... ٥٩
بيت أبيض طائر ... ٦٩
.. وأخيرا هوى ... ٧٩
المدينة المفقودة في الغابة ... ٩١
مشى مع العاصفة ... ٩٨
الصوم : طريقة مؤكدة لانقاص الوزن ... ١٠١
مولدون العظيم ... ١٠٦
ما يستطيعه التلفزيون وما لا يستطيعه ... ١١٤
الفشل العظيم ... ١٢٠

كتاب الشهر : خطوات من الحرية ... ١٢٢

كلمات شائعة ٣٥ — الطريف والصيف ٣٦ — ضحكات في حرم الجامعة ٤١ — تعبيرات ناصعة ٥٨ — السنا مطارقات مطروقة ! ٦٠ — لمحات شخصية ٧٤ — وانتم ايها الرجال ٨٧ — الصلاة قوة ٩٠ — أخبار من عالم النساء ١١١ — خلفيات بالقاليع ١١٧ — صدق من الحياة ١٤١

نيسان ١٩٦٣ — ذو القعدة ١٣٨٢